عشرين تفاسير مهم تفسير سورة القدر (انا انزلنا في ليلة القدر)

Twenty Major Tafasir on Surah Al-Qadr (Innan Anzalnahu fi Lailatil Qadr)

1. تفسير الخازن تفسير لباب التاويل في معاني التنزيل
2. تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل/ النسفي (ت 710 هـ)
3. تفسير النكت والعيون/ الماوردي (ت 450 هـ)
4. تفسير البحر المحيط/ ابو حيان (ت 754 هـ) مصنف و مدقق
5. تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/ البقاعي (ت 885 هـ)
6. تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور/ السيوطي (ت 911 هـ)
7. فسير تفسير القرآن/ التستري (ت 283 هـ) مصنف و مدقق
8. تفسير لطائف الإشارات / القشيري (ت 465 هـ) مصنف و مدقق
9. تفسير عرائس البيان في حقائق القرآن/ البقلي (ت 606 هـ)
10. تفسير روح البيان في تفسير القرآن/ اسماعيل حقي (ت 1127 هـ)

11. تفسير صفوة التفاسير/ الصـابوني (مـ 1930م -) مصـنف و مدقق
12. تفسير تفسير الهدايه إلى بلوغ النهايـه/ مكي بن أبي طـالب (ت 437 هـ)
13. تفسير تفسير الجيلاني/ الجيلاني (ت713هـ)

14 * تفسير تأويلات أهل السنة/ الماتريدي (ت 333هـ)

15تفسير التـأويلات النجميـة في التفسـير الإشـاري الصـوفي/ الإمام أحمد بن عمر (ت618 هـ)

16. تفســير تفســير تيســير الكــريم الــرحمن في تفســير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (ت 1376هـ)

17. تفسـير تفسـير النسـائي/ النسـائي (ت 303 هـ) مصـنف و مدقق مرحلة اولى

18. تفسير حاشية الصاوي / تفسير الجلالين (ت1241هـ)

19. تفسير روح المعاني/ الالوسي (ت 1270 هـ)

20. تفسير كشف والبيان الثعلبي

Muhammad Umar Chand

* تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل/ الخازن (ت 725 هـ)

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } * { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ }

قوله عزّ وجلّ: { إنا أنزلناه } يعني القرآن كناية عن غير مذكور { في ليلة القدر } وذلك أن الله تعالى أنزل القرآن العظيم جملة واحدة من اللّوح المحفوظ إلى السّماء الدّنيا ليلة القدر فوضعه في بيت العزة، ثم نزل به جبريل عليه السّلام على النبي صلى الله عليه وسلم نجوماً متفرقة في مدة ثلاث وعشرين سنة، فكان ينزل بحسب الوقائع، والحاجة إليه، وقيل إنما أنزله إلى السّماء الدّنيا لشرف الملائكة بذلك ولأنها كالمشترك بيننا وبين الملائكة، فهي لهم سكن ولنا سقف وزينة وسميت ليلة القدر لأن فيها تقدير الأمور، والأحكام، والأرزاق، والآجال، وما يكون في تلك السنة إلى مثل هذه اللّيلة من السّنة المقبلة يقدر الله ذلك في بلاده وعباده، ومعنى هذا أن الله يظهر ذلك لملائكته ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم بأن يكتب لهم ما قدره في تلك السنة ويعرفهم إيّاه، وليس المراد منه أن يحدثه في تلك اللّيلة لأن الله تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق السّموات والأرض في الأزل، قيل للحسين بن الفضل أليس قد قدر الله المقادير قبل أن يخلق السّموات والأرض قال: نعم قيل له فما معنى ليلة القدر قال سوق المقادير إلى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر، وقيل سميت ليلة القدر لعظم قدرها وشرفها على اللّيالي من قولهم لفلان قدر عند الأمير، أي منزلة وجاه، وقيل سميت بذلك لأن العمل الصّالح يكون فيها ذا قدر عند الله لكونه مقبولاً، وقيل سميت بذلك لأن الأرض تضيق بالملائكة فيها.

(فصل في فضل ليلة القدر وما ورد فيها)

(ق) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه "** ، واختلف العلماء في وقتها فقال بعضهم إنها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت لقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاحى الرجلان **" إني**

خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم " وهذا غلط ممن قال بهذا القول لأن آخر الحديث يرد عليهم فإنه صلى الله عليه وسلم قال في آخره **" فالتمسوها في العشر الأواخر في التاسعة والسابعة والخامسة "** ، فلو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتماسها وعامة الصّحابة والعلماء فمن بعدهم على أنها باقية إلى يوم القيامة، روي عن عبد الله بن خنيس مولى معاوية قال قلت لأبي هريرة زعموا أن ليلة القدر رفعت قال كذب من قال ذلك قلت هي في كل شهر رمضان استقبله قال نعم.
ومن قال ببقائها ووجودها اختلفوا في محلها، فقيل هي متنقلة تكون في سنة في ليلة وفي سنة أخرى في ليلة أخرى هكذا أبداً قالوا: وبهذا يجمع بين الأحاديث الواردة في أوقاتها المختلفة وقال: مالك والثّوري وأحمد، وإسحاق وأبو ثور، إنها تنتقل في العشر الأواخر من رمضان، وقيل بل تنتقل في رمضان كله، وقيل إنها في ليلة معينة لا تنتقل عنها أبداً في جميع السنين لا تفارقها، فعلى هذا هي في ليلة من السّنة كلها وهو قول ابن مسعود وأبي حنيفة، وصاحبيه وروي عن ابن مسعود أنه قال: من يقم الحول يصبها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال يرحم الله أبا عبد الرحمن.

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ **}** * **{** وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ **}**

أما إنه علم أنها في شهر رمضان ولكن أراد أن لا يتكل الناس وقال جمهور العلماء: إنها في شهر رمضان، واختلفوا في تلك الليلة فقال أبو رزين العقيلي: في أول ليلة من شهر رمضان، وقيل هي ليلة سبعة عشر وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر يحكى هذا عن زيد بن أرقم وابن مسعود أيضاً، والحسن والصّحيح الذي عليه الأكثرون أنها في العشر الأواخر من رمضان والله سبحانه وتعالى أعلم.
(ذكر الأحاديث الواردة في ذلك)
(ق) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: **" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور العشر الأواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان "**
(م) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **" أريت ليلة القدر ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان "**

وذهب الشّافعي إلى أنها ليلة إحدى وعشرين (ق) عن أبي هريرة " أن أبا سعيد قال " اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الأواسط فلما كانت صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان اعتكف فليرجع إلى معتكفه، وأنا رأيت هذه الليلة، ورأيتني أسجد في ماء وطين، فلما رجع إلى معتكفه هاجت السماء فمطرنا فوالذي بعثه بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم، وكان المسجد على عريش، ولقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين " " ، وفي رواية نحوه إلا أنه قال " حتى إذا كانت ليلة أحدى وعشرين وهي اللّيلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر " وورد في فضل ليلة القدر اثنان وعشرون حديثاً عن عبد الله بن أنيس قال: " كنت في مجلس لبني سلمة وأنا أصغرهم فقالوا من يسأل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وذلك في صبيحة إحدى وعشرين من رمضان فخرجت فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أرسلني إليك رهط من بني سلمة يسألونك عن ليلة القدر، فقال كم اللّيلة فقلت اثنتان وعشرون فقال هي اللّيلة، ثم رجع فقال أو القابلة يريد ثلاثاً وعشرين "
أخرجه أبو داود.
وذهب جماعة من الصّحابة وغيرهم أن ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين ومال إليه الشّافعي أيضاً (خ) عن الصّنابحي، أنه سأل رجلاً هل سمعت في ليلة القدر شيئاً قال، أخبرني بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها في أول السبع من العشر الأواخر، وهذا اللفظ مختصر عن عبد الله بن أنيس قال: " قلت يا رسول الله إن لي بادية أكون فيها وأنا أصلي فيها بحمد الله فمرني بليلة أنزلها إلى هذا المسجد، فقال انزل ليلة ثلاث وعشرين قيل لابنه كيف كان أبوك يصنع قال: كان يدخل المسجد إذا صلى العصر فلا يخرج إلا لحاجة حتى يصلي الصبح، فإذا صلى الصبح وجد دابته على باب المسجد فجلس عليها ولحق بباديته " أخرجه أبو داود ولمسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " أريت ليلة القدر ثم أنسيتها وأراني أسجد صبيحتها في ماء وطين " قال فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بها رسول الله

صلى الله عليه وسلم وانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه، ويحكى عن بلال وابن عباس والحسن أنها ليلة أربع وعشرين (خ) عن ابن عباس قال التمسوها في أربع وعشرين، وقيل في ليلة خمس وعشرين دليله قوله صلى الله عليه وسلم **" تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان "** ، وقيل هي ليلة سبع وعشرين يحكى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم أبي بن كعب وابن عباس وإليه ذهب أحمد (م) عن زر بن حبيش قال سمعت أبي بن كعب يقول وقيل له إن عبد الله بن مسعود يقول من قام السنة أصاب ليلة القدر قال أبيّ: والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي رمضان يحلف، ولا يستثني، فوالله إني لأعلم أي ليلة هي هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها، وهي ليلة سبع وعشرين وأمارتها أن تطلع الشّمس من صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم **" في ليلة القدر، قال ليلة سبع وعشرين "** أخرجه أبو داود، وقيل هي ليلة تسع وعشرين دليله قوله **" تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان "** وقيل هي ليلة آخر الشهر، عن ابن عمر قال: **" سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وأنا أسمع، فقال هي في كل رمضان "** أخرجه أبو داود قال ويروى موقوفاً عليه.

(ذكر ليال مشتركة)

" عن ابن مسعود قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر " اطلبوها ليلة سبع وعشرين من رمضان، وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين، ثم سكت " "

أخرجه أبو داود **" عن عتبة بن عبد الرّحمن قال: حدثني أبي قال ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة فقال ما أنا بملتمسها بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا في العشر الأواخر، فإني سمعته يقول " التمسوها في تسع يبقين أو خمس يبقين، أو في ثلاث يبقين أواخر الشهر " "** قال وكان أبو بكرة يصلي في العشرين من رمضان كصلاته في سائر السنة، فإذا دخل العشر الأواخر اجتهد أخرجه التّرمذي (خ) عن عبادة بن الصّامت قال: **" خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم:**

إني خــرجت لأخــبركم بليلــة القــدر فتلاحى فلان وفلان فــرفعت وعســى أن يكــون خــيراً لكم فالتمســوها في التاسعة والسابعة والخامسة " قوله فتلاحى رجلان أي تخاصـم رجلان، وقوله فرفعت لم يرد رفع عينها، وإنما أراد رفع بيـان وقتهـا، ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتماسـها، (خ) عن ابن عبـاس قال: قال رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم **" هي في العشر في سبع مضين أو سبع يبقين يعـني القـدر "** وفي رواية **" في تاسـعة تبقى في سـابعة تبقى في خامسـة تبقى "** قال أبو عيسى: **" روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر أنها ليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وخمس وعشرين، وسبع وعشرين، وتسع وعشرين، وآخر ليلة من رمضان "** قال الشّافعي: كان هـذا عنـدي واللـه أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب على نحو ما يسأل عنه يقـال له نلتمسها في كذا، فقـال التمسـوها في ليلـة كـذا قـال الشّـافعي: وأقـوى الروايـات عنـدي في ليلـة إحـدى وعشـرين قـال البغـوي وبالجملة أبهم الله تعالى هذه الليلة على الأمة ليجتهدوا في العبـادة ليالي شهر رمضان طمعاً في إدراكها، كما أخفى سـاعة الإجابـة في يوم الجمعة، وأخفى الصّلاة الوسطى في الصّلوات الخمس، واسمه الأعظم في القرآن في أسـمائه، ورضـاه في الطّاعـات لـيرغبوا في جميعهـا، وسـخطه في المعاصـي لينتهـوا عن جميعهـا، وأخفى قيـام السّاعة ليجتهدوا في الطاعات حـذراً من قيامهـا، ومن علاماتهـا. مـا روى الحسن رفعه **" إنها ليلة بلجة سمحة لا حـارة ولا بـاردة تطلع الشمس صبيحتها بيضاء لا شعاع لها "**

(ق) عن عائشـة قـالت: **" كان رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم إذا دخل العشر الأواخر أحيـا اللّيـل، وأيقـظ أهلـه، وجد وشد المئزر "**

ولمسلم عنها قالت **" كان رسول الله صلى الله عليه وسـلم يجتهـد في العشـر الأواخـر من رمضـان مـا لا يجتهـد في غيره "**

(ق) عنها **" أن النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم كـان يعتكـف العشر الأواخر من رمضان حتى توفـاه اللـه عـز وجـل ثم اعتكف أزواجه من بعده "**

(ق) عن ابن عمر رضي الله عنهما **" أن رسول الله صلى اللــه عليه وسلم كـان يعتكـف العشـر الأواخـر من رمضـان " " عن عائشـة قـالت " قلت يـا رسـول اللـه إن علمت ليلـة**

القدر ما أقول فيها قال: قولي اللّهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني "
أخرجه التّرمذي، وقال حديث حسن صحيح أخرجه النسائي وابن ماجه.

{ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ **}** * **{** تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ **}** * **{** سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ **}**
قوله عزَّ وجلّ: { وما أدراك ما ليلة القدر } أي شيء يبلغ درايتك قدرها ومبلغ فضلها، وهذا على سبيل التعظيم لها، والتَّشويق إلى خيرها ثم ذكر فضلها من ثلاثة أوجه:
فقال تعالى: { ليلة القدر خير من ألف شهر } قال ابن عباس: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني إسرائيل حمل السّلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر، فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك، وتمنى ذلك لأمته فقال: يا رب جعلت أمتي أقصر الأمم أعماراً، وأقلها أعمالاً، فأعطاه الله تبارك وتعالى ليلة القدر، فقال ليلة القدر خير من ألف شهر التي حمل فيها الإسرائيلي السّلاح في سبيل الله لك ولأمتك إلى يوم القيامة، وعن مالك أنه سمع من يثق به من أهل العلم أن النّبي صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أي لا يبلغوا من العمل مثل الذي يبلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر أخرجه مالك في الموطأ قال المفسرون: معناه العمل الصّالح في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وإنما كان كذلك لما يريد الله تعالى فيها من المنافع والأرزاق وأنواع الخير والبركة.
الوجه الثاني: من فضلها قوله عزّ وجلّ: { تنزل الملائكة } يعني إلى الأرض وسبب هذا أنهم لما قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها وظهر أن الأمر بخلاف ما قالوه وتبين حال المؤمنين وما هم عليه من الطاعة، والعبادة، والجد، والاجتهاد نزلوا إليهم ليسلموا عليها ويعتذروا مما قالوه، ويستغفروا لهم لما يرون من تقصير قد يقع من بعضهم { والروح } يعني جبريل عليه الصّلاة والسّلام قاله أكثر المفسرين: وفي حديث أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **" إذا كانت ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون، ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله عزّ وجلّ "** ذكره ابن الجوزي، وقيل إن الرّوح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا في تلك الليلة { فيها } أي في

ليلة القدر { بإذن ربهم } أي بـأمر ربهم { من كـل أمـر } أي بكـل أمر من الخير والبركة، وقيل بكل ما أمر به وقضاه من كل أمر.
الوجـه الثـالث: من فضـلها قولـه تعـالى: { سـلام } أي سـلام على أولياء الله وأهل طاعته قال الشّعبي: هـو تسـليم الملائكـة في ليلـة القـدر على أهـل المسـاجد من حين تغيب الشـمس إلى أن يطلـع الفجـر، وقيـل الملائكـة يـنزلون فيهـا كلمـا لقـوا مؤمنـاً أو مؤمنـة يسلمون عليه من ربه عزّ وجلّ، وقيل تم الكلام عند قوله { من كل أمر } ثم ابتدأ فقال تعالى: { سلام هي } يعني القدر سـلامة وخـير ليس فيهـا شـر، وقيـل لا يقـدر اللـه في تلـك اللّيلـة ولا يقضـي إلا السلامة، وقيل إن ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشـيطان أن يعمـل فيها سوءاً أو يحـدث فيهـا أذى { حـتى مطلـع الفجـر } أي أن ذلـك السّلام أو السّلامة تـدوم إلى مطلـع الفجـر، واللـه سـبحانه وتعـالى أعلم بمراده.

* تفسير مدارك التنزيـل وحقـائق التأويل/ النسفي (ت 710 هـ)

{ إِنَّا أَنزَلْنَـاهُ فِي لَيْلَـةِ ٱلْقَـدْرِ } * { وَمَـآ أَدْرَاكَ مَـا لَيْلَـةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَـدْرِ خَيْـرٌ مِّنْ أَلْـفِ شَـهْرٍ } * { تَنَـزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَـلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

مكية وقيل مدنية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

{ إِنَّا أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } عظم القرآن حيث أسـند إنزالـه إليـه دون غيره. وجاء بضميره دون اسـمه الظـاهر للاسـتغناء عن التنبيـه عليه ورفع مقدار الوقت الذي أنزله فيـه. روي أنـه أنـزل جملـة في ليلة القـدر من اللـوح المحفـوظ إلى السـماء الـدنيا، ثم كـان ينزلـه جبريل على رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم في ثلاث وعشـرين سنة. ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير الأمـور وقضـائها. والقـدر بمعـنى التقدير، أو سميت بذلك لشرفها على سائر الليالي وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان، كذا روى أبـو حنيفـة رحمـه اللـه عن عاصـم عن ذرّ أن أبيّ بن كعب كان يحلف على ليلة القدر أنها ليلـة السـابع والعشرين من رمضان وعليه الجمهور. ولعل الداعي إلى إخفائها أن يحيى من يريدها الليالي الكثيرة طلباً لموافقتها، وهذا كإخفاء الصلاة الوسطى، واسمه الأعظم، وساعة الإجابة في الجمعـة، ورضـاه في الطاعـات، وغضـبه في المعاصـي. وفي الحـديث: **" من أدركهـا يقـول اللهم إنـك عفـوٌّ تحب العفـو فـاعف عـني "** { وَمَـا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } أي لم تبلغ درايتك غاية فضلها.

ثم بين له ذلك بقوله { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مّنْ أَلْـفِ شَـهْرٍ } ليس فيهـا ليلة القدر. وسبب ارتفاع فضلها إلى هذه الغايـة مـا يوجـد فيهـا من تنزل الملائكة والروح وفصل كل أمر حكيم. وذكرٍ في تخصيص هـذه المدة أن النبي عليـه الصـلاة والسـلام ذكـر رجلاً من بـني إسـرائيل لبس السلاح في سبيل اللـه ألـف شـهر فعجب المؤمنـون من ذلـك وتقاصرت إليهم أعمالهم فأعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغـازي { تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰـئِكَةُ } إلى السـماء الـدنيا أو إلى الأرض { وَٱلـرُّوحُ }

جبريـل أو خلـق من الملائكـة لا تـراهم الملائكـة إلا تلـك الليلـة أو الرحمة { فِيهَا بِإِذْنِ رَبّهِم مّن كُلّ أَمْرٍ } أي تنزل من أجـل كـل أمـر قضاه الله لتلك السنة إلى قابل وعليه وقف { سَلَـٰـمٌ هِىَ } مـا هي إلا سلامة خبر ومبتدأ أي لا يقدّر الله فيها إلا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاء وسلامة، أو ما هي إلا سلام لكـثرة مـا يسـلمون على المؤمنين. قيل: لا يلقون مؤمناً ولا مؤمنـة إلا سـلموا عليـه في تلـك الليلـة { حَتَّىٰ مَطْلَـعِ ٱلْفَجْـرِ } أي إلى وقت طلـوع الفجـر. بكسـر اللام: علي وخلف، وقد حرم من السلام الذين كفروا والله أعلم.

* تفسير النكت والعيون/ الماوردي (ت 450 هـ)

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } * { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } * { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

قوله تعالى { إنا أنزلناه في ليلة القدر } فيه وجهان:
أحدهما: يعني جبريل، أنزله الله في ليلة القدر بما نزل به من الوحي.
الثاني: يعني القرآن؛ وفيه قولان:
أحدهما: ما روى ابن عباس قال: نزل القرآن في رمضان وفي ليلة القدر في ليلة مباركة جملة واحدة من عند الله تعالى في اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا، فنجمته السفرة على جبريل في عشرين ليلة، ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة، وكان ينزل على مواقع النجوم أرسالاً في الشهور والأيام.
القول الثاني: أن الله تعالى ابتدأ بإنزاله في ليلة القدر، قاله الشعبي.

واختلف في ليلة القدر مع اتفاقهم أنها في العشر الأواخر من رمضان، وأنها في وتر العشر أوجد، إلا ابن عمر فإنه زعم أنها في الشهر كله.
فذهب الشافعي رحمه الله إلى أنها في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين لحديث أبي سعيد الخدري، وذهب أبيّ بن كعب وابن عباس إلى أنها في ليلة سبع وعشرين.
واختلف في الدليل، فاستدل أبيّ بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" من علامتها أن تصبح الشمس لا شعاع لها "** ، قال: وقد رأيت ذلك في صبيحة سبع وعشرين، واستدل ابن عباس بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سورة القدر ثلاثون كلمة

فهي في قوله " سلام " و " هي " الكلمة السابعة والعشرون، فـدل أنها فيها.
وقال آخرون: هي في ليلة أربع وعشرين للخـبر المـروي في تنزيـل الصحف، وقال آخرون: إن الله تعالى ينقلهـا في كـل عـام من ليلـة إلى أخـرى ليكـون النـاس في جميـع العشـر مجتهـدين، ولرؤيتهـا متوقعين.
وفي تسميتها ليلة القدر أربعة أوجه:
أحدها: لأن الله تعالى قدر فيها إنزال القرآن.
الثاني: لأن الله تعالى يقدر فيها أمور السنة، أي يقضيها، وهو معـنى قول مجاهد.
الثالث: لعظم قدرها وجلالة خطرها، من قولهم رجل له قدر، ذكــره ابن عيســـــــــــــــــــــــــــــى.
الرابع: لأن للطاعات فيها قدراً عظيماً وثواباً جزيلاً.
{ وما أدْراكَ ما لَيْلَـةُ القَـدْرِ } تنبيهـاً لرسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم على فضـلها، وحثّاً على العمـل فيـاه، قـال الشـعبي: وليلتهـا كيومها، ويومها كليلتها.
قال الفراء: كل ما في القرآن من قوله تعـالى: " ومـا أدراك " فقـد أدراه، وما كان من قوله " وما يدريك " فلم يدره.
قال الضحاك: لا يقدر الله في ليلة القدر إلا السـعادة والنعم، ويقـدر في غيرها البلايا والنقم، وقال عكرمة: كان ابن عبـاس يسـمي ليلـة القدر ليلة التعظيم، وليلة النصف من شـعبان ليلـة الـبراءة، وليلـتي العيدين ليلة الجائزة.
{ ليلةُ القدْرِ خيرٌ من أَلْفِ شَهْرٍ } فيه ستة أقاويل:
أحدها: ليلة القدر خير من عمر ألف شهر، قاله الربيع.
الثاني: أن العمـل في ليلـة القـدر خـير من العمـل في غيرهـا ألـف شـــــــــــــهر، قالـــــــــــــه مجاهـــــــــــــد.
الثالث: أن ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القـدر، قالـه قتادة.
الرابع: أنه كان رجل في بـني إسـرائيل يقـوم الليـل حـتى يصـبح ثم يجاهد العدوّ حتى يمسي، ففعل ذلك ألف شهر، فأخبر الله تعالى أن قيام ليلة القدر خير من عمل ذلك الرجـل ألـف شـهر، رواه ابن أبي نجيح ومجاهد.
الخامس: أن ملك سليمان كان خمسمائة شـهر،وملـك ذي القـرنين كان خمسمائة شهر، فصار ملكهما ألف شهر، فجعل العمل في ليلة القـــــــــدر خـــــــــيراً من زمـــــــــان ملكهمـــــــــا.

{ تَنَزَّلُ الملائكةُ والرُّوحُ فيها } قال أبو هريرة: الملائكة في ليلة القدر في الأرض أكثر من عدد الحصى.
وفي " الروح " ها هنا أربعة أقاويل:
أحدها: جبريل عليه السلام، قاله سعيد بن جبير.
الثاني: حفظة الملائكة، قاله ابن أبي نجيح.
الثالث: أنهم أشرف الملائكة وأقربهم من الله، قاله مقاتل.
الرابع: أنهم جند من الله من غير الملائكة، رواه مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً.
ويحتمل إن لم يثبت فيه نص قولاً خامساً: أن الروح والرحمة تنزل بها الملائكة على أهلها، دليله قوله تعالى: { ينزّل الملائكة بالرُّوح من أمْره على من يشَاءُ من عباده } أي بالرحمة.
{ بإذْن ربِّهم } يعني بأمر ربهم.
{ مِن كل أمْرٍ } يعني يُقضى في تلك الليلة من رزق وأجل إلى مثلها من العام القابل.

وقرأ ابن عباس: من كل امرىء، فتأولها الكلبي على أن جبريل ينزل فيها مع الملائكة فيسلمون على كل امرىء مسلم.
{ سلامٌ هي حتى مطلع الفَجْر } فيه ثلاثة تأويلات:
أحدها: أن ليلة القدر هي ليلة سالمة من كل شر، لا يحدث فيها حدث ولا يرسل فيها شيطان، قاله مجاهد.
الثاني: أن ليلة القدر هي سلام وخير وبركة، قاله قتادة.
الثالث: أن الملائكة تسلم على المؤمنين في ليلة القدر إلى مطلع الفجر، قاله الكلبي.

(4)

* تفسير البحر المحيط/ ابـو حيـان (ت 754 هـ)

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } * { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } * { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

{ إنا أنزلناه في ليلة القدر } ، والضمير عائد على ما دل عليه المعنى، وهو ضمير القرآن. قال ابن عباس وغيره: أنزله الله تعالى ليلة القدر إلى سماء الدنيا جملة، ثم نجمه على محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة. وقال الشعبي وغيره: إنا ابتدأنا إنزال هذا القرآن إليك في ليلة القدر. وروي أن نزول الملك في حراء كان في العشر الأواخر من رمضان. وقيل المعنى: إنا أنزلنا هذه السورة في شأن ليلة القدر وفضلها. ولما كانت السورة من القرآن، جاء الضمير للقرآن تفخيماً وتحسيناً، فليست ليلة القدر ظرفاً للنزول، بل على نحو قول عمر رضي الله تعالى عنه: لقد خشيت أن ينزل فيّ قرآن. وقول عائشة: لأنا أحقر في نفسي من أن ينزل فيّ قرآن. وقال الزمخشري: عظم من القرآن من إسناد إنزاله إلى مختصاً به، ومن مجيئه بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه، وبالرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه. انتهى، وفيه بعض تلخيص. وسميت ليلة القدر، لأنه تقدر فيها الآجال والأرزاق وحوادث العالم كلها وتدفع إلى الملائكة لتمتثله، قاله ابن عباس وقتادة وغيرهما. وقال الزهري: معناه ليلة القدر العظيم والشرف، وعظم الشأن من قولك: رجل له قدر. وقال أبو بكر الوراق: سميت بذلك لأنها تكسب من أحياها قدراً عظيماً لم يكن له قبل، وترده عظيماً عند الله تعالى. وقيل: سميت بذلك لأن كل العمل فيها له قدر وخطر. وقيل: لأنه أنزل فيها كتاباً ذا قدر، على رسول ذي قدر، لأمة ذات قدر. وقيل: لأنه ينزل فيها ملائكة ذات قدر وخطر. وقيل: لأنه قدر فيها الرحمة على المؤمنين. وقال الخليل: لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة، كقوله: **{ ومن قدر عليه رزقه }**[الطلاق: 7] أي ضيق. وقد اختلف

السلف والخلف في تعيين وقتها اختلافاً متعارضاً جداً، وبعضهم قال: رفعت، والذي يدل عليه الحديث أنها لم ترفع، وأن العشر الأخير تكون فيه، وأنها في أوتاره، كما قال عليه الصلاة والسلام: **" التمسوها في الثالثة والخامسة والسابعة والتاسعة "** وفي الصحيح: **" من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه "**

{ وما أدراك ما ليلة القدر }: تفخيم لشأنها، أي لم تبلغ درايتك غاية فضلها، ثم بين له ذلك. قال سفيان بن عيينة: ما كان في القرآن { وما أدراك } ، فقد أعلمه، وما قال: وما يدريك، فإنه لم يعلمه. قيل: وأخفاها الله تعالى عن عباده ليجدوا في العمل ولا يتكلوا على فضلها ويقصروا في غيرها. والظاهر أن { ألف شهر } يراد به حقيقة العدد، وهي ثمانون سنة وثلاثة أعوام. والحسن: في ليلة القدر أفضل من العمل في هذه الشهور، والمراد: { خير من ألف شهر } عار من ليلة القدر، وعلى هذا أكثر المفسرين.

وقال أبو العالية: { خير من ألف شهر }: رمضان لا يكون فيها ليلة القدر. وقيل: المعنى خير من الدهر كله، لأن العرب تذكر الألف في غاية الأشياء كلها، قال تعالى: **{ يود أحدهم لو يعمر ألف سنة }**[البقرة: 96] يعني جميع الدهر. وعوتب الحسن بن عليّ على تسليمه الأمر لمعاوية فقال: إن الله تعالى أرى في المنام نبيه صلى الله عليه وسلم بني أمية ينزون على مقبرة نزو القردة، فاهتم لذلك، فأعطاه الله تعالى ليلة القدر، وهي خير من مدة ملوك بني أمية، وأعلمه أنهم يملكون هذا القدر من الزمان. قال القاسم بن الفضل الجذامي: فعددنا ذلك فإذا هي ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً. وخرج قريباً من معناه الترمذي وقال: حديث غريب، انتهى. وقيل: آخر ملوكهم مروان الجعدي في آخر هذا القدر من الزمان، ولا يعارض هذا تملك بني أمية في جزيرة الأندلس مدة غير هذه، لأنهم كانوا في بعض أطراف الأرض وآخر عمارة العرب، بحيث كان في إقليم العرب إذ ذاك ملوك كثيرون غيرهم. وذكر أيضاً في تخصيص هذه المدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المؤمنون من ذلك وتقاصرت أعمالهم، فأعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي. وقيل: إن الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله تعالى ألف شهر، فأعطوا ليلة، إن أحيوها، كانوا أحق بأن يسموا

عابدين من أولئك العباد. وقال أبو بكر الوراق: ملك كل من سليمان وذي القرنين خمسمائة سنة، فصار ألف شهر، فجعل الله العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيراً من ملكهما.
{ تنزل الملائكة والروح }: تقدم الخلاف في الروح، أهو جبريل، أم رحمة ينزل بها، أم ملك غيره، أم أشرف الملائكة، أم جند من غيرهم، أم حفظة على غيرهم من الملائكة؟ والتنزل إما إلى الأرض، وإما إلى سماء الدنيا. { بإذن ربهم }: متعلق بتنزل { من كل أمر }: متعلق بتنزل ومن للسبب، أي تتنزل من أجل كل أمر قضاه الله لتلك السنة إلى قابل. { وسلام }: مستأنف خبر للمبتدأ الذي هو هي، أي هي سلام إلى أول يومها، قاله أبو العالية ونافع المقري والفراء، وهذا على قول من قال: إن تنزلهم التقدير: الأمور لهم. وقال أبو حاتم: من بمعنى الباء، أي بكل أمر؛ وابن عباس وعكرمة والكلبي: من كل امرىء، أي من أجل كل إنسان. وقيل: يراد بكل امرىء الملائكة، أي من كل ملك تحية على المؤمنين العاملين بالعبادة. وأنكر هذا القول أبو حاتم. { سلام هي }: أي هي سلام، جعلها سلاماً لكثرة السلام فيها.
قيل: لا يلقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا عليه في تلك الليلة. وقال منصور والشعبي: سلام بمعنى التحية، أي تسلم الملائكة على المؤمنين. ومن قال: تنزلهم ليس لتقدير الأمور في تلك السنة، جعل الكلام تاماً عند قوله: { بإذن ربهم }. وقال: { من كل أمر } متعلق بقوله: { سلام هي } ، أي من كل أمر مخوف ينبغي أن يسلم منه هي سلام. وقال مجاهد: لا يصيب أحداً فيها داء. وقال صاحب اللوامح: وقيل معناه هي سلام من كل أمر، وأمري سالمة أو مسلمة منه، ولا يجوز أن يكون سلام بهذه اللفظة الظاهرة التي هي المصدر عاملاً فيما قبله لامتناع تقدم معمول المصدر على المصدر. كما أن الصلة كذلك لا يجوز تقديمها على الموصول، انتهى.

وعن ابن عباس: تم الكلام عند قوله: { سلام } ، ولفظة { هي } إشارة إلى أنها ليلة سبع وعشرين من الشهر، إذ هذه الكلمة هي السابعة والعشرون من كلمات هذه السورة، انتهى. ولا يصح مثل هذا عن ابن عباس، وإنما هذا من باب اللغز المنزه عنه كلام الله تعالى. وقرأ الجمهور: { مطلع } بفتح اللام؛ وأبو رجاء والأعمش

وابن وثاب وطلحة وابن محيصن والكسائي وأبو عمـرو: بخلاف عنـه بكسرها، فقيل: هما مصـدران في لغـة بـني تميم. وقيـل: المصـدر بالفتح، وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز.

(5)
تفســير نظم الــدرر في تناســب الآيات والسور/ البقــاعي (ت 885 هـ)

{ إِنَّا أَنزَلْنَـاهُ فِي لَيْلَـةِ ٱلْقَـدْرِ } * { وَمَـآ أَدْرَاكَ مَـا لَيْلَـةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَـدْرِ خَيْـرٌ مِّنْ أَلْـفِ شَـهْرٍ } * { تَنَـزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَـلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

لما ذكر الله سبحانه وتعالى كتابـه في هـذا الـذكر العـربي المعجـز، ذكـر إنزالـه مستحضـراً في كـل قلب، كـان ذلـك مغنيـاً عن إعادتـه بصريح اسمه، فكان متى أضمره علمـه المخـاطب بمـا في السـياق من القرائن الدالة عليه، وبما له في القلب من العظمة وفي الـذهن من الحضور لا سيما في هذه السورة لافتتاح العلق بـالأمر بقراءتـه، وختمها بالصلاة التي هي أعظم أركانهـا، فكـانت دلالتهـا عليـه دلالـة هي في غاية الوضوح، فكان كأنه قال: واقـترب بقـراءة القـرآن في الصلاة، فكان إضماره أدل على العظمة الباهرة من إظهاره، لدلالـة الإضمار على أنه مـا تم شـيء يـنزل غـيره فهـو بحيث لا يحتـاج إلى التصريح به، قـال مفخمـاً لـه بـأمور: إضـماره، وإسـناد إنزالـه إليـه، وجعــل ذلــك في مظهــر العظمــة، وتعظيم وقت إنزالــه المتضــمن لعظمة البلد الذي أنزل فيه - على قـول الأكـثر، والنـبي الـذي أنـزل عليه، مؤكداً لأجل ما لهم من الإنكار، { إنا } أي لما لنا من العظمة { أنزلناه } أي هذا الذكر كلـه من اللـوح المحفـوظ إلى بيت العـزة من السماء الدنيا مرتباً هذا الترتيب الذي جمع الله الأمة المعصـومة عليه، وهو الموجود الآن، وكـذا كـان إنـزال أول نجم منـه، وهـو أول السورة الماضية إنزالاً مصدقاً لأن عظمتـه من عظمتنـا بمـا لـه من الإعجاز في نظمه، ومن تضاؤل القوى عن الإحاطة بعلمه، وأول مــا أنزل منه صدرها إلى خمس آيـات منهـا آخرهـا " مـا لم يعلم " على النبي صلى الله عليه وسـلم وهـو مجـاور في هـذا الشـهر الشـريف بجبل حراء من جبال مكة المشـرفة، ثم صـار يـنزل مفرقـاً بحسـب الوقائع حتى تم في ثلاث وعشرين سنة، وكلما نـزل منـه نجم يـأمر

النبي صلى الله عليه وسلم بترتيبه في سورته عن أمـر اللـه تعـالى حتى تم في السور على ما هو عليه الآن ما هو عليه في بيت العزة.
ولما عظمه بمـا ذكـر، زاده عظمـاً بـالوقت الـذي اختـار إنزالـه فيـه ليكون طالعه سعيداً لما كان أثره حميداً فقال: { في ليلة القدر * } أي الليلة التي لها قدر عظيم وشرف كبير، والأعمال فيهـا ذات قـدر وشـرف، فكـانت بـذلك كأنهـا مختصـة بالقـدر فلا قـدر لغيرهـا.

وقال الإمام أبو جعفر بن الزبير: ورد تعريفاً بـإنزال مـا تقـدم الأمـر بقراءته لما قدمت الإشارة إلى عظيم أمر الكتب، وأن السلوك إليـه سبحانه إنما هو من ذلك البـاب، أعلم سـبحانه وتعـالى بليلـة إنزالـه وعرفنا بقدرها لنعتمدها في مظان دعائنـا وتعلـق رجائنـا ونبحث في الاجتهاد في العمل لعلنا نوافقها وهي كالساعة في يوم الجمعـة في إبهـام أمرهـا مـع جليـل قـدرها ومن قبيـل الصـلاة الوسـطى، وللـه سبحانه في إخفاء ذلك أعظم رحمة، وكان في التعريف بعظيم قـدر هذه الليلة التعريف بجلالة المـنزل فيهـا، فصـارت سـورة القـدر من تمام ما تقدم ووضح اتصالها - انتهى.
ولما علم من السياق تعظيمها بعظمة ما أنـزل فيهـا وبـالتعبير عنهـا بهذا، قـال مؤكـداً لـذلك التعظيم حثـاً على الاجتهـاد في إحيائهـا لأن للإنسان من الكسل والتداعي إلى البطالة ما يزهده في ذلك: { وما أدراك } أي وأي شيء أعلمك وأنت شديد التفحص { ما ليلة القـدر * } أي لم تبلغ درايتك وأنت أعلم النـاس غايـة فضـلها ومنتهى عليّ قدرها على ما لك من سعة العلم وإحاطة الفكر وعظيم المواهب.
ولما ثبتت عظمتها بالتنبيه على أنها أهـل لأن يسـأل عن خصائصـها، قال مستأنفاً: { ليلة القدر * } أي التي خصصـناها بإنزالنـا لـه فيهـا { خير من ألـف شـهر * } أي خاليـة عنهـا أو العمـل فيهـا خـير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وذلك ثلاث وثمانون سـنة وأربعة أشهر، قالوا: وهي مدة ملك بني أمية سواء، وتسميتها بـذلك لشرفها ولعظيم قدرها، أو لأنـه يفصـل فيهـا من أم الكتـاب مقـادير الأمور، فيكتب فيها عن الله حكم ما يكون من تلك الليلـة إلى مثلهـا من العام المقبل، من قولهم: قدر الله على هذا الأمر يقـدره قـدراً، أي قضـاه، وهي الليلـة المـرادة في سـورة الـدخان بقولـه تعـالى: **{ فيها يفرق كـل أمـر حكيم }**[الـدخان: 4] وذكـر الألـف إمـا للمبالغة بنهاية مراتب العدد ليكون أبلغ من السبعين في تعظيمها أو لأن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم ذكـر شخصـاً من مؤمـني بـني إسـرائيل لبس السـلاح مجاهـداً في سـبيل اللـه ألـف شـهر، فعجب

المؤمنـون منـه فتقاصـرت إليهم أعمـالهم، فأعطـاهم اللـه سـبحانه وتعالى ليلة من قامها كان خيراً من ذلك، وأبهمها في العشر الأخــير من شـهر رمضـان في قـول الجمهـور على مـا صـح من الأحـاديث ليجتهـدوا في إدراكهـا كمـا أخفى سـاعة الإجابـة في يـوم الجمعـة والصلاة الوسطى في الخمس، واسمه الأعظم في الأسماء، ورضاه في سـائر الطاعـات لـيرغبوا في جميعهـا، وسـخطه في المعاصـي لينتهوا عن جميعهـا، وقيـام السـاعة في الأوقـات ليجتهـدوا في كـل لحظة حذراً من قيامها، والسر في ذلك أن النفيس لا يوصل إليـه إلا باجتهاد عظيم إظهاراً لنفاسته وإعظاماً للرغبة فيه وإيـذاناً بالسـرور بـه، لكن جعـل السـورة ثلاثين كلمـة سـواء يـرجح أنهم السـابعة والعشرون التي وازاها قوله هي - كما نقل عن أبي بكر الوراق.
ولما عظمها، ذكر وجه العظم ليكون إعلاماً بعد إبهام وهو أوقــع في النفس فقال مستأنفاً: { تنزل } أي تنزلاً متدرجاً هو أصلاً على غاية ما يكون من الخفة والسرعة بما أشار إليه حذف التاء { الملائكـة } أي هذ النوع العظيم الذي هو خير كله { والروح } أي جبريـل عليـه الصلاة والسلام، خصه بياناً لفضله أو هو مع أشراف الملائكـة أو هـو خلـق أكـبر من الملائكـة أو هـو أمـر تسـكن إليـه نفـوس العـارفين ويحصل به اليمن والبركـة { فيهـا } وأشـار إلى خفـاء ذلـك التـنزل بإسـقاط تـاء التـنزل مـع مـا تقـدم من الإشـارات، ودل على زيـادة البركة في ذلك التنزل وعظيم طاعة الملائكة بقوله: { بإذن ربهم } أي بعلم المحسن إليهم المربي لهم وتمكينه، وتنزلهم إلى الأرض أو السماء الدنيا أو تقربهم من المؤمنين، متبدىء تنزلهم { من كل أمر * } أي الأمور الكلية التي يفرقون فيهـا بـإذن اللـه تفاصـيل الأمـور التي يريدها سبحانه في ذلك العـام في أوقاتهـا من تلـك الليلـة إلى مثلها من العام المقبل، أو من أجل تقدير كل شـيء يكـون في تلـك السـنة، وعـبر عن الشـيء بـالأمر إعلامـاً بـأنهم لا يفعلـون شـيئاً إلاّ بأمره.

ولما ذكر سبحانه هذه الفضائل، كانت النتيجة أنها متصـفة بالسـلامة التامة كاتصاف الجنة - التي هي سـببها - بهـا، فكـان ذلـك أدل على عظمتها فقال تعالى: { سـلام } أي عظيم جـداً { هي } أي مـا هي إلا سلامة وخير ليس فيها شر، ولا يزال ذلـك السـلام والبركـة فيهـا { حـتى } أي إلى { مطلـع الفجـر * } أي طلوعــه ووقت طلوعــه وموضـع طلوعـه، لا يكـون فيـه شـر كمـا في غـير ليلتهـا، فلا تطلـع الشمس في صبيحتها بين قرني الشيطان إن شاء الله تعالى، وذلك

سر قراءة الكسائي بالكسر - والله أعلم، واختير التعبير بـ " حـتى " دون " إلى " ليفهم أن لما بعدها حكم ما قبلها، فيكـون المطلـع في حكم الليلة، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل ليلة القدر في كوكبة من الملائكـة ومعـه لـواء أخضـر يركزه فوق الكعبة، ثم يفرق الملائكة في الناس حـتى يسـلموا على كل قائم وقاعد وذاكر وراكع وساجد إلى أن يطلع الفجر، فمن تأمل هذه السورة علم منـه مـا للقـرآن من العظمـة فأقبـل عليـه بكليتـه يتلوه حق تلاوته كما أمر في سورة " اقرأ " فأمن من غير شـك من هول يوم الـدين المـذكور في الـتين، ومن تلاوتـه بحقـه تعظيم ليلـة القدر لما ذكـر من شـرفها، وذلـك جـاز إلى الحـرص عليهـا في كـل السنة، فإن لم يكن ففي كل رمضان، فإن لم يكن ففي جميع ليالي العشر الأخيرة منه، ليكون له من الأعمال بسبب فضـلها ومضـاعفة العمل فيها ما لا يحصيه إلى الله تعالى بحيث إنـه ربمـا يكـون خـيراً من عمل من اجتهد فيما قبلنا ألف سنة، ورجـوع آخرهـا بكـون هـذا التنزل في ليلة القدر على أولها في غاية الوضوح لأن أعظم السلام فيها نزول القـرآن، ولعـل كونهـا ثلاثين كلمـة إشـارة إلى إن خلافـة النبوة التي هي ثلاثون سنة بعد موت النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم التي آخرهـا يـوم نـزل أمـير المؤمـنين الحسـن بن علي رضـي اللـه عنهما فيه عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنـه في شـهر ربيـع الأول سنة إحدى وأربعين هي كليلة القدر في الزمان، ومـا بعـدها كليـالي العام فيه الفاضل وغيره، وتلك المدة كانت لخمسـة خلفـاء أشـارت إليهم حروف الكلمة الأخير منها، فـالألف لأبي بكـر رضـي اللـه عنـه وهي في غاية المناسبة لـه، فـإن الربـانيين قـالوا: هـو اسـم للقـائم المحيط الأعلى الغائب عن مقامه لكنها الحاضر معه وجوداً كالروح، وكذا كان رضي الله عنه حاضراً مع الأمة بوجـوده وهـو غـائب عنهم بتوجهه، وجميع قلبه إنما هو مع اللـه عـز وجـل، واللام لعمـر رضـي اللـه عنـه وهي شـديدة المناسـبة لـه فإنهـا صـلة بين بـاطن الألـف وظاهر الميم الذي هو لمحمد صـلى اللـه عليـه وسـلم لأنـه للتمـام، وكذلك فعل - وصـل بين السـيريتن وصـلاً تامـاً بحيث وصـل ضـعف الصديق في بدنه وقوته في أمر اللـه بقـوة رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم حتى انتظم به الأمر انتظاماً لا مزيد عليه، والفاء لعثمان رضي الله تعالى عنه وهو إشارة لبدء خلـوص منتـه لتنقـل بمزيـد أو نقص، وآيته الفطرة الأولى، وآيتها المحسوسة اللبن أول خروجه إذا أصـابه أقـل شـيء من الهـواء الممـدود غيّـره، وكـذلك الفطـرة إذا أصابها أقل شيء من الهوى المقصود غيّرها، وكذا كان حالـه رضـي

الله تعالى عنه، حصلت له آفات الإحسان إلى أقاربه الذي قاده إليه قويم فطرته حتى حصلت له الآفات الكبار رضـي اللـه عنـه، والجيم لعلي رضي الله عنه وهو إشارة إلى الجمع، والإجمال الـذي يحصـل عنده عنا وهو أنسب الأمور له رضي الله تعالى عنه فإنـه حصـل بـه الجمع بعد الافتراق العظيم بقتل أمير المؤمـنين عثمـان رضـي اللـه تعالى عنه شهيداً مظلوماً، وحصل به الإجمـال لكن لم يتم التفصـيل بسبب ما حصل من العنـاد، والـراء إشـارة إلى الحسـن رضـي اللـه تعالى عنه وهي تطوير وتصـيير وتربيـة، وهي لكـل مـرب مثـل زوج المرأة وسيد العبد، ولذلك فعل رضي الله عنه لما رأى الملك يهلـك بقتل المسلمين رباه بنزوله عن الأمـر لمعاويـة، فكـان كالسـيد أذن لعبده وربي أمره به، وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم سـيداً - رضي الله عنهم أجمعين، والله أعلم بالصواب.

(6)

* تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور/ السيوطي (ت 911 هـ)

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } * { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } * { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة { إنا أنزلناه في ليلة القدر } بمكة.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وعائشة مثله.
وأخرج ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله: { إنا أنزلناه في ليلة القدر } قال: أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذي عند رب العزة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبريل ينزل على محمد بحراء بجواب كلام العباد وأعمالهم.
وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس { إنا أنزلناه في ليلة القدر } قال: أنزل الله القرآن جملة في ليلة القدر كله { ليلة القدر خير من ألف شهر } يقول: خير من عمل ألف شهر.
وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإِيمان عن مجاهد { إنا أنزلناه في ليلة القدر } قال: ليلة الحكم.
وأخرج عبد بن حميد عن أنس قال: العمل في ليلة القدر والصدقة والصلاة والزكاة أفضل من ألف شهر.
وأخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس الملائي في قوله: { ليلة القدر خير من ألف شهر } قال: عمل فيها خير من عمل في ألف شهر.
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر عن قتادة في قوله: { ليلة القدر خير من ألف شهر } قال: خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وفي قوله: { تنزل الملائكة

والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر } قال: يقضي فيها ما يكـون في السـنة إلى مثلهـا { سـلام هي } قـال: إنمـا هي بركـة كلهـا وخـير { حتى مطلع الفجر } يقول: إلى مطلع الفجر.
وأخرج مالك في الموطأ والبيهقي في شعب الإيمـان عنـه أنـه بلغـه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أري أعمال النـاس قبلـه أو مـا شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمتـه أن لا يبلغـوا من العمـل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خيراً من ألـــــــــــــــــــــــــف شـــــــــــــــــــــــــهر.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجـل يقـوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدوّ بالنهـار حـتى يمسـي، ففعـل ذلـك ألف شهر فأنزل الله { ليلة القدر خير من ألـف شـهر } قيـام تلـك الليلة خير من عمل ذلك الرجل ألف شهر.
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهـد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المسـلمون من ذلـك، فـأنزل اللـه { إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلـة القـدر خـير من ألف شهر } التي لبس فيها ذلك الرجل السـلاح في سـبيل اللـه ألف شهر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن عروة قال: ذكر رسول الله صـلى الله عليه وسلم يوماً أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عامـاً لم يعصـوه طرفـه عين، فـذكر أيـوب وزكريـا وحزقيـل بن العجـوز ويوشع بن نون، فعجب أصحاب رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم من ذلك فأتاه جبريل، فقال: يا محمد عجبت أمتك من عبـادة هـؤلاء النفر ثمانين سنة، فقد أنزل اللـه خـيراً من ذلـك، فقـرأ عليـه { إنـا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القـدر ليلـة القـدر خـير من ألف شهر } هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك، فسـر بـذلك رسـول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه.
وأخرج الخطيب في تاريخـه عن ابن عبـاس قـال: رأى رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم بني أمية على منبره، فساءه ذلك فأوحى الله إليه إنما هو ملك يصيبونه، ونزلت { إنا أنزلنـاه في ليلـة القـدر ومـا أدراك مـــا ليلـــة القـــدر ليلـــة القـــدر خـــير من ألـــف شـــهر }.
وأخرج الخطيب عن ابن المسيب قال: قال رسول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم: **" أرأيت بني أمية يصعدون منبري، فشـق ذلـك**

عليّ فـأنزل اللـه { إنـا أنزلنـاه في ليلـة القـدر } ".

وأخـرج الترمـذي وضـعفه وابن جريـر والطـبراني وابن مردويـه والبيهقي في الدلائل عن يوسف بن مازن الرؤاسي قال: قام رجـل إلى الحسـن بن علي بعـدما بـايع معاويـة فقـال: سـوّدت وجـوه المؤمنين، فقال: لا تؤنبني رحمك الله، فـإن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم رأى بني أمية يخطبون على منبره فساءه ذلك، فنزلت **{ إنا أعطيناك الكوثر }**
[الكوثر: 1] يا محمد يعني نهراً في الجنـة ونـزلت { إنـا أنزلنـاه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألـف شـهر } يملكها بعدك بنو أمية، يا محمد: قال القاسم: فعـددنا فـإذا هي ألـف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً.
وأخـرج ابن أبي شـيبة في المصـنف عن مجاهـد في قولـه: { إنـا أنزلنـاه في ليلـة القـدر } قـال: ليلـة الحكم { ومـا أدراك مـا ليلـة القدر } قال: ليلة الحكم.
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر ومحمد بن نصـر وابن أبي حـاتم عن مجاهد { ليلة القدر خير من ألف شهر } قـال: خـير من ألـف شـهر عملها أو صيامها وقيامها وليس في تلك الشهور ليلة القدر.
وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال: ما أعلم ليوم فضلاً على يـوم ولا ليلة إلا ليلة القدر فإنها خير من ألف شهر.
وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله: { تـنزل الملائكـة والـروح فيهـا } قـال: الـروح جبريـل { من كـل أمـر سـلام } قـال: لا يحـل لكوكب أن يرجم به فيها حتى يصبح.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنـذر وابن أبي حاتم والـبيهقي في شـعب الإيمـان عن مجاهـد في قولـه: { سلام هي } قال: سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً أو يعمل فيها أذى.
وأخـرج ابن جريـر عن ابن عبـاس أنـه كـان يقـرأ { من كـل أمـر سـلام }.
وأخـرج سـعيد بن منصـور وابن المنـذر عن منصـور بن زاذان قـال: { تـنزل الملائكـة } من حين تغيب الشـمس إلى أن يطلـع الفجـر يمـرون على كـل مـؤمن يقولـون: السـلام عليـك يـا مـؤمن.

وأخرج ابن المنذر عن الحسـن في قولـه: { سـلام } قـال: إذا كـان

ليلة القدر لم تزل الملائكة تخفق بأجنحتها بالسلام من الله والرحمة من لدن صلاة المغرب إلى طلوع الفجر.
وأخرج محمد بن نصر وابن مردويه عن ابن عباس في قوله: { سلام } قال: تلك الليلة تصعد مردة الجن والشياطين وعفاريت الجن، وتفتح فيها أبواب السماء كلها، ويقبل الله فيها التوبة لكل تائب، فلذا قال: { سلام هي حتى مطلع الفجر } قال: وذلك من غروب الشمس إلى أن يطلع الفجر.
وأخرج محمد بن نصر عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن ليلة القدر أهي شيء كان فذهب أم هي في كل عام؟ فقال: بل هي لأمة محمد ما بقي منهم اثنان.

وأخرج الديلمي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" إن الله وهب لأمتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم ".**
وأخرج عبد بن حميد عن عبدالله بن مكانس مولى معاوية قال: قلت لأبي هريرة: زعموا أن ليلة القدر قد رفعت، قال: كذب من قال ذلك. قلت: هي في كل رمضان أستقبله؟ قال: نعم. قلت: زعموا أن الساعة التي في الجمعة لا يدعو فيها مسلم إلا استجيب له قد رفعت. قال: كذب من قال ذلك، قلت: هي في كل جمعة استقبلها؟ قال: نعم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر أنه سئل عن ليلة القدر أفي كل رمضان؟ ولفظ ابن مردويه: أفي رمضان هي؟ قال: نعم، ألم تسمع إلى قول الله تعالى: { إنا أنزلناه في ليلة القدر } وقوله: **{ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن }** [البقرة: 185].
وأخرج أبو داود والطبراني عن ابن عمر قال: **" سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أسمع عن ليلة القدر فقال: هي في كل رمضان ".**
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ".**
وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
" تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر ".

وأخـرج ابن أبي شـيبة وابن جريـر ومحمـد بن نصـر وابن مردويـه " اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر ".
وأخرج ابن أبي شيبة عن الفلتان بن عاصم قـال: قـال رسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسـلم: **" إني رأيت ليلة القـدر ثم نسـيتها، فاطلبوهـا في العشـر الأواخـر وتـراً ".**

وأخرج ابن جرير من طريـق أبي ظبيـان عن ابن عبـاس أنهم كـانوا قعـوداً في المجلس حين أقبـل إليهم رسـول اللـه صـلى الله عليـه وسلم سريعاً حتى فزعنا لسرعته، فلما انتهى إلينا ثم سـلم قـال: **" جئت إليكم مسرعاً لكيمـا أخـبركم بليلـة القـدر فنسـيتها فيما بيني وبينكم، ولكن التمسوها في العشر الأواخر ".**
وأخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر والبيهقي وابن مردويـه عن عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم عن ليلة القدر فقال: **" في رمضان في العشر الأواخر فإنها في ليلة وتر في إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين، أو سـبع وعشـرين، أو تسـع وعشـرين، أو آخـر ليلة من رمضان من قامهـا إيمانـاً واحتسـاباً غفـر لـه مـا تقدم من ذنبه، ومن أماراتها أنها ليلة بلجة صافية ساكنة ساجية لا حارة ولا باردة، كأن فيها قمراً ساطعاً، ولا يحل لنجم أن يرمى به تلك الليلة حتى الصـباح، ومن أماراتهـا أن الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لهـا، مسـتوية، كأنهـا القمـر ليلـة البـدر، وحـرم اللـه على الشـيطان أن يخـرج معها يومئذ ".**
وأخرج ابن جرير في تهذيبه وابن مردويه عن جابر بن عبدالله قـال: قال النبي صلى الله عليـه وسـلم **" إني كنت رأيت هذه الليلـة وهي في العشر الأواخر في الوتر، وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة، كان فيها قمراً لا يخرج شـيطانها حـتى يضيء فجرها ".**
وأخـرج ابن مردويـه عن ابن مسـعود قـال: **" سئل رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم عن ليلـة القـدر قـال: قـد كنت علمتها ثم اختلست مـني، وإنهـا في رمضـان، فاطلبوهـا في تسع يبقين أو سـبع يبقين أو ثلاث يبقين، وآيـة ذلـك أن الشمس تطلع ليس لها شعاع، ومن قام السنة سـقط عليها ".**

وأخـــرج ابن أبي شـــيبة وابن زنجويـــة وابن نصـــر عن أبي عقـــرب الأسدي قال: أتينا ابن مسعود في داره فسمعناه يقول: صـدق اللـه ورسـوله، فسـألته، فأخبرنـا أن ليلـة القـدر في السـبع من النصـف الأخير، وذلك أن الشمس تطلع يومئذ بيضـاء لا شـعاع لهـا، فنظـرت إلى السماء فإذا هي كما حدثت فكبرت.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق الأسود عن عبدالله قال: تحروا ليلة القدر ليلة سبع تبقى تحروها لتسـع تبقى تحروهـا لإحـدى عشرة تبقى صـبيحة بـدر فـإن الشـمس تطلـع كـل يـوم بين قـرني شـيطان إلا صـبيحة ليلـة القـدر فإنهـا تطلـع يومئـذ بيضـاء ليس لهـا شعاع.

وأخرج ابن زنجوية وابن مردويه بسند صحيح عن أبي هريرة قال: " **ذكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم، فقال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم: كم بقي من الشهر؟ قلنا: مضت اثنتان وعشرون وبقي ثمـان. فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مضت اثنتان وعشرون وبقيت سبع التمسوها الليلـة الشـهر تسـع وعشـرون** ".

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك عن نبي الله صلى اللـه عليـه وسلم قال: " **التمسوا ليلة القدر في أول ليلة من رمضان، وفي تسـعة، وفي إحـدى عشـرة، وفي أحـدى وعشـرين، وفي آخر ليلة من رمضان** ".

وأخـــرج أحمـد عن أبي هريـرة " **عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم في ليلة القدر " إنها آخر ليلة** " ".

وأخرج محمد بن نصر عن معاوية قال: قال رسول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم: " **التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان** ".

وأخرج محمد بن نصر عن أبي ذر قـال: " **قلت يـا رسـول اللـه: أخبرني عن ليلة القدر أي شيء تكون في زمـان الأنبيـاء ينزل عليهم فيها الـوحي فـإذا قبضـوا رفعت أم هي إلى يـوم القيامـة؟ قـال: بـل هي إلى يـوم القيامـة. قلت يـا رسـول اللـه: في أي رمضـان هي؟ قـال: التمسـوها في العشر الأول وفي العشر الأواخر. قال: ثم حـدث رسـول الله صلى الله عليه وسلم وحدث فاهتبلت غفلتـه فقلت: يا رسول الله أقسمت عليك تخبرني أو لمـا أخبرتـني في أي العشر هي فغضب عليّ غضباً مـا غضـب عليّ مثلـه لا قبلـه ولا بعـده فقـال: إن اللـه لـو شـاء لأطلعكم عليهـا**

التمسوها في السبع الأواخر لا تسألني عن شيء بعدها ".

وأخرج البخاري وابن مردويه والبيهقي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان ".**
وأخرج مالك وابن أبي شيبة والطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم وابن ماجة وابن جرير والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال: **" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأوسط من شهر رمضان، فاعتكف عاماً حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من اعتكافه فقال: من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها، وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر.**
قال أبو سعيد: فمطرت السماء من تلك الليلة، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد. قال أبو سعيد: فأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين".
وأخرج مالك وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن زنجويه والطحاوي والبيهقي عن عبدالله بن أنيس أنه سئل عن ليلة القدر فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **" التمسوها الليلة وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين ".**
وأخرج مالك والبيهقي عن أبي النضر مولى عمر بن عبدالله بن أنيس الجهني قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله إني رجل شاسع الدار فمرني بليلة أنزلها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" أنزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان ".**

وأخرج البيهقي عن الزهري قال: قلت لضمرة بن عبد الله بن أنيس، ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيك ليلة القدر؟ قال: **" كان أبي صاحب بادية، قال: فقلت يا رسول الله مرني بليلة أنزل فيها؟ قال: " انزل ليلة ثلاث وعشرين ". قال: فلما تولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اطلبوها في العشر الأواخر " ".**

وأخرج مالك والبخاري ومسلم والبيهقي عن ابن عمر أن رجالاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رأوا ليلة القدر في السبع الأواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" إني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر ".**

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال: خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين قال: **" خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فلان وفلان فرفعت، وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة "**

وأخرج الطيالسي والبيهقي عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو يريد أن يخبر أصحابه بليلة القدر فتلاحى رجلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" خرجت وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاختلجت مني فاطلبوها في العشر الأواخر في تاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو خامسة تبقى ".**

وأخرج البخاري وأبو داود وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" التمسوها في العشر الأواخر من رمضان في تاسعة تبقى وفي سابعة تبقى وفي خامسة تبقى ".**

وأخرج أحمد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" التمسوها في العشر الأواخر في تاسعة وسابعة وخامسة ".**

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الرحمن بن جوشن قال: ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة فقال: أما أنا فلست بملتمسها إلا في العشر الأواخر بعد حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

" التمسوها في العشر الأواخر لتاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو ثالثة تبقى أو آخر ليلة " فكان أبو بكرة رضي الله

عنه يصلي في عشرين من رمضان كما كان يصلي في سائر السنة فإذا دخل العشر اجتهد.
وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والبيهقي من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" التمسوها في العشر الأواخر من رمضان فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة "** قلت يا أبا سعيد إنكم أعلم بالعدد منا. قال: أجل، قلت: ما التاسعة والسابعة والخامسة؟ قال: إذا مضت واحدة وعشرون فالتي تليها التاسعة، وإذا مضى الثلاث والعشرون، فالتي تليها السابعة، وإذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة.
وأخرج الطيالسي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **" ليلة القدر أربع وعشرون ".**
وأخرج أحمد والطحاوي ومحمد بن نصر وابن جرير والطبراني وأبو داود وابن مردويه عن بلال رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" ليلة القدر ليلة أربع وعشرين ".**
وأخرج ابن سعد ومحمد بن نصر وابن جرير عن عبد الرحمن بن عسلة الصنابحي رضي الله عنه قال: ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخمس ليالٍ توفي وأنا بالجحفة، فقدمت على أصحابه متوافرين فسألت بلالاً رضي الله عنه عن ليلة القدر فقال: ليلة ثلاث وعشرين.
وأخرج محمد بن نصر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **" التمسوا ليلة القدر في أربع وعشرين ".**
وأخرج الطيالسي وابن زنجويه وابن حبان والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: **" صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يقم بنا شيئاً من الشهر حتى إذا كانت ليلة أربع وعشرين السابع مما يبقى صلى بنا حتى كاد أن يذهب ثلث الليل، فلما كانت ليلة خمس وعشرين لم يصل بنا، فلما كانت ليلة ست وعشرين السابع مما بقي صلى بنا حتى كاد أن يتأطر الليل، فقلت يا رسول الله: لو نفلتنا بقية ليلتنا فقال: لا، إن الرجل إذا صلى مع الإِمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة، فلما كانت ليلة سبع وعشرين لم يصل بنا، فلما كانت ليلة ثمان وعشرين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع**

له الناس فصلى بنا حتى كاد أن يفوتنا الفلاح، ثم لم يصل بنا شيئاً من الشهر " ، والفلاح السحور.
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن زنجويه وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن زر بن حبيش قال:

" سألت أبيّ بن كعب عن ليلة القدر قلت: إن أخاك عبدالله بن مسعود يقول: من يقم الحول يصب ليلة القدر، فحلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين. قلت: بم تقول ذلك أبا المنذر؟ قال: بالآية والعلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع ". ولفظ ابن حبان: " بيضاء لا شعاع لها كأنها طست " ".
وأخرج محمد بن نصر وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عاصم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر رضي الله عنه يدعوني مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويقول: لا تتكلم حتى يتكلموا، فدعاهم فسألهم فقال: أرأيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر: **" التمسوها في العشر الأواخر وتراً أي ليلة ترونها؟ "** فقال بعضهم: ليلة إحدى وعشرين، وقال بعضهم: ليلة ثلاث، وقال بعضهم: ليلة خمس، وقال بعضهم: ليلة سبع. فقالوا: وأنا ساكت. فقال: ما لك لا تتكلم؟ فقلت: إنك أمرتني أن لا أتكلم حتى يتكلموا. فقال: ما أرسلت إليك إلا لتكلم فقال: إني سمعت الله يذكر السبع فذكر سبع سموات ومن الأرض مثلهن، وخلق الإنسان من سبع، ونبت الأرض سبع. فقال عمر رضي الله عنه: هذا أخبرتني بما أعلم أرأيت ما لا أعلم؟ فذلك نبت الأرض سبع. قلت: قال الله عز وجل
{ شققنا الأرض شقاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً وفاكهة وأباً }[عبس: 26] قال: فالحدائق غلباً الحيطان من النخل والشجر { وفاكهة وأبا } فالأب ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب والأنعام ولا تأكله الناس. فقال عمر رضي الله عنه لأصحابه: أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤون رأسه، والله إني لأرى القول كما قلت، وقد أمرتك أن لا تتكلم معهم.
وأخرج عبد الرزاق وابن راهويه ومحمد بن نصر والطبراني والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

دعا عمر رضي الله عنه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ليلة القدر فاجتمعوا أنها في العشر الأواخر، فقلت لعمر: إني لأعلم وإني لأظن أي ليلة هي، قال: وأي ليلة هي؟ قال: سابعة تبقى من العشر الأواخر قال عمر رضي الله عنه: ومن أين علمت ذلك قلت: خلق الله سبع سموات وسبع أرضين وسبع أيام وإن الدهر يدور في سبع وخلق الإِنسان من سبع، ويأكل من سبع، ويسجد على سبعة أعضاء، والطواف بالبيت سبع، والجمار سبع لأشياء ذكرها.

فقال عمر رضي الله عنه، لقد فطنت لأمر ما فطنا له، وكان قتادة يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ويأكل من سبع. قال: هو قول الله تعالى: { فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً } الآية.
وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس رضي الله عنهما، وكان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فكأنهم وجدوا في أنفسهم فقال: لأريتكم اليوم منه شيئاً تعرفون فضله فسألهم عن هذه السورة
{ **إذا جاء نصر الله** }[النصر:1] فقالوا: أمر نبينا صلى الله عليه وسلم إذا رأى مسارعة الناس في الإِسلام ودخولهم فيه أن يحمد الله ويستغفره، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا ابن عباس ما لك لا تتكلم؟ فقال: أعلمه متى يموت. قال: { إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً } فهي آيتك من الموت فقال عمر رضي الله عنه: صدق والذي نفس عمر بيده ما أعلم منها إلا ما علمت. قال: وسألهم عن ليلة القدر فأكثروا فيها فقالوا: كنا نرى أنها في العشر الأوسط، ثم بلغنا أنها في العشر الأواخر، فأكثروا فيها، فقال بعضهم: ليلة إحدى وعشرين، وقال بعضهم: ثلاث وعشرين، وقال بعضهم: سبع وعشرين. فقال له عمر رضي الله عنه ما لك يا ابن عباس لا تتكلم؟ قال: الله أعلم. قال: قد نعلم أن الله أعلم، ولكني إنما أسألك عن علمك، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الله وتر يحب الوتر خلق سبع سموات، وجعل عدد الأيام سبعاً، وجعل الطواف بالبيت سبعاً، والسعي بين الصفا والمروة سبعاً، ورمي الجمار سبعاً، وخلق الإِنسان من سبع، وجعل رزقه من سبع. قال: كيف خلق الإِنسان من سبع وجعل رزقه من سبع فقد فهمت من هذا شيئاً لم أفهمه؟ قال: قول الله:

{ **لقد خلقنا الإِنسان من سلالة من طين** }[المؤمنـون: 12] إلى قوله:
{ **فتبـارك اللـه أحسـن الخـالقين** }[المؤمنـون: 14] ثم ذكـر رزقه فقال:
{ **أَنا صببنا الماء صباً** }[عبس: 26] إلى قوله:
{ **وفاكهـة وأبـاً** }[عبس: 31] فـالأبّ مـا أنبتت الأرض للأنعـام والسبعة رزق لبـني آدم قـال: لا أراهـا واللـه أعلم إلا لثلاث يمضـين وسبع يبقين.
وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلس في رهط من أصحاب رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم من المهاجرين فذكروا ليلة القدر، فتكلم منهم من سمع فيهـا بشيء مما سمع، فتراجع القوم فيها الكلام، فقال عمـر رضـي اللـه عنه، ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم؟ تكلم ولا يمنعك الحداثة.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فقلت يـا أمـير المؤمـنين: إن اللـه تعـالى وتـر يحب الـوتر فجعـل أيـام الـدنيا تـدور على سـبع، وخلـق الإِنسان من سبع، وجعل فوقنا سموات سـبعاً، وخلـق تحتنـا أرضـين سبعاً، وأعطى من المثاني سبعاً، ونهى في كتابه عن نكاح الأقــربين عن سبع، وقسم المـيراث في كتابـه على سـبع، ونقـع في السـجود من أجسادنا على سبع، وطاف رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم بالكعبة سبعاً وبين الصفا والمروة سبعاً، ورمى الجمـار سـبع لإِقامـة ذكر الله في كتابه فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان، واللـه أعلم، قال: فتعب عمر رضي الله عنه وقال: وما وافقـني فيهـا أحـد إلا هذا الغلام الذي لم يسر شؤون رأسه، إن رسول الله صـلى اللـه عليه وسلم قال: **" التمسوها في العشر الأواخر "** ثم قــال: **" يــا هــؤلاء من يــؤدي في هــذا كــأداء ابن عبــاس ".**

وأخـرج عبـد بن حميـد عن ابن عمـر رضـي اللـه عنهمـا قـال: قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" التمسوا ليلـة القـدر ليلـة سبع وعشرين ".**
وأخرج ابن أبي شيبة عن زر رضي الله عنه أنه سئل عن ليلة القـدر فقال: كان عمر وحذيفة وناس من أصحاب رسـول اللـه صـلى اللـه عليــــه وســــلم لا يشــــكون أنهــــا ليلــــة ســــبع وعشــــرين.
وأخرج ابن نصر وابن جرير في تهذيبه عن معاوية قال: قال رســول

الله صلى الله عليه وسلم: **" التمسوا ليلة القدر في آخر ليلة ".**

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتيت وأنا نائم في رمضان فقيل لي: إن الليلة ليلة القدر، فقمت وأنا ناعس، فتعلقت ببعض أطناب فسطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، فنظرت في الليلة فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين قال: فقال ابن عباس: إن الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم إلا ليلة القدر، وذلك أنها تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها.

وأخرج محمد بن نصر والحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثلث الليل، ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل، ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين حتى ظننت أنا لا ندرك الفلاح، وأنتم تسمون السحور، وأنتم تقولون ليلة سابعة ثلاث عشر، ونحن نقول ليلة سابعة سبع وعشرين أفنحن أصوب أم أنتم؟

وأخرج محمد بن نصر عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" التمسوا ليلة القدر في العشر الباقيات من شهر رمضان في الخامسة والسابعة والتاسعة ".**

أخرج البخاري في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنه: سأل عمر رضي الله عنه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن ربي يحب السبع

{ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني }[الحجر: 87] قال البخاري في إسناده نظر.

وأخرج الطيالسي وأحمد وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر: **" إنها ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين، وإن الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى ".**

وأخرج محمد بن نصر من طريق أبي ميمون عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنها السابعة وتاسعة والملائكة معها أكثر من عدد نجوم السماء، وزعم أنها في قوله: أبي هريرة رضي الله عنه ليلة أربع وعشرين.

وأخـرج محمـد بن نصـر وابن جريـر والطـبراني والـبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما **" أن رجلاً أتى النبي صلى اللـه عليـه وسلم فقال: يا نبي الله إني شيخ كبير يشق عليّ القيام فمرني بليلة لعل الله أن يوفقني فيها لليلة القدر، قال: " عليـــــــــــــــــك بالســــــــــــابعة " ".**

وأخرج ابن أبي شيبة وابن منيع والبخاري في تاريخه والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي عن حوّة العبدي قال: سئل زيد بن أرقم رضي اللـه عنه عن ليلة القدر فقـال: ليلـة سـبع عشـرة مـا تشـك ولا تسـتثن، وقــال: ليلــة نــزل القــرآن ويــوم الفرقــان يــوم التقى الجمعــان.
وأخرج الحرث بن أبي أسامة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنـه قال: هي الليلة التي لقي رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في يومهــــــــــــا أهـــــــــــل بـــــــــــدر، يقــــــــــول الله **{ ومــا أنزلنــا على عبــدنا يــوم الفرقــان يــوم التقى الجمعان }**[الأنفال: 41]
قال جعفر رضـي اللـه عنـه: بلغـني أنهـا ليلـة سـت عشـرة أو سـبع عشرة.
وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة ومحمد بن نصـر والطـبراني وابن مردويه عن ابن مسـعود رضـي اللـه عنـه قـال: التمسـوا ليلـة القدر لسبع عشرة خلت من رمضـان، فإنهـا صـبيحة يـوم بـدر الـتي قال الله: { وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان } وفي إحدى وعشرين وفي ثلاث وعشرين فإنها لا تكون إلا في وتــر.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضـي اللـه عنـه قـال: قـال لنـا رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" اطلبوها ليلة سـبع عشـرة من رمضان وليلة إحدى وعشرين وليلـة ثلاث وعشـرين "** ثم سكت.
وأخرج الطحاوي عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنـه أنه **" سـأل النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم عن ليلـة القـدر فقـال: " تحروها في النصف الأخير " ثم عاد فسـأله فقـال: " إلى ثلاث وعشرين " ".**
وأخرج أحمد ومحمد بن نصر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه **" أن رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم سـئل عن ليلـة القدر فقال: " هي في العشـر الأواخـر أو في الثالثـة أو في الخامسة " ".**

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **" اطلبو ليلة القدر في العشر الأواخر في تسع يبقين وسبع يبقين وخمس يبقين وثلاث يبقين ".**

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي قلابة رضي الله عنه قال: ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر في كل وتر.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال: ليلة القدر ليلة سبع عشرة ليلة جمعة.

وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن حويرث قال: إنما أرى أن ليلة القدر لسبع عشرة، ليلة الفرقان.

وأخرج محمد بن نصر والطبراني عن خارجة بن زيد رضي الله عنه بن ثابت عن أبيه أنه كان يحيي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وليلة سبع وعشرين ولا كإحياء ليلة سبع عشرة، فقيل له: كيف تحيي ليلة سبع عشرة؟ قال:إن فيها نزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل.

وأخرج محمد بن نصر عن ابن مسعود رضي الله عنه في ليلة القدر: تحروها لاحدى عشرة يبقين صبيحتها يوم بدر لتسع يبقين ولسبع يبقين فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني الشيطان إلا صبيحة ليلة القدر فإنها تطلع ليس لها شعاع.

وأخرج الطيالسي ومحمد بن نصر والبيهقي وضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر: **" ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة تصبح شمس صبيحتها ضعيفة حمراء ".**

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" ليلة القدر ليلة بلجة سمحة تطلع شمسها ليس لها شعاع ".**

وأخرج ابن جرير في تهذيبه عن أبي قلابة رضي الله عنه قال: ليلة القدر تجول في ليالي العشر كلها.

وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" من قام ليلة القدر إيماناً غفر له ما تقدم من ذنبه ".**

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الشهر أيقظ أهله ورفع مئزره.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله يجتهد في العشر اجتهاداً لا يجتهد في غيره.

وأخرج البيهقي عن عليّ بن أبي طالب قال: أنا والله حرضت عمر على القيام في شهر رمضان قيل: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: أخبرته أن في السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس فيها ملائكة يقال لهم الروح، وفي لفظ الروحانيون، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم في النزول إلى الدنيا فيأذن لهم فلا يمرون على مسجد يصلى فيه ولا يستقبلون أحداً في طريق إلا دعوا له فأصابه منهم بركة.

فقال له عمر: يا أبا الحسن فحرض الناس على الصلاة حتى تصيبهم البركة، فأمر الناس بالقيام.

وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **" من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظ وافر ".**

وأخرج ابن خزيمة والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" من صلى العشاء الأخيرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر ".**

وأخرج ابن زنجويه عن ابن عمرو قال: من صلى العشاء الأخيرة في جماعة في رمضان أصاب ليلة القدر.

وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن زنجويه والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال: من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها.

وأخرج البيهقي عن عليّ قال: من صلى العشاء كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ فقد قامه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عامر قال: يومها كليلتها وليلتها كيومها.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن بن الحر قال: بلغني أن العمل في يوم القدر كالعمل في ليلتها.

وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة ومحمد بن نصر والبيهقي عن عائشة قالت: **" قلت يا رسول الله: إن وافقت ليلة القدر فما أقول؟ قال: قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني ".**

وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر والبيهقي عن عائشة قالت: لو عرفت أي ليلة القدر ما سألت الله فيها إلا العافية.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت: لو علمت أي ليلة القدر كان أكثر دعائي فيها أسأل الله العفو والعافية.
وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي يحيى بن أبي مـرة قـال: طفت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فرأيت الملائكة تطـوف في الهواجر إلى البيت.
وأخرج الـبيهقي من طريـق الأوزاعي عن عبـدة بن أبي لبابـة قـال: ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فإذا هو عذب.
وأخرج البيهقي عن أيوب بن خالد قال: كنت في البحر فأجنبت ليلـة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فاغتسـلت من مـاء البحـر فوجدتـه عذباً فراتاً.
وأخرج ابن زنجويه ومحمد بن نصر عن كعب الأحبار قال: نجـد هـذه الليلة في الكتب حطوطاً تحط الذنوب يريد ليلة القدر.
وأخرج الـبيهقي عن أنس قـال: قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم:

" إذا كان ليلة القدر نزل جبريـل في كبكبـة من الملائكـة يصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعـالى، فـإذا كان يوم عيدهم باهى بهم الملائكة فقال: يا ملائكـتي مـا جزاء أجير وفى عمله؟ قالوا: ربنا جزاؤه أن يـؤتى أجـره. قال: يا ملائكتي عبيدي وإمائي قضوا فريضـتي عليهم ثم خرجــوا يعجــون إليّ بالــدعاء وعــزتي وجلالي وكــرمي وعلوي وارتفـاع مكـاني لأجيبنهم، فيقـول: ارجعـوا فقـد غفرت لكم وبـدلت سـيئاتكم حسـنات فـيرجعون مغفـوراً لهم
وأخــرج الزجـاجي في أماليـه عن علي بن أبي طـالب قـال: إذا أتى أحدكم الحاجـة فليبكـر في طلبهـا يـوم الخميس، فـإن رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم قـال: **" اللهم بارك لأمـتي في بكورهـا يوم الخميس "** وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سـورة آل عمـران، و { إنا أنزلناه في ليلة القدر } وأم الكتاب، فإن فيهن قضاء حــوائج الــــــــــــــدنيا والآخــــــــــــــرة.

وأخرج أحمد والترمذي ومحمـد بن نصـر والطـبراني عن عليّ قـال: كان رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم يـوتر بتسـع سـور في ثلاث ركعات { ألهاكم التكاثر } و { إنا أنزلنـاه في ليلـة القـدر } و { إذا زلـزلت الأرض } في ركعـة وفي الثانيـة { والعصـر } و { إذا جـاء

نصر الله } و { إنا أعطيناك الكوثر } وفي الثالثة { قل يا أيها الكافرون } و { تبت يدا أبي لهب } و { قل هو الله أحد }.

وأخرج محمد بن نصر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ { إنا أنزلناه في ليلة القدر } عدلت بربع القرآن ومن قرأ { إذا زلزلت } عدلت بنصف القرآن و { قل يا أيها الكافرون } تعدل ربع القرآن و { قل هو الله أحد } تعدل ثلث القرآن.

(7)

تفسير تفسير القرآن/ التستري (ت 283 هـ)

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ }

قوله تعالى: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } [1] قال: ليلة القدر قدرت فيها الرحمة على عباده.

{ تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

قوله تعالى: { مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلاَمٌ } [4-5] أي سلام من الظلمة أوقات العارفين به، والقائمين معه على حدود الأحكام في الأوامر والنواهي.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

(8)

* تفســـير لطـــائف الإشـــارات / القشيري (ت 465 هـ)

{ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } * { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } * { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

قوله جلّ ذكره: { إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ }.
في ليلةٍ قَدَّرَ فيها الرحمةَ لأوليائه، في ليلةٍ يجد فيها العابدون قَدْرَ نفوسِهم، ويشهد فيهَا العارفون قَدْرَ معبودهم.. وشتان بين وجودِ قَدْرٍ وشهودِ قَدْرٍ! فلهؤلاء وجودُ قَدْرٍ ولكن قدر أنفسهم، ولهؤلاء شهود قدرٍ ولكن قدر معبودهم.
{ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ }.
استفهامٌ على جهة التفخيم لشأن تلك الليلة.
{ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ }.
أي: هي خيرٌ من ألف شهر ليست فيها ليلة القدر. هي ليلةٌ قصيرةٌ على الأحباب لأنهم فيها في مسَامرةٍ وخطاب.. كما قيل:

يا ليلة من ليالي الدهرِ قابلت فيها بَدْرَها بِبَدْرِ
ولم تكن عن شَفَقٍ وفَجْرٍ حتى تولّت وهي بَكْرُ الدهرِ

قوله جلّ ذكره: { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }.
{ وَٱلرُّوحُ فِيهَا }: قيل جبريل. وقيل: مَلَكٌ عظيم.
{ بِإِذْنِ رَبِّهِم }: أي بأمر ربهم.
{ مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلاَمٌ }: أي مع كل مأمورٍ منهم سلامي عَلَى أوليائي.
{ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }: أي هي باقية إلى أن يطلع الفجر.

* تفسـير عـرائس البيـان في حقـائق القـرآن/ البقلي (ت 606 هـ)
مصنف و مدقق مرحلة اولى
{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ }

تلك الليلة من كشف جمالـه للعـارفين واهـل شـهوده من المقـربين قدر منازلهم فى مقام المعـارف والكواشـف وقـدر مقـادير الغيـوب وابرز انـوار ملكوتـه وجبروتـه لاهـل القلـوب لـذلك يتـنزل الملائكـة والروح فى تلك الليلة يبشرونهم بالوصال وكشف الجمال ابـدا قـال سهل ليلة قدرت فيها الرحمة على عبادى وقيل نـزول الملائكـة فى تلك الليلة لاسترواح قلوب العارفين قال الاستاذ ليلة يجـد العابـدون فيها قدر نفوسهم ويشهد العارفون فيها قـدر معبـودهم فشـتان بين وجود قدر وبين شهود قدر.
{ تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

قوله تعالى { مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلاَمٌ } لمّا بشـرهم باعـالى الـدرجات وسـنى الكرامـات وسـلامتهم من جميـع البليـات يسـلم عليهم ويصـافحهم ليصـل بركـات بعضـهم الى بعض قـال سـهل سـلم من انقطـع اوقـات العـارفين والقـائمين معـه على حـدود الاحكـام من الاوامر والنواهى.

(9)

تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد/ ابن عجيبة (ت 1224 هـ)

{ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } * { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } * { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

يقول الحق جلّ جلاله: { إِنَّا أنزلناه في ليلة القدر } ، نوّه بشأن القرآن، حيث أسند إنزاله إليه بإسناده إلى نون العظمة، المنبىء عن كمال العناية به، وجاء بضميره دون اسمه الظاهر للإيذان بغاية ظهوره، كأنه حاضر في جميع الأذهان، وقيل: يعود على المقروء المأمور به في قوله: { ٱقْرَأْ }[العلق:1] فتتصل السورة بما قبلها. وعظَّم الوقت الذي أنزله فيه بقوله: { وما أدراك ما ليلةٌ القَدْر } لِما فيه من الدلالة على أنَّ علو قدرها خارج عن دائرة دراية الخلق، لا يدريها إلاّ علاَّم الغيوب، كما يُشعر به قوله تعالى: { ليلةُ القدر خيرٌ من ألف شهرٍ } أي: ليس فيها ليلة القدر، فإنه بيان إجمالي لشأنها إثر تشويقه صلى الله عليه وسلم إلى درايتها، فإنَّ ذلك مُعْرِب عن الوعد بإدرائها على ما تقدّم. وفي إظهار ليلة القدر في الموضعين من تأكيد التفخيم ما لا يخفى.

والمراد بإنزاله: إمّا إنزاله كله إلى سماء الدنيا، كما رُوي أنه أنزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، ثم نزل نجوماً في ثلاثٍ وعشرين سنة، وإمّا ابتداء نزوله،وهو الأظهر. وسُميت ليلة القدر لتقدير الأمور فيها، وإبراز ما قضى تلك السنة، لقوله تعالى: { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ }[الدخان:4]، فالقَدْر بمعنى التقدير، أو لشرفها على سائر الليالي، فالقَدْر بمعنى الشرف، وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان على المشهورِ. لما رُوي أنَّ أبي بن كعب كان يحلف أنها ليلة السابع والعشرين، وقيل غير ذلك ومظان التماسها في الأوتار من العشر الأواخر. ولعل السر في إخفائها تعرض مَن يريدها للثواب الكثير بإحياء

الليالي في طلبها، وهذا كإخفاء الصلاة الوسطى، واسمه الأعظم، وساعة الجمعة، ورضاه في الطاعات، وغضبه في المعاصي، وولايته في خلقه ليحسن الظن بالجميع.
وتخصيص الألف بالذكر إمّا للتكثير، أو لما رُوي عنه صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المؤمنون وتقاصرت إليهم أعمالهم، فأُعطوا ليلةَ القدر هي خيرٌ من عمل ذلك الغازي. وقيل: إنّ النبي صلى الله عليه وسلم أري أعمار الأمم كافة، فاستقصر أعمار أمته، فخاف ألاّ يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم، فأعطاه الله ليلة القدر، جعلها خيراً من ألف شهر لسائر الأمم. وقيل: كان مُلك سليمان خمسمائة شهر، وملك ذي القرنين خمسمائة شهر، فجعل الله هذه الليلة لِمن قامها خيراً من ملكيهما.
ثم بيّن وجه فضلها، فقال: { تَنَزَّلُ الملائكةُ والروحُ فيها } ، والروح إمّا جبريل عليه السلام، أو خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة إلاّ تلك الليلة، أو الرحمة. والمراد بتنزلهم: نزولهم إلى الأرض يُسلمون على الناس ويؤمِّنون على دعائهم، كما في الأثر.
وقيل: إلى سماء الدنيا. وقوله: { بإِذنِ ربهم } يتعلق بـ " تنزلُ " ، أو بمحذوف هو حال من فاعله، أي: ملتبسين بأمر ربهم، أو: ينزلون بإذنه، { من كل أمرٍ } أي: من أجل كل أمر قضاه الله تعالى لتلك السنة إلى قابل، رُوي أنَّ الله تعالى يُعْلِم الملائكة بكل ما يكون في ذلك العام كله، وقيل: يَبرز ذلك مِن علم الغيب ليلة النصف من شعبان، ويُعْطَى الملائكةَ ليلة القدر، فلما كان أهم نزولهم هذا الأمر جعل نزولهم لأجله، فلا ينافي كون نزولهم للتسليم على الناس والتأمين، كما قال تعالى: { سلامٌ هيَ } أي: ما هي إلاَّ سلام على المؤمنين، جعلها نفس السلام لكثرة ما يُسلِّمون على الناس، فقد رُوي أنهم يُسلِّمون على كل قائم وقاعد وقارىء ومُصَلِّ، أو: ما هي إلاَّ سلامة، أي: لا يُقَدِّر الله تعالى فيها إلاّ السلامة والخير، وأمّا في غيرها فيقضي سلامةً وبلاء, وقال ابن عباس: قوله: (هي) إشارة إلى أنها ليلة سبع وعشرين؛ لأنّ هذه الكلمة هي السابعة والعشرون من كلمات السورة.

ثم ذكر غايتها، فقال: { حتى مطلَعِ الفجر } أي: تنتهي إلى طلوع الفجر، أو: تُسلِّم الملائكة إلى مطلع الفجر، أو: تنزل الملائكة فوجاً بعد فوج إلى طلوع الفجر. و " مَطْلَع " بالفتح: اسم زمان, وبالكسر مصدر، أو اسم زمان على غير قياس؛ لأنّ ما يضم مضارعه أو يفتح

يتحد فيه الزمان والمكـان والمصـدر، يعـني " مَفْعَـل " في الجميـع.

الإشارة: أهل القلوب من العارفين، الأوقاتُ كلها عندهم ليلة القدر، والأماكن عندهم كلها عرفـات، والأيـام كلهـا جمعـات، لأنّ المقصـود من تعظيم الزمـان والمكـان هـو باعتبـار مـا يقـع فيـه من التقـريب والكشف والعيان، والأوقات والأماكن عند العـارفين كلهـا سـواء في هذا المعنى، كما قال شاعرهم:

لولا شـهود جمـالكم في ذاتي ... مـــا كنت أرضـــى ساعة بحياتي
مـــا ليلـــةُ القـــدر المعظَّم شأنها ... إلاَّ إذا عمــرَتْ بكم أوقاتي
إنَّ المحب إذا تمكّن في الهوى ... والحب لم يحتج إلى ميقات

وقال آخر:

وكـل الليـالي ليلـةُ القدر إن بدا ... كما كـلُّ أيـام اللقـا يومُ جمعةِ
وسعيٌ لـه حجٌّ، بـه كلُّ وقفةٍ ... على بابه قد عادلت ألف وقفةِ

وقال الشيخ أبو العباس رضي الله عنه: نحن ـ والحمد الله ـ أوقاتنـا كلها ليلـة القـدر. هـ. لأنَّ عبـادتهم كلهـا قلبيـة، بين فكـرة واعتبـار، وشهود واستبصار، و **" فكرة ساعة أفضل من عبـادة سـبعين سنة "** ، كما في الأثر، بل فكرة العيـان تزيـد على ذلـك، كمـا قـال الشاعر:

كلُّ وقت من حبيبي ... قَـــــــدْرُه كألف حجة

وقـد يقـال: ثـواب هـذه العبـادة كشـف الحجـاب, وشـهود الـذات الأقدس هو لا يقـاس بمقيـاس. وبالله التوفيـق. وصلّى الله على سيدنا محمد وآله.

* تفسـير روح البيـان في تفسـير القرآن/ اسماعيل حقي (ت 1127 هـ) مصنف و مدقق

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ }

{ انا انزلناه فى ليلة القدر } النون للعظمـة او للدلالـة على الـذات مع الصـفات والاسـماء والضـمير للقـرءآن لأن شـهرته تقـوم مقـام تصريحه باسمه وارجاع الضمير اليه فكأنه حاضر فى جميـع الاذهـان وعظمه بأن اسند انزاله الى جنابه مع أن نزوله انما يكون بواســطة الملك وهو جبرآئيل على طريقة القصر بتقـديم الفاعـل المعنـوى الا انـه اكتفى بـذكر الاصـل بمعـنى نحن انزلنـاه فادخـل ان للتحقيـق فاختير اتصال الضمير للتخفيـف ومعـنى صـيغة الماضـى انـا حكمنـا بانزاله فى ليلة القـدر وقضـينا بـه وقـدرناه فى الازل ثم ان الانـزال يستعمل فى الدفعى والقرءآن لم ينزل جملة واحدة بل انزل منجما مفرقا فى ثلاث وعشرين سـنة وهـذه السـورة من جملـة مـا انـزل وجوابه أن المراد أن جبرآئيل نزل بـه جملـة واحـده فى ليلـة القـدر من اللوح المحفـوظ الى بيت العـزة فى السـماء الـدنيا واملاه على السفرة اى الملائكـة الكـاتبين فى تلـك السـماء ثم كـان يـنزل على النبى عليه السلام منجما على حسب المصـالح وكـان ابتـدآء تنزيلـه ايضا فى تلك الليلة وفيه اشارة الى أن بيت العزة اشرف المقامات السماوية بعد اللوح المحفوظ لنزول القرءآن منه اليـه ولـذلك قيـل بفضل السماء الاولى على اخواتها لانها مقـر الـوحى الربـانى وقيـل لشرف المكان بالمكين وكل منهما وجـه فـان السـلطان انمـا يـنزل على انزه مكان ولو فرضنا نزولـه على مسـبخة لكفى نزولـه هنـاك شرفا لها فالمكان الشريف يزداد شرفا بالمكين الشريف كما سـبق فى سـورة البلـد ففى نـزول القـرءآن بالتـدريج اشـارة الى تعظيم الجناب المحمدى كما تدخل الهدايا شيأ بعد شئ على ايـدى الخـدام تعظيما للمهدى اليه بعد التسـوية بيـه وبين موسـى عليهمـا السـلام بانزالـه جملـة الى بيت العـزة وفى التـدريج ايضـا تسـهيل للحفـظ وتثبيت لفؤاده كما قـال تعـالى وقـال الـذين كفـروا لـولا نـزل عليـه القـرءآن جملـة واحـدة كـذلك لنثبت بـه فـؤادك وكلام اللـه المـنزل

قسمان القرءآن والخبر القدسى لأن جبرآئيل كان ينزل بالسنة كمـا ينزل بالقرءآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبرآئيـل اداهـا بالمعنى ولم تجز القرءآن بالمعنى لأن جبرآئيل اداها باللفظ والسـر فى ذلك التعبد بلفظه والاعجاز به فانه لا يقدر أحد أن يأتى بدله بما يشتمل عليه من الاعجاز لفظا ومن الاسرار معنى فكيف يقوم لفظ الغير ومعناه مقـام حـرف القـرءآن ومعنـاه ثم ان اللـوح المحفـوظ قلب هذا التعين ولكن قلب الانسان ألطف منه لأنـه زبدتـه واشـرفه لأن القـرءآن نـزل بـه الـروح الامين على قلب النـبى المختـار وهنـا سـؤال وهـو أن الملائكـة بأسـرهم صـعقوا ليلـة نـزول القـرءآن من حضرة اللوح المحفوظ الى حضرة بيت العـزة فمـا وجهـه والجـواب أن محمـدا صـلى اللـه عليـه وسـلم عنـدهم من أشـراط القيامـة والقرءآن كتـاب فنزولـه دل على قيـام السـاعة فصـعقوا هيبـة منـه واجلالا لكلامـه وحضـرة وعـده ووعيـده وفى بعض الاخبـار ان اللـه تعالى اذا تكلم بالرحمـة تكلم بالفارسـية والمـراد بالفارسـية لسـان غير العرب سريانيا كان او عبرانيـا واذا تكلم بالعـذاب تكلم بالعربيـة فلما سمعوا العربيـة المحمديـة ظنـوا أنـه عقـاب فصـعقوا وسـيأتى معنى القدر ثم القرءآن كلامه القديم انزلـه فى شـهر رمضـان كمـا قال تعالى شهر رمضان الـذى انـزل فيـه القـرءآن وهـذا هـو البيـان الاول ولم ندر نهارا انزل فيه ام ليلا فقال تعالى ان انزلناه فى ليلـة مباركة وهذا هو البيان الثانى ولم ندراى ليلة هى فقال تعـالى { انـا انزلناه فى ليلة القدر } فهذا هو البيان الثالث الذى هـو غايـة البيـان فالصحيح أن الليلة التى يفرق فيها كل امـر حكيم وينسـخ فيهـا امـر السنة وتدبير الاحكام الى مثلها هى ليلة القدر ولتقـدير الامـور فيهـا سميت ليلـة القـدر ويشـهد التنزيـل لمـا ذكرنـا اذ فى اول الآيـة انـا انزلناه فى ليلة مباركة ثم وصفها فقـال فيهـا يفـرق كـل امـر حكيم والقرءآن انما نزل فى ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصـف فى هذه الليلة مواطئة لقوله تعالى انـا انزلنـاه فى ليلـة القـدر كـذا فى قوت القلوب للشيخ ابى طـالب المكى قـدس سـره فـان قلت مـا الحكمـة فى انـزال القـرآن ليلا قلت لأن اكـثر الكرامـات ونـزول النفحات والاسرآء الى السموات يكون بالليل والليل من الجنة لأنهـا محل الاستراحة والنهار من النـار لأن فيـه المعـاش والتعب والنهـار حظ اللباس والفراق والليـل حـظ الفـراش والوصـال وعبـادة الليـل افضل من عبادة النهار لأن قلب الانسان فيـه اجمـع والمقصـود هـو حضور القلب قال بعض العارفين اعمل التوحيـد فى النهـار والاسـم

فى الليل حتى تكون جامعا بين الطريقتين الجلوتية بالجيم والخلوتية ويكون التوحيد والاسم جناحين لك.

{ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ }

{ وما ادراك ما ليلة القدر } اى واى شئ اعلمك يا محمد ماهى اى انك لا تعلم كنهها لان علو قدرها خارج عن دآئرة دراية الخلق لا يدريها الاعلام الغيوب وهو تعظيم للوقت الذى انزل فيه ومن بعض فضائل ذلك الوقت انه يرتفع سؤال القبر عمن مات فيه وكذا فى سائر الاوقات الفاضلة ومن ذلك العيد ثم مقتضى الكرم أن لا يسأل بعده ايضا وقد وقع تجلى الافعال لسيد الانبياء عليه السلام فى رجب ليلة الجمعة الاولى بين العشاءين فلذا استحب صلاة الرغائب وقتئذ وتجلى الصفات فى نصف شعبان فلذا استحب صلاة البرآءة بعد العشاء قبل الوتر وتجلى الذات فى ليلة القدر ولذلك استحب صلاة القدر فيها كما سيجئ ولما كان هذا معربا عن الوعد بادرآئها قال { ليلة القدر } القيامها والعبادة فيها { خير من ألف شهر } اى من صيامها وقيامها ليس فيها ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيل الشئ على نفسه فخير هنا اى افضل واعظم قدرا واكثر اجرا من تلك المدة وهى ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وفى الحديث **" من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر "** كما فى كشف الاسرار قال الخطابى قوله ايمانا واحتسابا اى بنية وعزيمة وهو أن يصومه على التصديق والرغبة فى ثوابه طيبة به نفسه غير كاره له ولا مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه لكن يغتنم طول ايامه لعظم الثواب وقال البغوى قوله احتسابا اى طلبا لوجه الله وثوابه يقال فلان يحتسب الاخبار اى يطلبها كذا فى الترغيب والترهيب والمراد بالقيام صلاة التراويح وقال بعضهم المراد مطلق الصلاة الحاصل بها قيام الليل قوله غفر له ما تقدم من ذنبه قيل المراد الصغائر وزاد بعضهم ويخفف من الكبائر اذا لم يصادف صغير وقوله وما تأخر هو كناية عن حفظهم من الكبائر بعد ذلك او معناه أن ذنوبهم تقع مغفورة كذا فى شرح الترغيب المسمى بفتح القريب وقال سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء فى جماعة فقد اخذ حظه من ليلة القدر كما فى الكواشى ثم أن نهار ليلة القدر مثل ليلة القدر فى الخير وفيه اشارة الى أن ليلة القدر للعارفين خير من ألف شهر للعابدين لأن خزآئنه تعالى مملوءة من العبادات ولا قدر الا

للفناء واهله وللشـهود واصـحابه واختلفـوا فى وقتهـا فـاكثرهم على أنها فى شهر رمضـان فى العشـر الاواخـر فى اوتارهـا لقولـه عليـه السـلام **" التمسـوها فى العشـر الاواخـر من رمضـان فاطلبوها فى كل وتر "**
وانما جعلت فى العشر الاخير الذى هو مظنة ضعف الصائم وفتـوره فى العبادة ليتجدد جده فى العبادة رجـاء ادراكهـا وجعلت فى الـوتر لأن الله وتر يحب الوتر ويتجلى فى الوتر على ما هو مقتضى الذات الاحدية واكثر الاقوال انها السـابعة لامـارات واخبـار تـدل على ذلـك احدها حديث ابن عباس رضى الله عنهمـا ان السـورة ثلاثـون كلمـة قوله هى السابعة والعشرون منها ومنها ما قال ابن عباس ايضا ليلة القدر تسعة احرف وهو مذكور فى هذه السورة ثلاث مرات فتكـون السابعة والعشرين ومنها انه كان لعثمـان بن العـاص غلام فقـال يـا مولاى ان البحر يعذب ماؤه ليلة من الشهر قال اذا كانت تلك الليلـة فاعلمنى فاذا هالسابعة والعشرون من رمضـان ومن قـال انهـا هى الليلة الاخيرة من رمضـان اسـتدل بقولـه عليـه السـلام **" ان الله تعالى فى كل ليلة من شهر رمضـان عنـد الافطـار يعتـق ألف ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله فى تلك الليلـة بعـدد من اعتـق من اول الشـهر الى آخـره ولأن الليلـة الاولى كمن ولـد لـه ذكـر فهى ليلـة شـكر والليلـة الاخـيرة ليلـة الفراق كمن مات له ولد فهى ليلة صبر "** وفرق بين الشـكر والصبر فان الشاكر مع المزيد كقولـه تعـالى لئن شـكرتم لازيـدنكم والصابر مع اللـه لقولـه تعـالى ان اللـه مـع الصـابرين وعن عائشـة رضى الله عنها أنها قالت سألت النبى عليه السلام لو وافقتهـا مـاذا اقول قال **" قولى اللهم انك عفو تحب العفو فـاعف عـنى "** وعنها ايضا **" لو ادركتها ما سألت اللـه الا العافيـة "** وفيـه اشـارة الى مـا قـال عليـه السـلام **" اللهم انى اسـألك العفـو والعافية والمعافاة فى الدين والدنيا والآخرة "** ولعل السر فى خفائها تحريض من يريدها للثواب الكثير باحيـاء الليـالى الكثـيرة رجاء لموافقتها

اى خواجـه جـه كـويى زشب قدرنشانى　　**هر شب شـب قدرسـت اكر قدر بدانى**

ونظيره اخفاء ساعة الاجابة فى يوم الجمعة والصـلاة الوسـطى فى الخمس واسـمه الاعظم فى الاسـماء ورضـاه فى الطاعـات حـتى

يرغبوا فى الكل وغضبه فى المعاصى ليحتروزا عن الكل ووليه فيما بين الناس حتى يعظموا الكل

خـورش ده بكنجشـك كـــه يـــك روزت
وكبك وحمام افتداهماى بدام

والمستجاب من الدعوات فى سائرها ليدعوه بكلها

جــه هــر كوشــه اميدست كه ناكـه كـه
تيرنياز افكنى صيدى زنى

ووقت المـوت ليكـون الملكـف على احتيـاط فى جميـع الاوقـات وتسميتها بليلة القدر اما لتقدير الامـور وقضـائها فيهـا لقولـه تعـالى فيها يفرق كل امر حكيم اى اظهار تقديرها للملائكة بـأن تكتبهـا فى اللوح المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلى فالقدر بمعنى التقدير وهـو جعل الشئ على مقدار مخصوص ووجه مخصـوص حسـبما اقتضـت الحكمة عن ابن عباس رضى الله عنهمـا ان اللـه قـدر فيهـا كـل مـا يكون فى تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماتة وغيرها الى مثـل هذه الليلة من السنة الآتية فيسلمه الى مدبرات الامور من الملائكة فيـدفع نسـخة الارزاق والنباتـات والامطـار الى ميكائيـل ونسـخة الحروب والرياح والزلازل والصواعق والخسف الى جبرآئيل ونسخة الاعمال الى اسرافيل ونسخة المصائب الى ملك الموت

فكم من فـتى يمسـى ويصبح آمنا **وقـد نسـجت اكفانـه وهو لا يدرى**
وكم من شـيوخ تـرتجى طول عمرهم **وقـد رهقت اجسـادهم ظلمـة القبر**
وكم من عروس زينوها لزوجها **وقد قبضت ارواحهم ليلة القدر**

يقـال ان ميكائيـل هـو الامين على الارزاق والاغذيـة المحسوسـة ويقابله منـك الكبـد فهـو الـذى يعطى الغـذآء لجميـع البـدن وكـذلك اسرافيل يغذى الاشباح بالارواح ويقابله منك الدماغ وجبرآئيل يغـذى الارواح بالعلوم والمعارف ويقابله منك العقـل وكـل محـدث لا بدلـه من غذآئه فغذآء الجسم بالتأليف والعقل بالعلوم الضـرورية والـروح القدسـى ايضـا متعطش ولا يرتـوى الا بـالعلوم الالهيـة هـذا وامـا لخطرها وشرفها على سائر الليالى فالقدر بمعنى المنزلة والشـرف اما باعتبار العامل على معنى أن من اتى بالطاعة فيها صـار ذا قـدر

وشرف واما باعتبار نفس العمل على معنى أن الطاعة الواقعـة فى تلك الليلة لها قدر وشرف زآئد.

وعن ابى بكر الوراق رحمه الله سميت ليلة القدر

- لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر
- على لسان ملك ذى القدر
- لأمة لها قدر
- ولعلـه تعـالى انمـا ذكـر لفـظ القـدر فى هـذه السـورة ثلاث مرات لهذا السبب.

وقال الخليـل رحمـه اللـه سـميت ليلـة القـدر اى ليلـة الضـيق لأن الارض تضيق فيهـا بالملائكـة فالقـدر بمعـنى الضـيق كمـا فى قولـه تعالى ومن قدر عليه رزقه وتخصيص الالف بالـذكر امـا للتكثـير لأن العرب تذكر الالـف فى غايـة الاشـياء كلهـا ولا تريـد حقيقتهـا او لمـا روى أنه عليه السلام ذكـر رجلا من بـنى اسـرآئيل اسـمه شمسـون لبس السـلاح فى سـبيل اللـه ألـف شـهر فتعجب المؤمنـون منـه وتقاصرت اليهم عمالهم فاعطوا ليلة هى خير من مدة ذلـك الغـازى وقيل ان الرجل فيما مضى كان لا يقال له عابد حتى يعبد اللـه الـف شهر فـاعطوا ليلـة ان احيوهـا كـانوا احـق بـان يسـموا عابـدين من اولئـك العبـاد وقيـل رأى النـبى عليـه السـلام اعمـار الامم كافـة فاستقصر اعمار امتـه فخـاف ان لا يبلغـوا من العمـل مثـل مـا بلـغ غيرهم فى طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر وجعلنا خيرا من ألف شهر لسائر الامم وقيل كان ملك سـليمان عليـه السـلام خمسـمائة شهر وملك ذى القرنين خمسمائة شهر فجعل اللـه العمـل فى هـذه الليلة لمن ادركها خيرا من ملكهما وروىعن الحسـن بن على بن ابى طالب انه قال حين عوتب فى تسـليمه الامـر لمعاويـة ان اللـه ارى نبيه عليه السلام فى المنام بنى امية ينزون على منبره نـزو القـردة اى يثبون فاغتم لذلك فاعطاه الله ليلة القدر وهى خـير لـه ولذريتـه ولأهل بيتـه من ألـف شـهر وهى مـدة ملـك بـنى اميـة واعلمـه انهم يملكون امر الناس هذا القدر من الزمـان ثم كشـف الغيب ان كـان من سنة الجماعة الى قتل مروان الجعدى آخـر ملـوكهم هـذا القـدر من الزمان بعينـه كمـا فى فتح الـرحمن ودل كلام اللـه تعـالى على ثبوت ليلـة القـدر فمن قـال ان فضـلها كـان لـنزول القـرءآن يقـول انقطعت فكانت مرة والجمهـور على انهـا باقيـة آتيـة فى كـل سـنة فضلا من الله ورحمة على عباده غير مختصـة برمضـان عنـد البعض وهو قول الامام ابى حنيفة رحمه الله وحضرة الشـيخ الاكـبر قـدس سره الاطهر حـتى لـو علـق احـد طلاق امرأتـه او عتـق عبـده بليلـة

القدر فانه لا يحكم به الا بأن يتم الحول وعنـد الاكـثرين مختصـة بـه وكان عليه السلام اذا دخل العشـر شـد مـئزره واحـيى ليلـه وايقـظ اهله وكان الصالحون يصلون فبليلة من العشر ركعتين بنية قيام ليلة القدر وعن بعض الاكابر من قرأ كل ليلة عشر آيات على تلـك النيـة لم يحرم بركتها وثوابها قال الامام أبو الليث رحمـه اللـه اقـل صـلاة ليلة القدر ركعتان واكثرها ألف ركعة واوسطها مائـة ركعـة واوسـط القرآءة فى كل ركعة أن يقرأ بعد الفاتحة انا انزلنـاه مـرة وقـل هـو الله احد ثلاث مـرات ويسـلم على كـل ركعـتين ويصـلى على النـبى عليه السلام بعد التسليم ويقوم حتى يتم ما اراد من مائة او اقـل او اكثر ويكفى فى فضل صلاتها ما بين الله من جلالة قدرها ومـا اخـبر به الرسول عليه السلام من فضيلة قيامها وصلاة التطـوع بالجماعـة جائزة من غير كراهة لو صلوا بغير تداع وهو الاذان والاقامة كما فى الفرآئض صرح بذلك كثير من العلماء قال شرح النقاية وغـيره وفى المحيـط لا يكـره الاقتـدآء بالامـام فى النوافـل مطلقـا نحـو القـدر والرغائب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لأن مـا رأه المؤمنـون حسنا فهو عند الله حسـن فلا تلتفت الى قـول من لا مـذاق لهم من الطـاعنين فـانهم بمنزلـة العـنين لا يعرفـون ذوق المناجـاة وحلاوة الطاعات

هــركس ازجلــوه كــل شرح آن دفتر ننوشــته
فهم معانى نكند زبلبل بيشنو

{ تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ **}**

{ تنزل الملائكة والروح فيها } استئناف مـبين لمـا لـه فضـلت على ألــف شــهر واصــل يــنزل تتــنزل بتــاءين والظــاهر أن المـراد كلهم للاطلاق وقد سبق معنى الـروح فى سـورة النبـأ وقـال بعضـهم انـه ملك لو التقم السموات والارضين كانت له لقمة واحدة او هـو ملـك رأسه تحت العرش ورجلاه فى تخوم الارض السابعة وله ألـف رأس كل رأس اعظم من الدنيا وفى كل رأس ألـف وجـه وفى كـل وجـه ألف فم وفى كل فم ألف لسان يسبح الله بكل لسان ألف نـوع من التسبيح والتحميد والتمجيد لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى فـاذا فتح افواهه بالتسبيح خر كل ملائكة السموات سجدا مخافـة ان يحـرقهم نور افواهه وانما يسبح الله غدوة وعشية فينزل تلك الليلة فيستغفر للصائمين والصائمات من امة محمد عليه السلام بتلك الافـواه كلهـا الى طلوع الفجر او هو طائفة من الملائكـة لا نـراهم الا ليلـة القـدر

كالزهاد الذين لا نراهم الا ليوم العيد او هو عيسى عليه السلام لأنـه اسمه ينزل فى موافقة الملائكة ليطالع امة محمد عليه السلام.
ودر تفسير خواجه محمد پارسا رحمه الله مذكوراست كه روح حضرت محمد صلى الله عليه وسلم فرودآيد.
وفى الحديث **" لأنا اكرم على الله من ان يدعنى فى الارض اكثر من ثلاث "** وكان الثلاث عشر مرات ثلاثين لأن الحسين رضى الله عنه قتل فى رأس الثلاثين سنة فغضب على اهل الارض وعرج به الى عليين وقدر رآه بعض الصالحين فى النوم فقال يا رسول الله بأبى أنت وامى اما ترى فتن امتك فقال **" زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظونى ولم يراعوا حقى فيه "** وعلى كل تقدير فالمعنى تنزل الملائكة والروح فى تلك الليلة من كل سماء الى الارض وهو الاظهر لأن الملائكة اذا نزلت فى سائر الايام الى مجلس الذكر فلأن ينزلوا فى تلك الليلة مع علو شأنها اولى او الى السماء الدنيا قالوا ينزلون فوجا فوجا فمن نازل ومن صاعد كأهل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة ومواضع النسك بأسرهم لكن الناس بين داخل وخارج ولهذا السبب مدت الى غاية طلوع الفجر وذكر لفظ تنزل المفيد للتدريج وبه يندفع ما يرد أن الملائكة لهم كثرة عظيمة لا تحتملها الارض وكذا السماء على أن شأن الارواح غير شأن الاجسام والملائكة وان كان لهم اجسام لطيفة يقال لهم الارواح وقال بعضهم النازلون هم سكان سدرة المنتهى وفيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله ومقام جبرآئيل فى وسطها ولا يدخلون اى الملائكة النازلون الكنائس وبيوت الاصنام والاماكن التى فيها الكلب والتصاوير والخبائث وفى بيوت فيها خمر او مدمن خمر او قاطع رحم او جنب او آكل لحم خنزير او متضمخ بالزعفرأن وغير ذلك والتضمخ بالفارسية بوى خوش برخويشتن آلودن.

ويعدى بالباء كما فى تاج المصادر وقال فى القاموس التضمخ لطخ الجسد الطيب حتى كأنه يقطر قوله الروح معطوف على الملائكة والضمير لليلة القدر والجار متعلق بتنزل ويجوز ان يكون والروح فيها جملة اسمية فى موقع الحال من فاعل تنزل والضمير للملائكة والاول هو الوجه لعدم احتياجه الى ضمير فيها.
{ سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ **}**

{ بـاذن ربهم } اى بـأمره متعلـق بتـنزل وهـو يـدل على أنهم كـانوا يرغبون الينا ويشتاقون فيستأذنون فى النزول الينا فيـؤذن لهم فـان قيل كيف يرغبـو الينـا مـع علمهم بكـثرة ذنوبنـا قلنـا لا يقفـون على تفصـيل المعاصـى روى أنهم يطـالعون اللـوح فـيرون فيـه طاعـة المكلـف مفصـلة فـاذا وصـلوا الى معاصـيه ارخى السـتر فلا يرونـه فحيئنذ يقولون سبحان من اظهر الجميل وستر القـبيح ولأنهم يـرون فى الارض من انواع الطاعات اشياء ما رأوهـا فى عـالم السـموات كأطعـــام الطعـــام وانين العصـــاة وفى الحـــديث القدسى **" لأنين المذنبين احب الى من زجل المسـبحين فيقولـون تعـالوا نـذهب الى الارض فنسـمع صـوتا هـو احب الى ربنـا من صـوت تسـبيحنا وكيـف لا يكـون احب وزجـل المسـبحين اظهـــار لكمـــال حـــال المطيعين وانين العصـــاة اظهـــار لغفارية رب العالمين "**

نصـيب ماسـت بهشـت اى كه مسـتحق كـرامت
خدا شناس برو كناهكاراننِد

{ من كل امر } متعلق بتنزل ايضـا اى من اجـل كـل امـر قـدر فى تلك السنة من خـير او شـر او بكـل امـر من الخـير والبركـة كقولـه تعالى يحفظونه من امر الله اى بامر اللـه قيـل يقسـم جبرآئيـل فى تلك الليلة بقية الرحمة فى دار الحرب على من علم الله أنه يمـوت مسـلما فبتلـك الرحمـة الـتى قسـمت عليهم ليلـة القـدر يسـلمون ويموتون مسلمين فان قيل المقدرات لا تفعل فى تلك الليله بل فى تمام السنة فلما ذا تنزيل الملائكة فيها لأجل تلـك الامـور قيـل لعـل تنزلهم لتعين انفاذ تلك الامور وتنزلهم لأجل كل امر ليس تـنزل كـل واحد لاجل كل امر بل ينزل الجميع لأجل جميـع الامـور حـتى يكـون فى الكلام تقسيم العلل على المعلولات.

* تفسير صفوة التفاسير/ الصابوني (مـ 1930م -) مصنف و مدقق

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } * { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } * { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

التفسِير: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } أي نحن أنزلنا هذا القرآن المعجز في ليلة القدر والشرف قال المفسرون: سميت ليلة القدر لعظمها وقدرها وشرفها، والمرادُ بإِنزال القرآن إِنزالهُ من اللوح المحفوظ إِلى السماء الدنيا، ثم نزل به جبريل إِلى الأرض في مدة ثلاث وعشرين سنة كما قال ابن عباس: أنزل الله القرآن جملةً واحدة من اللوح المحفوظ إِلى بيت العزة من السماء الدنيا، ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } تعظيمٌ وتفخيمٌ لأمرها أي وما أعلمك يا محمد ما ليلةُ القدر والشرف؟ قال الخازن: وهذا على سبيل التعظيم لها والتشويق لخبرها كأنه قال: أي شيء يبلغ علمك بقدرها ومبلغ فضلها؟! ثم ذكر فضلها من ثلاثة أوجه فقال تعالى { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } أي ليلة القدر في الشرف والفضل خيرٌ من ألف شهر، لما اختصت به من شرف إِنزال القرآن الكريم فيها قال المفسرون: العمل الصالح في ليلة القدر خيرٌ من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وقد روي أن رجلاً لبس السلاح وجاهد في سبيل الله ألف شهر، فعجب رسول الله والمسلمون من ذلك، وتمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُمته فقال يا رب: جعلت أُمتي أقصر الأمم أعماراً، وأقلها أعمالاً!! فأعطاه الله ليلة القدر، وقال: ليلةُ القدر خيرٌ لك ولأمتك من ألف شهر، جاهد فيها ذلك الرجل قال مجاهد: عملها وصيامها وقيامها خيرٌ من ألف شهر، هذا هو الوجه الأول من فضلها ثم قال تعالى { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } أي تنزل الملائكةُ وجبريل إِلى الأرض في تلك الليلة بأمر ربهم من أجل كل أمرٍ قدَّره الله وقضاه لتلك السنة إِلى السنة القابلة، وهذا هو الوجه الثاني من فضلها، والوجه الثالث قوله تعالى { سَلاَمٌ هِيَ

حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ } أي هي سلام من أول يومها إلى طلوع الفجــر، تسـلّم فيهـا الملائكـة على المؤمـنين، ولا يُقـدّر اللّـه فيهـا إِلا الخـير والسلامة لبني الإِنسان.
البَلاَغَة: تضمنت السورة الكريمة وجوهاً من البيـان والبـديع نوجزهـا فيمـــا يلي:
1- الإِطناب بذكر ليلة القدر ثلاث مرات، زيادة في الاعتنـاء بشـأنها، وتفخيمــاً لأمرهــا.
2- الاســتفهام بغـــرض التفخيم والتعظيم {وَمَـــآ أَدْرَاكَ مَـــا لَيْلَـــةُ ٱلْقَدْرِ}؟
3- ذكر الخاص بعد العام { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلـرُّوحُ } فـذكر جبريـل بعد الملائكة لينبه على جلالة قدره.
4- توافق الفواصل مراعاة لرءوس الآيات مثل { ٱلْقَدْرِ } ، { شَهْرٍ } ، { أَمْـرٍ } ، { ٱلْفَجْـرِ } وهـو من المحسـنات البديعيـة اللفظيـة والله أعلم.

(12)

* تفسير تفسير الهدايه إلى بلـوغ النهايـه/ مكي بن أبي طـالب (ت 437 هـ) مصنف و مدقق

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } * { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } * { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

قوله تعالى: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } إلى آخرها.
أي: إنا أنزلنا القرآن إلى السماء الدنيا جملة [واحدة] في ليلة القدر. فهذا إضمار لم يتقدم له ذكر في السورة، لأنه قد (عرف)، وقيل: إنما جاز ذلك، لأن القرآن كله كالسورة الواحدة.

وقيل: الهاء تعود على المنزل، ودل " أنزلنا " على المنزل، والمنزل هو القرآن.

وليلة القدر [ليلة] الحكم التي يقضي الله جل وعز فيها قضاء (السنة)، والقدر: مصدر [قدر] الله خيرا فهو يقدره قدراً.
يقال: ليلة القدر والقدر، والتقى القوم على قدر وعلى قدر، وهذا قدر الله وقدَره.

وسميت ليلة القدر لتقدير الله فيها ما شاء من أمره.
قال ابن عباس: نزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان على السماء الدنيا، فكان الله - جل وعز - إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئاً أنزل منه حتى جمعه، وقال الشعبي وابن جبير.
(قال مجاهد: { لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ }: ليلة الحكم ".
قال ابن جبير: " يؤذن للحاج في ليلة القدر، فيكتبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلا يغادر منهم أحد ولا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ".
قال رجل للحسن: أرأيت ليلة القدر، أفي كل رمضان؟ فقال: نعم، والذي لا إله إلا هو، إنها لفي كل رمضان، وإنها لليلة يفرق فيها كل

أمر حكيم، فيها يقتضي الله عـز وجـل كـل أجـل وكـل عمـل ورزق وخلق إلى مثلها.
وقيل: إنما سميت " ليلة القدر " على معنى ليلة الجلالـة والتعظيم، من قـــــــــــــــولهم: لفلان قــــــــــــــــــدر.

وقد [تواترت] الأخبار أنهـا في العشـر الأواخـر من رمضـان، أخفاهـا الله عز وجل في العشر [ولم يعينها النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم] لئلا يفرط الناس في العمل في غيرها والاجتهاد ويتكلـوا على فضـل العمل فيها. فهي أبداً في ليلة من العشر الأواخر من رمضـان. وهي تختلـف، فتكـون مـرة في [ليلـة] سـبع، ومـرة في ليلـة غيرهـا.

روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قـال: **" رأيت ليلـة القدر، ثم أيقظني بعض أهلي فنسـيتها، فالتمسـوها في العشر الأواخر ".**
(وعنه صلى الله عليه وسلم: **" فالتمسوها في العشر الأواخر "**)، وفي الوتر منها، أو في السبع البواقي " شك الراوي.
وروى ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **" إلتَمِسُـوها فِي العَشْـرِ الأَوَاخِـرِ مِنْ رَمَضَـانَ، في تَاسِـعَةٍ تَبْقَى، أَوْ سَابِعَةٍ تَبْقَى، أو خَامِسَةٍ تَبْقَى ".**
وقال عبادة بن الصامت: **" خرج علينا رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وهـو يريـد أن يخبرنـا بليلـة القـدر، فتلاحى رجلان من المسلمين، فقـال رسـول اللـه: " إني خـرجت إليكم وأنا أريد أن أخبركم [بليلة] القدر، فكـان بين فلان وفلان لحاء فرفعت، وعسى أن يكـون خـيرا، فالتمسـوها في العشر الأواخر في الخامسة والسابعة والتاسعة " ".**
وقال أبو سعيد الخدري: **" كان رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم يعتكف العشر الوسط من رمضـان، فـاعتكف عامـاً حتى إذا كانت ليلة إحدى وعشرين، وهي التي يخرج فيها من اعتكافـه، قـال: من اعتكـف معي فليعتكـف العشـر الأواخر، فقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها. وقـد [رأيتـني] أسـجد من صـبيحتها في مـاء / وطين، فالتمسـوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر. قـال أبـو سـعيد: فمطـرت السـماء من تلـك الليلـة وكـان المسـجد على عريش فوكف. قال أبـو سـعيد: فأبصـرت عينـاي رسـول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته وأنفـه أثـر المـاء**

والطين من صبيحة إحدى وعشرين ". وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنيساً أن يتوخاها ليلة ثلاث وعشرين ".

وروى عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" من كان متحريها [فليتحرها] في ليلة سبع وعشرين ".**

وعن ابن عباس أنه استدل على أنها ليلة سبع وعشرين بقوله: { سَلاَمٌ هِيَ } فهي الكلمة السابعة والعشرون من أول السورة، فكذلك ليلة القدر ليلة سبع وعشرين من الشهر، وهذا استدلال فيه نظر إن صح عنه.

وقال كعب: والذي أنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم أنها ليلة سبع وعشرين، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم (أخبر [لها] بآية فقال: **" إن الشمس تطلع غداً تئذ كأنها طست ليس لها شعاع ".**

" وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة [أن] تدعوا إذا وافقت ليلة القدر فتقول: " اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني " ".

ثم قال تعالى: { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } أي: وما أشعرك يا محمد أي شيء ليلة القدر، على التعظيم لها.

ثم قال تعالى: { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ }.

أي: العمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قاله مجاهد وغيره. وهو قول قتادة. وهو اختيار الطبري.

وقال مجاهد: كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي. يفعل ذلك ألف شهر، فأنزل الله في هذه الأمة ليلة القدر خير من ألف شهر، أي: قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل.

وقال الحسن بن علي بن أبي طالب: هي ألف شهر، وليت فيها بنو أمية، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أريهم على المنابر [فهاله] ذلك، فأحصيت ولا يتهم بعد ذلك فكانت كذلك.

وقال بعض العلماء: معناه: خير من ألف شهر رمضان بصومه.

وقال: [قم] ليالي رمضان رجاء إصابة ليلة القدر، فإنها خير من ألف شهر رمضان تصومها.

ثم قال: { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم }.

(الروح: جبرائيل عليـه السـلام، أي تتـنزل الملائكـة وجبرائيـل معهم فيها بأمر ربهم) من كل أمـر، فيـه الآجـال [والأرزاق] والأعمـال إلى السماء الدنيا. وهذا هو التمام عند كثير من النحـويين. [وهـو] قـول الفراء. وقاله نافع.

وقال قتادة: { مِّن كُلِّ أَمْرٍ } ، قال: يقضي فيها ما يكون في السـنة إلى مثلها. فعلى هذا المعنى، / يكون التمام: " من كل أمر "

وقال ابن عباس: معنى [ذلـك]: تـنزل الملائكـة وجبرائيـل معهم في ليلة القدر بإذن ربهم، أي: [نزولهم] بإذن ربهم

قال ابن عباس: لا يلقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا عليه.

وكـان ابن عبـاس: (يقـرأ " من) كـل امـرئ " فيكـون معنـاه: إنهم يتــنزلون في ليلــة القــدر بــإذن ربهم من كــل ملــك لتســلم على المؤمنين والمؤمنات.

(وقال الشـعبي: من كـل امـرئ من الملائكـة سـلام على المؤمـنين والمؤمنات)، على قراءة ابن عباس.

وقيل: " من " بمعنى الباء، أي: تنزل الملائكة والروح فيها بكل أمــر بـــــــــــــــــــــــــــــــــــــإذن ربهم.
ومعنى: { سَلاَمٌ هِيَ } - على قراءة الجماعة - سلام من الشر كلــه ليلـــــــــــة القـــــــــــدر إلى طلـــــــــــوع الشـــــــــــمس.
وقال قتادة: { سَلاَمٌ هِيَ } أي خير هي حتى مطلع الفجر.

قال ابن زيد: " ليس: فيها شر، هي خـير كلهـا] حـتى مطلـع الفجـر. وسـلام - على قـراءة الجماعـة -: خـير. هي، على معـنى: هي ذات سلامة.

و " سلام " على قراءة ابن عباس مرفوع بالابتداء، وما قبله الخبر.

و " المطلع " بالفتح: المصدر، أي إلى طلوع الفجر.

وحكى الفراء كسر اللام عن العرب وهم يريدون المصدر، كما قالوا " أكرمتك كرامة " يريدون إكراماً، و " أعطيتك عطاء " يريدون إعطاء. ومثله " المشرق " بالكسر يريدون به المصدر، والعرب تقول: شرقت الشمس مشرقاً - بالكسر -، يريدون شروقاً، والأصل فيه الفتح، ومثله المغرب والمفرق والمنبت [والمجزر] والمسكن والمنسك والمعشر والمسقط.

هذه الأحد عشر [تقال] بالفتح والكسر في المصدر، والفتح الأصل، [لأن ما] كان (على) " فعل يفعل " بالضم، فالمصدر منه واسم المكان " مفعل " (بالفتح).

وقد كان يجب أن يكون اسم المكان بالضم، / إلا أنه ليس في الكلام " مفعل " بالضم، فرد إلى الفتح، لأنه أخف من الكسر، فاستوى المصدر واسم المكان.
والدليل على أن أصل اسم المكان عنه الضم: أن اسم المكان من فعل يفعل بكسر العين مفعل بالكسر، نحو المجلس، إلا أن العرب قد قالت: " مطلع " بالكسر للمكان الذي تطلع فيه الشمس، سماعاً بغير قياس.

وقال بعضهم: " مطلع " أيضاً في المصدر بالكسر، والأصل الفتح في ذلك.

(13)

* تفســــــير تفســــــير الجيلاني/ الجيلاني (ت713هـ) لم يتم تصنيفه بعد و لم يتم تدقيقه بعد

{ إِنَّآ أَنزَلْنَـاهُ فِي لَيْلَـةِ ٱلْقَـدْرِ } * { وَمَـآ أَدْرَاكَ مَـا لَيْلَـةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَـدْرِ خَيْـرٌ مِّنْ أَلْـفِ شَـهْرٍ } * { تَنَـزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَـلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

{ إِنَّآ } من مقام عظيم لطفنا وجودنا لعموم عبادنا { أَنزَلْنَـاهُ } أي: القـرآن المـبيِّن لهم طريـق النجـاة من نـيران الجهـالات { فِي لَيْلَـةِ ٱلْقَـدْرِ } [القــدر: 1] الغيــبي الــتي لا إطلاع لأحــد عليهــا إلاَّ لعلام الغيوب.
لذلك أبهم سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسـلم، فقـال: { وَمَـآ أَدْرَاكَ } أي: أيّ شــيء أعلمــك من مقتضــيات بشــريتك ولــوازم ناستوك
{ مَـا لَيْلَـةُ ٱلْقَـدْرِ } [القـدر: 2] إذ هي خارجـة عن مـدارك عـالم الناسوت.
ثمَّ بيَّنها سبحانه على مقتضى أفهام البشر ومداركهم،
فقال: { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } [القدر: 3] من أيـام عـالم الشـهادة ولياليهـا؛ إذ {تَنَـزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَـةُ } أي: سـكان سـواد الأعظم اللاهوتي
{ وَٱلرُّوحُ } الأمين، المدبِّر لأمور أشباح عالم الناسوت
{ فِيهَا } أي: من تلك الليلة، ونزولهم فيها إنما هو
{ بِإِذْنِ رَبِّهِم } يأمرهم بالنزول فيها، ومع كل منهم
{ مِّن كُلِّ أَمْرٍ } [القدر: 4] من الأمور الجارية في عالم الشهاة.
{ سَلاَمٌ } وتسليم من قِبل الحق يسلم لهم سبحانه، ويفــوض إليهم أمرهم على مقتضى حكمته المتقنـة؛ ليقـوم كـل منهم بـه، ويحسـن تـدبيره على الوجــه الــذي أمــر بــه، وبالجملــة: {هِيَ} أي: حــالهم

وشأنهم هذا وهكذا {حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ} [القدر: 5] أي: إلى طلـوع شمس الذاتية الإلهية، المفنية بأشعتها الذاتية عمـوم أضـواء الأظلال والعكـــــــــــــــــــــوس مطلقـــــــــــــــــــــاً.

كأن ليلـة القـدر الـتي سُـترت في خلال ليـالي السـنة، أو في ليـالي شهر رمضان، أو في ليالي العشر الأخير منهـا - على مـا قيـل - هي منتخبة ممثلة من تلـك الليلـة القدريـة، الغيبيـة العمائيـة، اللاهوتيـة؛ لــذلك مــا عينهــا الشــارع ومــا عرفهــا، بــل أبهمهــا وأخفاهــا.

قيل: في تلك الليلة يقدَّر عموماً أحوال تلك السنة، وجميع ما يجـرى فيها من الحوادث الكائنة، كما أن في أصلها ومنشئها الـتي هي ليلـة القدر الغيبي، متى يقدَّر عموم المقادير الكائنة أزلاً وأبـداً؛ لـذلك من أحياها، فقد فاز بخيري الدارين.
رزقنا الله وجدها والوصول إليها والتحقق دونها.
خاتمة السورة
عليك أيها العازم القاصد لإحياء تلك الليلة وإدراكهـا أن تشـمر ذيلـك لإحياء عموم الليـالي الآتيـة عليـك في أيـام حياتـك؛ إذ هي مسـتترة فيها، وبالجملة: لا تغفل عن الله في جميع حالاتك حتى تكون عمـوم لياليك قدراً خيراً من الدنيا وما فيها.

* تفسير تأويلات أهل السنة/ الماتريدي (ت 333هـ) مصنف و مدقق

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } * { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } * { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * {سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

قوله - عز وجل -: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ }: قال أهل التأويل: إن قوله: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ } ، يعني: القرآن.
ويحتمل أن يكون [قوله]: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ } ، يعني: السلام الذي ذكره في آخر السورة، حيث قال: { مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلاَمٌ }:
فمن قال: أنزل القرآن في ليلة القدر، فهم مختلفون فيه:
قال بعضهم: أنزل القرآن جملة إلى السماء الدنيا من اللوح المحفوظ في تلك الليلة، وهي في شهر رمضان؛ لقوله:
{ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ... }[البقرة: 185]، أي: أنزل من اللوح المحفوظ، ثم أنزل من السماء الدنيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفاريق على قدر الحاجة من الأمر والنهي، والحلال والحرام، والمواعظ، وكل ما يحتاج إليه.

وقال بعضهم: إنما أنزل من اللوح المحفوظ في تلك الليلة المقدار الذي يحتاج إليه إلى العام القابل جملة، ثم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما بالتفاريق، والله أعلم.

ثم لا ندري أن تلك الفضيلة التي جعلت لهذه الليلة؛ لفضل عبادة جعلت فيها، امتحن الخلق بأدائها على الترغيب والأدب، أو فضلت لمكان ما امتحن الملائكة وكلفهم بالنزول فيها والعبادة لله في الأرض، وإنزال القرآن، ونحو ذلك؛ أو لحكمة ومعنى فضلت لم يطلع على ذلك المعنى أحد، وقد جعلت لبعض الأمكنة الفضيلة لعبادات جعلت فيها، نحو ما ذكر: **" صلاة واحدة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره، [وصلاة واحدة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره] سوى**

المســـــــــــــــجد الحـــــــــــــــــرام ".

وقال تعالى -:
{ وَأَنَّ ٱلْمَسَــاجِدَ لِلَّهِ... }[الجن: 18]، خصــت هــذه البقــاع بالفضيلة على غيرها؛ لعبادات جعلت فيها؛ فعلى ذلك جائز أن يخص بعض الأوقات دون بعض بالفضيلة؛ لمكان عبادات جعلت فيهـا، لكنْ بيَّن تلك الأماكن، ولم يبين تلك الأوقات المفضـلة، وجعلهـا مطلوبـة من بين غيرها من الأوقات؛ فهو - واللـه أعلم -: أن لـو بين، وأشـير إليها؛ لكان لا مؤنة تلزم لطالبـه في ذلـك؛ لأنـه يحـفظ ذلـك الـوقت وتلـك الليلـة خاصـة، وأمـا المكـان تلـزم المؤنـة في إتيـان ذلـك [المكان]، وعلى ذلك يخرج ما لم يبين وقت خروج روح الإنسان من بدنـه؛ لأنـه لـو بين، وأعلم نهايـة عمـره، لتعـاطى الفسـق، وارتكب المعاصي؛ آمنا إلى آخر أجزاء حياته، ثم يتوب؛ فلم يبين؛ ليكون أبدا على خوف وحذر ورجاء؛ فعلى ذلك لم يبين تلـك الليلـة؛ لتطلب من بين الليــالي جميعــا؛ ليحيــوا ليــالي غيرهــا، واللــه أعلم.

ثم إن كان السؤال عن القـرآن هـو المـنزل في تلـك الليلـة، يكـون دليلـــــــــــــــه قولـــــــــــــــه:
{ حـــمٓ * وَٱلْكِتَــابِٱلْمُبِينِ * إِنَّآ أَنزَلْنَــاهُ فِي لَيْلَــةٍ مُّبَارَكَـــــــــــــــةٍ... } [الـــــــــــــــدخان: 1-3].
وإن كان السؤال عن ليلة القدر؛ فيكون البيان عنها.
ثم قولـه: { وَمَـآ أَدْرَاكَ مَـا لَيْلَـةُ ٱلْقَـدْرِ } هـذا يحتمـل وجهين:
أحدهما: يقول: ما كنت تدري حتى أدراك؛ كقوله:
{ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـٰذَا... } [هـود: 49].
ويحتمـل قولـه: { وَمَـآ أَدْرَاكَ } على التعظيم لهـا والتعجيب، والله أعلم.
وقيل: نزول هذه الآية يكون على معنى التسلي، أعطاه فضـل هـذه الليلة، والعمل فيها، ثم بين فضلها حيث قال: { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْــــــــــفِ شَـــــــــــهْرٍ } ، اختلــــــــــف فيــــــــــه:
قال بعضهم: إن النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم أُرِي بـني أمية على منبره؛ فساءه ذلك؛ فنزل قوله: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَـدْرِ * وَمَـآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَـدْرِ * لَيْلَـةُ ٱلْقَـدْرِ خَيْـرٌ مِّنْ أَلْـفِ شَـهْرٍ... } ، أي: [من] ألف شهر يملكها بعدك بنـو أميـة يـا محمـد، صـلى اللـه عليـه وســـلم.

وقال بعضهم: { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } ، أي: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر سواها.
وقيل - أيضا -: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لأصحابه أن رجلا من بني إسرائيل جاهد ألف شهر في سبيل الله؛ فعظم ذلك عليهم؛ فنزل قوله - تعالى -: { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } ، أي: العمل فيها خير من جهاد ذلك الرجل [في] ألف شهر.
ويحتمل أن يكون ذكر ألف شهر على سبيل التمثيل، لا على التوقيت، أي: خير من ألف شهر وأكثر؛ إذ التقدير قد يكون لبيان العدد نفسه، وقد يكون لبيان شرف ذلك الشيء وعظمته؛ فلا يكون الغرض هو القصر على العدد، وهو كقوله: **{ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ }** [التوبة: 80]، ونحو ذلك.
ثم اختلف في تسمية ليلة القدر:
قال بعضهم: هي ليلة الحكم والقضاء، فيها يحكم ويقضي ما يريد أن يكون في ذلك العام المقبل؛ لقوله - تعالى -:
{ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ } [الدخان: 4].
أو سميت: ليلة القدر؛ لأنها ليلة لها قدر ومنزلة عند الله تعالى؛ لما يوصف الشيء العظيم بالقدر والمنزلة.
وسميت: ليلة مباركة؛ لأنه تنزل فيها البركات والرحمة من الله - تعالى - على خلقه.
أو سميت: مباركة؛ لكثرة ما يعمل فيها من العبادات.
وقوله - عز وجل -: { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلاَمٌ... }:
قال بعضهم: الروح هاهنا: جبريل - عليه السلام - كقوله - تعالى -:
{ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلأَمِينُ } [الشعراء: 193].
وقال [بعضهم]: خلق موكلون بالملائكة، كما أن الملائكة موكلون ببني آدم.

وجائز أن يكون الروح هاهنا هو الرحمة، أي: تنزل الملائكة بالرحمة فيها، على ما سميت: مباركة بما ينزل فيها من البركات.
ثم اختلفوا في قوله: { فِيهَا }:
قال بعضهم: أي: في تلك الليلة تنزل الملائكة والروح.
وقيل: { فِيهَا }: أي: في الملائكة.
وقوله - عز وجل -: { بِإِذْنِ رَبِّهِم } ، أي: ينزلون بأمر ربهم.

وقوله - عز وجل -: { مِّن كُلِّ أَمْرٍ }:
قال بعضهم: أي: بكل أمر تقدر في تلك السنة على الأرض، وكذا قال القتبي: { مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلاَمٌ } ، أي: بكل أمر سلام.
وقيل: من كل أمر يدبره الله تعالى، أي: الملائكة لا علم لهم فيما يقدر الله - تعالى - إلا أن يطلعهم الله عليه؛ فكأنهم يطلعون على ما يقدر في تلك السنة من الأمور؛ فينزلون بها بأمر الله تعالى.
وقوله - عز وجل -: { سَلاَمٌ هِيَ }:
قيل: تنزل الملائكة تخفق بأجنحتها بالسلام من الله تعالى والرحمة والمغفرة.
وقال [بعضهم]: أي: هي ليلة سالمة، لا يحدث فيها شر، ولا يرسل فيها شيطان إلى مطلع الفجر.
وقال بعضهم: هو سلام الملائكة، أي: تسلم الملائكة على كل مؤمن ومؤمنة.
وقال بعضهم: { مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلاَمٌ } ، أي: من كل آفة وبلاء سلام.
وكذلك ذكر في قوله - تعالى -:
{ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ }[الرعد: 11]:
قال بعضهم: يحفظونه من عذاب الله.
وقال بعضهم: يحفظونه بأمر الله تعالى؛ فكذلك يحتمل قوله: { مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلاَمٌ } هذين الوجهين.
وقوله: { هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ } يحتمل: أي تلك البركات التي ذكرت إلى مطلع الفجر.
ويحتمل ذلك السلام الذي ذكر إلى مطلع الفجر.
ويحتمل الملائكة يكونون في الأرض إلى مطلع الفجر، وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قرأ: { من كل امْرئ سلام } ، وقال: يعني: الملائكة.

ثم قال بعضهم: اختلفت الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر متى تكون؟ واختلفت الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - فيها: روى عبد الله بن أنيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" التمسوها في العشر الأواخر، واطلبوها في كل وتر ".**
وروى عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" ليلة تسع عشرة من رمضان، وليلة**

إحـــــدى وعشـــــرين، وليلـــــة ثلاث وعشـــــرين ".
وروى ابن عمر - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **" تحروا ليلة القدر في السبع الأواخر ".**
وروي أنها في سبع وعشرين.
وعن عبد الله بن عمر أنه: **" سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر - وأنا أسمع - قال: " هي في كل رمضان ".**
وعن زر قال: قلت لأبي بن كعب: أخبرني عن ليلة القدر، يا أبا المنذر؛ فإن صاحبنا عبد الله بن مسعود سئل عنها، فقال: من يقم الحول يصبها فقال: نعم، رحم الله أبا عبد الرحمن، والله لقد علم أنها في رمضان، كره أن تتكلوا، والله إنها في رمضان، ليلة سبع وعشرين.

ثم ليس لنا، ولا لأحد أن يشير إلى تلك الليلة، فيقول: هي ليلة كذا: ليلة سبع وعشرين، أو تسع وعشرين، إلا أن يثبت بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر بالإشارة إليها؛ فعند ذلك يسع، وإلا كانت مطلوبة في الليالي.

وعلى هذا الوجه تخرج الأخبار المروية على التوافق دون المناقضة، وتكون كلها صحيحة؛ فتكون في سنة بعض الليالي، وفي سنة أخرى في غيرها، وفي سنة في العشر الأواخر من رمضان، وفي سنة العشر الأوسط من رمضان، وفي سنة في العشر الأول، وفي سنة في غير رمضان، والله أعلم بالصواب.

* تفسـير التـأويلات النجميـة في التفسير الإشاري الصوفي/ الإمام أحمد بن عمر (ت618 هـ) مصـنف و مـدقق

مرحلة اولى

{ إِنَّآ أَنزَلْنَـاهُ فِي لَيْلَـةِ ٱلْقَـدْرِ } * { وَمَـآ أَدْرَاكَ مَـا لَيْلَـةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَـدْرِ خَيْـرٌ مِّنْ أَلْـفِ شَـهْرٍ } * { تَنَـزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } * { سَـلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

يا طالب ليلة القدر وشرح الصدر، اعلم أن اللـه تعـالى يقـول: { إِنَّآ أَنزَلْنَـاهُ فِي لَيْلَـةِ ٱلْقَـدْرِ } [القـدر: 1]؛ أي: النـور الـذي يحصـل بـه انشراح الصدر؛ وهو الجمال المخصوص بسيد أهـل الكمـال المـودع في ظل قالبه، الذي بذلك النور ما كان لقالبه ظل قابلة قالبه، كـان ظل النور لا ظل الظلمة بخلاف القوالب؛ لأنها ظلال ظلمانية، فلمـا طلعت شمس الروح أظهر ظلال الظلمة وهذا سر عزيز يتعلق بحـد القـرآن، فـأنت أيهـا السـالك الطـالب اجتهـد في طلب ذلـك الظـل المــودع فيــه ذلــك النــور في اللطيفــة القالبيــة المستخلصــة عن الأباطيل، المتسكن فيها نور لطيفتك الخفيـة ليصـل في ظلمـة ليـل قالبك إلى ظل اللطيفـة المسـتودع فيهـا نـور القـدر، ونشـاهد ذلـك النور في لطيفتك المستحقة ليكون قالبـاً للطيفتـك الخفيـة، وتصـير صاحب القدر منشرح الصدر.

{ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } [القدر: 2] الـتي هي ظلمـات القـالب مسـكنة، { خَيْـرٌ مِّنْ أَلْـفِ شَـهْرٍ } [القـدر: 3] روحـاني؛ لئلا يغـتر بالأنوار الروحانيـة ويجهـل أن يصـل إلى ظلمـات وصـل إليهـا خضـر لطيفتك الحيوانية، وشرب من ينبوعهـا مـاء الحيـاة السـرمدية، ومـا التفت إلى الجواهر النفيسة التي منعت ذي القرنين عن شراب مـاء الحيـــــــــــــــــــــــــاة من منبعهـــــــــــــــــــــــــا.

وذو القـرنين خاصـيتا نفسـك اللوامـة؛ وهي العقـل العملي والهـوى العملي، وينبغي أن تخـاف من هيبـة سـواد تلـك الظلمـة، وتلتجئ بالذكر القلبي وتلوذ بأذيـال متابعـة النـبي، وتلتجئ إلى همـة الشـيخ الهادي المهدي؛ لتصل إلى الينبوع الذي ينبع منه ماء الحياة وتشـرب منه بكأس الحبيب صلى اللـه عليـه وسـلم، وتشـاهد تـنزل الملائكـة قـوى روحانيتـك وروح قوتـك الخفيـة القدسـية، كمـا يقـول تعـالى: { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَـةُ وَٱلـرُّوحُ فِيهَـا } [القـدر: 4]؛ أي: في تلـك الليلـة شديدة السواد المهيبة، الـتي فيهـا المسـتكن نـور القـدر الخفي عن أعين لطائفـك المتلهبـة بالأباطيـل الجبليـة على بصـائر لطائفـك المستخلصـة عن الأباطيـل.

{ بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُـلِّ أَمْـرٍ } [القـدر: 4]؛ يعـني: هـذه القـوى الـتي كانت وسائط من الأمر والمأمور، كما شرحناها في " بـدائع الصـنائع " ، لا يـنزلون إلا بـإذن الـرب على القلب الصـافي عن كـدورات الأضـاليل، للسـليم عن آفـات الأباطيـل، بخلاف الملائكـة الـتي هي الحفظة؛ لأنهم ينزلون على الصـافي والصـالح، والباطـل والفاسـق، والضال والكتبة، ويتعلق بها الموت والحياة والرزق وغـيره يسـلّمون على القلب السليم، السلام من الرب الكـريم، الـرب الـبر الـرحيم؛ لأن تلك الليلة كلها سلام وخير حتى يطلع فجر النفس، كما يقول: { سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ } [القدر: 5].
اللهم ارفع قدرنا وذكرنا واشـرح قلبنـا وصـدرنا بحـق حبيبـك محمـد صلى الله عليه وسلم.

*(16)

تفسـير تفسـير تيسـير الكـريم الرحمن في تفسـير كلام المنـان/ عبد الرحمن بن ناصر بن السـعدي (ت 1376 هـ) مصنف و مدقق مرحلة اولى

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ **}** * **{** وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ **}** * **{** لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ **}** * **{** تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ **}** * **{** سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ **}**

يقول تعالى مبيناً لفضل القرآن وعلو قدره: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } كما قال تعالى: **{ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ }**[الدخان: 3]
وذلك أن الله [تعالى] ، ابتدأ بإنزاله في رمضان [في] ليلة القدر، ورحم الله بها العباد رحمة عامة، لا يقدر العباد لها شكراً.
وسميت ليلة القدر، لعظم قدرها وفضلها عند الله، ولأنه يقدر فيها ما يكون في العام من الأجل والأرزاق والمقادير القدرية.
ثم فخّم شأنها، وعظم مقدارها فقال: { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } أي: فإن شأنها جليل، وخطرها عظيم.
{ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } أي: تعادل من فضلها ألف شهر، فالعمل الذي يقع فيها، خير من العمل في ألف شهر [خالية منها]، وهذا مما تتحير فيه الألباب، وتندهش له العقول، حيث منَّ تبارك وتعالى على هذه الأمة الضعيفة القوة والقوى، بليلة يكون العمل فيها يقابل ويزيد على ألف شهر، عمر رجل معمر عمراً طويلاً نيفاً وثمانين سنة.
{ تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا } أي: يكثر نزولهم فيها { مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلاَمٌ هِيَ } أي: سالمة من كل آفة وشر، وذلك لكثرة خيرها، { حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ } أي: مبتداها من غروب الشمس ومنتهاها طلوع الفجر.

وقد تواترت الأحـاديث في فضـلها، وأنهـا في رمضـان، وفي العشـر الأواخر منه، خصوصاً في أوتاره، وهي باقية في كل سـنة إلى قيـام الساعة.

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف، ويكثر من التعبــد في العشر الأواخر من رمضان، رجاء ليلة القدر [والله أعلم].

(17)
تفسير تفسير النسـائي/ النسائي (ت 303 هـ)

مصنف و مدقق مرحلة اولى

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ }

قوله تعالى: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ }
706- أنا علي بن حُجر، عن إسماعيل بن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال: **" تحرَّوها في السبع الأواخر من شهر رمضان ".**

{ تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ }

707- أنا محمد بن عبد الأعلى، نا خالد، نا شعبة قال: أنبأني قتادة، عن مُطرِّف، عن عائشة قالت: **" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه: " سبوح قدُّوس رب الملائكة والروح " ".**
708- أنا إسماعيل بن مسعود، نا خالد - يعني: ابن الحارث - عن كَهمَس، عن ابن بُريدة، عن عائشة، قالت: **" قلت للنبي / صلى الله عليه وسلم: إن وافقتُ ليلة القدر، ماذا أقول؟ قال: "تقولين: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعْفُ عني " ".**
709- أنا محمد بن قُدامة، أنا جرير، عن منصور، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس **" قوله: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } [1] قال: نزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر، وكان الله عز وجل يُنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه في أثَرِ بعض، قالوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً } [الفرقان: 32] ".**
710- أنا محمد بن بشار، نا عبد الرحمن، نا جابر بن يزيد بن رفاعة العِجْلي، عن يزيد بن أبي سليمان، عن زر بن حُبيش، قال: **" لولا سُفهاؤكم، لوضعت يدي في أذني فناديت: إن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، نبأ من لم يكذبني، عن نبإ من لم**

يكـذِبْنِي " يعـني/ عن أُبَي بن كعب، عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم.
قال أبو عبد الرحمن، سُفهاؤُكم سقطت " الهاء " من كتابي.

(18)
تفسـير حاشـية الصـاوي / تفسـير الجلالين (ت1241هـ) مصنف و لم يتم تدقيقه بعد

{ إِنَّا أَنزَلْنَـاهُ فِي لَيْلَـةِ ٱلْقَـدْرِ } * { وَمَـآ أَدْرَاكَ مَـا لَيْلَـةُ ٱلْقَدْرِ } * { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ }

قوله: { إِنَّا } يـؤتى بـإن لتأكيـد الحكم، والـرد على منكـر أو شـاك، والمخاطبون فيهم ذلك، فقد قالوا: من تلقاء نفسه، وقالوا: أساطير الأولين، وقالوا: تـنزلت بـه الشـياطين، فـرد على جميـع ذلـك بـذكر الإنــــزال، لا أنـــه مختلـــق، ولا من أســـاطير الأولين، إن قلت: إن المؤمنين يصدقون خبر المولى بلا توكيـد، والكـافرون يعانـدون ولـو تعدد التأكيد. أجيب بجوابين، الأول: يمنـع أن الكـافرين يعانـدون مـع التأكيـد، فـإن عـادتهم الانقيـاد للتأكيـدات، فربمـا حصـل لهم هدايـة بسبب ذلك. الثاني: على تسليم أنهم يعاندون من التأكيد، فلا نسـلم حصر إن في التأكيد، بل قد يؤتى بها ترغيباً في تلقي الخبر، والتنبيـه بعظيم قدره وشرف حكمـه، ويحتمـل أنهـا للمتلكم المعظم نفسـه، وهو الله تعالى، إشعاراً بتعظيم المـنزل والمـنزل بـه، ويحتمـل أنهـا للمتكلم ومعـه غـيره، فـإن اللـه أنزلـه، والملائكـة لهم مدخليـة في انزاله، والمعنى: إنا وملائكة قدسنا أنزلناه على حد

{ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلاَئِكَـتَهُ يُصَـلُّونَ }[الأحـزاب: 56] والإسـناد للـه حقيقة إجماعاً، وللملائكة قيل كذلك، وقيل مجاوز عليه، فلا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز يقـال: بـنى الأمـير وعملتـه المدينـة، ولا يعترض بالجمع بين القديم والحـادث في ضـمير واحـد، فإنـه حاصـل في ضمير { يُصَلُّونَ }

{ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَاكِمِينَ }[التين: 8] ونحوه، وأمـا قولـه عليـــه الســـلام للخطيب: بئس الخطيب لمـــا قـــال: من يطـــع اللـــه ورسوله فقـد اهتـدى، ومن بعصـهما فقـد غـوى فـأن الخطب محـل إطناب، وقيل: وقف على قوله ومن يعصهما قبل الجواب.

قوله: { أَنزَلْنَاهُ } إن قلت الإنزال وصف للأجسـام، والقـرآن عـرض لا جسم، فيكف يوصف بـالإنزال؟ أجيب بجـوابين، الأول: أن الإنـزال

بمعـــنى الإيحـــاء، وفي الكلام اســـتعارة تبعيـــة، حيث شـــبه الإيحـــاء بالإنزال، واستعير الإيحاء للإنزال، واشتق من الإنزال أنزلنـاه بمعـنى أوحينا. الثاني: إن إسناد الـنزول إليـه مجـاز عقلي، وحقـه أن يسـند لحامله، فالتجوز إما في الظرف أو الإسناد. قوله: (أي القرآن) أشار بذلك إلى أن الضـمير في { أَنزَلْنَـاهُ } عائـد على القـرآن. إن قلت: إنه لم يتقـدم لـه ذكـر. أجيب: بأنـه اتكـل على عظم قـدره وشـهرة أمـره، حـتى لا يحتـاج للتصـريح. قولـه: (جملـة واحـدة من اللـوح المحفوظ) الخ، أي ثم نزل بـه جبريـل على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم نجوماً مفرقة في مدة عشرين سنة، أو ثلاث وعشرين ســنة، الخ، ومعنى إنزاله جملة من اللـوح المحفـوظ إلى سـماء الـدنيا؛ أن جبريل أملاه على ملائكة السماء الـدنيا فكتبـوه في صـحف، وكـانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يقـال لـه بيت العـزة. قولـه: (من سماء الدنيا) أي بيت العـزة منهـا، ومـا ذكـره المفسـر، من أن المراد إنزال القرآن جملة إلى سماء الدنيا، أحـد أقـوال في تفسـير الآية، وقيل: المعنى ابتدأنا إنزاله على محمد صلى الله عليـه وسـلم تلك الليلة.

إن قلت: إن البعثة على رأس الأربعين وميلاده كان في ربيع، فيكـف يكون مبدأ الوحي في رمضان ليلة القدر؟ أجيب: بأنــه ألغى الكســر أو جبر أو ذلك، بناء على أن ميلاده في رمضان؛ وقد قيل به، أو مبدأ الوحي المنام في ربيـع، ومبـدأ إنـزال القـرآن في رمضـان، وحكمـة إنزاله من اللوح المحفوظ إلى سماء الـدنيا، ثم إنزالـه منهـا مفرقـاً ولم ينزلـه مفرقـاً من اللـوح، أن سـماء الـدنيا مشـتركة بين العـالم العلوي والسفلي، فإنزاله إليهـا جملـة فيهـا تعجيـل لمسـرته بـنزول جميعـه عليـه، وإنزالـه منهـا مفرقـاً فيـه تـأنيس للقلـوب، وتـرويح للنفوس، وتلطف به صلى الله عليه وسلم وبأمتـه، فلم يفتـه نزولـه جملة ولا مفرقاً. قوله: (الشـرف والعظم) هـذا أحـد اقـوال، وقيـل: { ٱلْقَــدْرِ } بمعـــنى تقـــدير الأمـــور، أي إظهارهـــا في دواوين الملإ الأعلى، سميت بذلك لأن الله تعالى يقدر فيهـا مـا يشـاء من أمـره، إلى مثلها من السنة القابلة، من أمر المـوت والأجـل والـرزق وغـير ذلك، ويسـلمه إلى مـدبرات الأمـور، وهم الأربعـة الرؤسـاء: جبريـل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، وقولنا: أي إظهارها في دواوين الملأ الأعلى، يدفع مـا أورد أن تقـدير الأمـور أزلي، فـإن قلت: إن تقـدير الأمور ليلة النصف من شعبان يجاب: بأن ابتداء التقدير ليلة النصـف

من شعبان وتسليمه للملائكة ليلة القدر، وقيل: القدر بمعنى الضيق من قوله :**{ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ }**[الفجر: 16]
{ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ }[الأنبياء: 87] لضيق الفضاء بازدحام مواكب الملائكة فيها.
قوله: { مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ } أي ما مقدار شرفها، وليس المراد ما حقيقتها، فإنها مدة مخصوصة من الزمن. قوله: (تعظيم لشأنها) أي تفخيم لأمرها، قال سفيان بن عيينة: إن كل ما في القرآن من قوله: { وَمَآ أَدْرَاكَ } أعلم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه، وما يدريك لم يعلمه به، والمراد إعلام الله تعالى في ذلك السياق نفسه، فلا ينافي أنه عليه السلام لم يخرج من الدنيا، حتى أعلمه الله بكل ما خفي عنه مما يمكن البشر علمه، وأما التسوية بين علم القديم والحادث فكفر.
قوله: { خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } أي وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، واختلف في حكمة ذكر العدد، فقيل: المقصود الكثرة، وقيل: إنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني إسرائيل، حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله عز وجل ألف شهر، فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك، وتمنى ذلك لأمته فقال: يا رب جعلت أمتي أقصرر الأمم أعماراً وأقلها أعمالاً، فأعطاه الله ليلة القدر، فهي من خصائص هذه الأمة، وهي باقية على الصحيح، خلافاً لمن قال برفعها مستدلاً بحديث: **" خرجت لأعلمكم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان فرفعت "**
ورد بأن الذي رفع تعيينها بدليل أن في آخر الحديث نفسه **" وعسى أني كون خيراً لكم، فالتمسوها في العشر الأواخر "** إذ رفعها بالمرة لا خير فيه، ولا يتأتى معه التماس. إن قلت: الرفع بسبب الملاحاة، يقتضي أنه من شؤم الملاحاة، فكيف يكون خيراً؟ قلت: هو كالبلاء الحاصل بشؤم معصية بعض العصاة، فإذا تلقى بالرضا والتسليم صار خيراً. إن قلت: فما هو الذي فات بشؤم الملاحاة؟ وما هو الخير الذي حصل؟ قلت: الفائت معرفة عينها، حتى يحصل غاية الجد والاجتهاد في خصوصها، والخير الذي حصل، هو الحرص على التماسها حتى يحيي ليالي كثيرة، وفي الجمعة قالوا: أخفى الرب أموراً في أمور لحكم: ليلة القدر في الليالي لتحيا جميعها وساعة الإجابة في الجمعة ليدعى في جميعها، والصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ على الكل. والاسم الأعظم في أسمائه ليدعى بالجميع ورضاه في طاعته ليحرص العبد على جميع الطاعات وغضبه في معاصيه لينزجر عن الكل. والولي في

المؤمـنين ليحسـن الظن بكـل منهم. ومجيء السـاعة في الأوقـات للخوف منها دائماً وأجل الإنسان عنه ليكون دائماً على أهبـة. فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولـو لم يعلمهـا، نعم العـالم بهـا أكمـل، هذا هو الأظهر، واختلفت المذاهب فيها، فقال مالك: إنهـا دائـرة في العام كله، والغـالب كونهـا في رمضـان، والغـالب كونهـا في العشـر الأواخر منه. وقال أبو حنيفـة والشـافعي: هي في رمضـان لا تنتقـل منـه والغـالب كونهـا في العشـر الأواخـر، واشـتهر عن أبي بن كعب وابن عباس وكثير أنها ليلة السابع والعشرين، وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر التي أعز الله بها الدين، وأنزل اللـه ملائكتـه فيهـا مدداً للمسلمين، وأيده بعضـهم بطريـق الإشـارة، بـأن عـدد كلمـات السـورة ثلاثـون كأيـام رمضـان، واتفـق أن كلمـة هي تمـام سـعبة وعشرين، وطريق آخر في الإشـارة، أن حـروف ليلـة القـدر تسـعة، وقـد ذكـرت في السـورة ثلاث مـرات، وثلاثـة في تسـعة بسـبعة وعشرين، ونقل عن بعض أهل الكشف ضبطها بأول الشهر مع أيـام الأسبوع، فعن أبي الحسن الشاذلي: إن كان أوله الأحـد فليلـه تسـع وعشرين، أو الاثنين فإحدى وعشرين، أو ثلاثـاء فسـبع وعشـرين، أو الأربعاء فتسع وعشـرين، أو الخميس فخمس وعشـرين، أو الجمعـة فسبع عشرة، أو السبت فثلاث وعشرين. ومنها ما قاله بعضهم:

يا حب الاثنين والجمعة مواعيدك — واحـد والأربعـا طي لتبعيدك

بكالى السبت هـيي يـا خميس عيدك — كابـد ثلاثـاً ليـالي القدر مع سيدك

فإذا كان أول الشهر الاثنين أو الجمعـة تكـون ليلـة إحـدى وعشـرين ورمزه يا حب بالجمل، أو الأحد أو الأربعـاء فتسـع وعشـرين ورمـزه طي، أو السـبت فثلاث وعشـرين رمـز بكـالى، أو الخميس فخمس وعشـرين ورمـزه هـيي، أو الثلاثـاء فسـبع وعشـرين ورمـزه كابـد، والمشهور في ألسـنة علمـاء الحـديث أنـا لغـالب كونهـا في العشـر الأواخر، وأنها في الأوتار، قال سيدي أحمـد زروق وغـيره: لا تفـارق ليلـة جمعـة من أوتـار آخـر الشـهر، ونحـوه عن ابن العـربي. قولـه: (ليس فيها ليلة القدر) جواب عما يقـال: إن الألـف شـهر لا بـد فيهـا من ليلة القدر، فيلزم عليه تفضيل الشيء على نفسه وغيره. قولـه: (فالعالم الصالح فيها) أي من صلاة ودعاء وتسبيح وغير ذلك.

* { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْـرٍ } { سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ }

قولـه: { تَنَـزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَـةُ } أصـله تتـنزل بتـاءين، حـذفت إحـداهما تخفيفاً كما قال المفسر، على حد قول ابن مالك:

وما بتـاءين ابتـدى قد يقتصر **فيــه على تـــاء كتبين العبر**

والتاء في ملائكـة لتـأنيث الجمـع، وإذا حـذفت امتنـع صـرفه لصـيغة منتهى الجموع، وبه يلغز فيقال؛ كلمـة إذا حـذفت من آخرهـا حـرف امتنع صرفها، جمع ملك وأصله ملأك ووزنـه فعـال، فـالهمزة زائـدة، ومادته تدل على الملك والقوة والسلطنة، وقيل: وزنه مفعل فالميم زائدة، وقيـل: هـو مقلـوب وأصـله ملـك من الألوكـة وهي الرسـالة، قلب قلباً مكانياً فصار ملأك، وفي وزنه قولان المتقدمان، وعلى كل فيقال: سقطت الهمـزة فصـار ملـك، والملائكـة أجسـام نورانيـة، لا يوصوفون بـذكورة ولا بأنوثـة، لهم قـدرة على التشـكيلات بالصـورة الغير الخسيسة، لا يعصون اللـه مـا أمـرهم، ويفعلـون مـا يـؤمرون، وعبر بـ { تَنَزَّلُ } إشارة إلى أنهم ينزلون طائفة بعد طائفة، فيــنزل فوج ويصعد فوج، وروي أنه إذا كان ليلة القـدر، تـنزل الملائكـة وهم سـكان سـدرة المنتهى، وجبريـل عليـه السـلام ومعـه أربعـة ألويـة، فينصب لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ولواء على ظهـر بيت المقدس، ولواء على ظهر المسـجد الحـرام، ولـواء على ظهـر طور سيناء، ولا يدع بيتاً فيه مـؤمن أو مؤمنـة إلا دخلـه وسـلم عليـه ويقول: يا مؤمن أو يا مؤمنة، السلام يقرئكم السلام إلا على مــدمن خمر، وقـاطع رحم، وآكـل لحم الخـنزير. وعن أنس أن رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم قال: **" إذا كان ليلة القدر، نـزل جبريـل في كبكبة من الملائكة، يصلون ويسـلمون على كـل عبـد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى ".**

وروي أن الملائكة في تلك الليلة، أكثر من عدد الحصى.

قولـه: { وَٱلـرُّوحُ } إمـا مرفـوع بالابتـداء والجـار بعـد خـبره، أو بالفاعلية عطفاً على { ٱلْمَلاَئِكَةُ } قوله: (جبريـل) هـذا أحـد أقـوال في تفسير الروح، وعليه فعطـف الـروح على الملائكـة عطـف على خاص لشرفه، وقيل: الروح نوع مخصـوص منهم، وقيـل: خلـق آخـر غير الملائكـة، وقيـل: أرواح بـني آدم، وقيـل: عيسـى مـع الملائكـة، وقيل: ملـك عظيم الخلقـة تحت العـرش، ورجلاه في تخـوم الأرض السابعة، وله ألف رأس، كل رأس أعظم من الـدنيا، وفي كـل رأس ألف وجه، وفي وجه ألم فم، وفي كـل فم ألـف لسـان، يسـبح اللـه تعالى بكل لسان ألف نـوع من التسـبيح والتحميـد والتمجيـد، ولكـل لسـان لغـة لا تشـبه لغـة الآخـر، فـإذا فتح أفواهـه بالتسـبيح، خـرت

ملائكة السماوات السبع سجداً مخافة أن يحرقهم نور أفواهه، وإنمـا يسبح الله غدوة وعشية، فينزل في ليلة القدر لشرفها وعلو شـأنها، فيستغفر للصائمين والصائمات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الأفواه كلها إلى طلوع الفجر.
قولـه: { فِيهَـا } إمـا متعلـق بــ { تَنَـزَّلُ } أو حـال من { ٱلْمَلاَئِكَـةُ وَٱلـرُّوحُ } وقولـه: { بِـإِذْنِ رَبِّهِم }:إمـا متعلـق بــ { تَنَـزَّلُ } أو بمحذوف حال أيضاً، والمعنى { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا } حـال كونهم متلبسين { بِإِذْنِ رَبِّهِم } لا من تلقاء أنفسهم.
قوله: { مِّن كُلِّ أَمْرٍ } يحتمل أن { مِّن } بمعنى باء السببية، وعليه درج المفسر، ويصح أنها للتعليل متعلـق بــ { تَنَـزَّلُ } أي تـنزل من أجل كل أمر. قوله: (قضاه الله فيها) أي أراد إظهاره لملائكته، هـذه هو المراد بالقضاء فيها، لا القضـاء الأزلي، قولـه: (لتلـك السـنة) أي مما هو منسوب لتلك السـنة، من أجـل أمـر المـوت والأجـل الـرزق وغير ذلك. قوله: (إلى قابل) متعلق بمحذوف تقديره من تلك الليلـة إلى مثلها من قابل.
قولــه: { سَــلاَمٌ هِيَ } يصــح أن يكــون ضــمير هي عائــداً على { ٱلْمَلاَئِكَـةُ } و { سَـلاَمٌ } بمعـنى التسـليم، والمعـنى أن الملائكـة يسلمون على المؤمنين، ويصح أن يعود على ليلة القدر سـلام أيضـاً بمعنى التسـليم، والمعـنى أن الليلـة ذات تسـليم من الملائكـة على المؤمنين أو على بعضـهم بعضـاً، ويصـح على هـذا الوجـه أن يجعـل سلام بمعنى سلامة، أي ليلة القـدر ذات سـلامة من كـل شـر، قـال القرطبي: ليلـة القـدر سـلامة وخـير كلهـا لا شـر فيهـا حـتى مطلـع الفجر، وقال الضحاك: لا يقدر الله في تلك الليلة إلى السلامة، وفي سائر الليالي يقضي بالبلايا والسلامة، وقيـل: هي ذات سـلام من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن أو مؤمنة. قوله: (خبر مقدم) أي فيفيـد الحصر أي مـا هي إلا سـلام، وجعلت عين السـلام مبالغـة على حـد: زيد عدل، ومـا ذكـره المفسـر وهـو المشـهور، وجـوز الأخفش رفـع سـلام بالابتـداء، وهي بالفاعليـة بـه، لأنـه لا يشـترط عنـده اعتمـاد الوصـــــــــــــف على نفي أو اســـــــــــــتفهام.
قوله: { حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ } متعلـق بــ { تَنَـزَّلُ } وهـو ظـاهر أو بسلام، وفيه أنه يلزم عليه الفصل بين الصدر ومعموله بـأجنبي وهـو المبتـدأ على إعـراب المفسـر، إلا أن يتوسـع في الجـار، وأمـا على إعـراب الأخفش فلا إشـكال. قولـه: (بفتح اللام وكسـرها) أي وهمـا سبعيتان، وهل هما مصـدران، أو المفتـوح مصـدر، والمكسـور اسـم مكــــــــــــــــــــــــــــــان؟ خلاف.

فائدة: ذكر العلماء لليلة القدر علامات منها: قلة نبح الكلاب، ونهيق الحمير، وعذوبة الماء الملح، ورؤية كل مخلوق ساجداً لله تعالى، وسماع كل شيء يذكر الله بلسان المقال، وكونها ليلة بلجة مضيئة مشرقة بالأنوار، وطلوع الشمس يومها صافية نقية، ليست بين قرني الشيطان كيوم غيرها؛ وأحسن ما يدعى به في تلك الليلة العفو والعافية كما ورد، وينبغي لمن شق عليه طول القيام، أن يتخير ما ورد في قراءته كثرة الثواب، كآية الكرسي فقد ورد أنها أفضل أية في القرآن، وكأواخر البقرة لما ورد من قام بهما في ليلة كتفاه، وكسورة إذا زلزلت لما ورد أنها تعدل نصف القرآن، وكسورة الكافرون لما ورد أنها تعدل ربع القرآن، والإخلاص تعدل ثلثه، ويس لما ورد أنها قلب القرآن وأنها لما قرئت له، ويكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل وأنواع الذكر، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعو بما أحب لنفسه ولأحبابه أحياء وأمواتاً ويتصدق بما تيسر له، ويحفظ جوارحه عن المعاصي، ويكفي في قيامها صلاة العشاء والصبح في جماعة، وورد

" من صل المغرب والعشاء في جماعة فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر " وورد **" من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام شطر الليل، فإذا صلى الصبح في جماعة فكأنما قام شطره الآخر "** وقد ورد **" من قال لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات، كان كمن أدرك ليلة القدر "** فينبغي الإتيان بذلك كل ليلة.

(19)
تفسير روح المعاني/ الالوسي (ت 1270 هـ) مصنف و مدقق

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ }

الضمير عند الجمهور للقرآن وادعى الإمام فيه إجماع المفسرين وكأنه لم يعتد بقول من قال منهم برجوعه لجبريل عليه السلام أو غيره لضعفه قالوا وفي التعبير عنه بضمير الغائب مع عدم تقدم ذكره تعظيم له أي تعظيم لما أنه يشعر بأنه لعلو شأنه كأنه حاضر عند كل أحد فهو في قوة المذكور وكذا في إسناد إنزاله إلى نون العظمة مرتين وتأكيد الجملة، وأشار الزمخشري إلى إفادة الجملة اختصاص الإنزال به سبحانه بناء على أنها من باب أنا سعيت في حاجتك مما قدم فيه الفاعل المعنوي على الفعل وتعقب بأن ما ذكروه في الضمير المنفصل دون المتصل كما في اسم (إن) هنا نعم الاختصاص يفهم من سياق الكلام وفيه أنهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر وكذا في تفخيم وقت إنزاله بقوله تعالى: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ }.

{ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ }

لما فيه من الدلالة على أن علوها خارج عن دائرة دراية الخلق لا يعلم ذلك ولا يعلم به إلا علام الغيوب كما يشعر به قوله سبحانه: { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مّنْ أَلْفِ شَهْرٍ }.

{ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ }

فإنه بيان إجمالي لشأنها إثر تشويقه عليه الصلاة والسلام إلى درايتها فإن ذلك معرب عن الوعد بإدرائها. وعن سفيان بن عيينة أن كل ما في القرآن من قوله تعالى: **{ مَا أَدْرَاكَ }**[الحاقة: 3] أعلم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من قوله سبحانه **{ وَمَا يُدْرِيكَ }** [الأحزاب: 63] لم يعلمه عز وجل به. وقد مر بيان كيفية إعراب الجملتين وفي إظهار ليلة القدر في الموضعين من تأكيد التعظيم والتفخيم ما لا يخفى.

والمراد بإنزاله فيها إنزاله كله جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا فقد صح عن ابن عباس أنه قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله تعالى ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في إثر بعض وفي رواية بدل وكان بمواقع الخ ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة وفي رواية أخرى عنه أيضاً أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد وأعمالهم وفي أخرى أنه أنزل في رمضان ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلاً في الشهور والأيام. وكون النزول بعد في عشرين سنة قول لهم وقال بعضهم وهو الأشهر في ثلاث وعشرين وقال آخر في خمس وعشرين وهذا للخلاف في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعث. وقال الشعبي المراد ابتدأنا بإنزاله فيها. والمشهور أن أول ما نزل من الآيات { ٱقْرَأْ } [العلق: 1] وأنه كان نزولها بحراء نهاراً نعم في «البحر» روي أن نزول الملك في حراء كان في العشر الأواخر من رمضان فإن صح وكان المراد كان ليلاً فذاك وإلا فظاهر كلام الشعبي غير مستقيم اللهم إلا أن يقال إنه أراد ابتداء إنزاله إلى السماء الدنيا فيها ولا يلزم أن يتحد ذلك وابتداء إنزاله عليه صلى الله عليه وسلم في الزمان ثم إن في { أَنزَلْنَاهُ } على ما ذكر تجوزاً في الإسناد لأنه أسند فيه ما للجزء إلى الكل، أو مجازاً الطرف أو تضميناً.

وقيل المراد إنزاله من اللوح إلى السماء الدنيا مفرقاً في ليالي قدر على أن المراد بليلة الجنس فقد قيل إن القرآن أنزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين وكان ينزل في كل ليلة ما يقدر الله تعالى إنزاله في كل السنة ثم ينزله سبحانه منجماً في جميع السنة وهذا القول ذكره الإمام احتمالاً ونقله القرطبي كما قال ابن كثير عن مقاتل لكنه مما لا يعول عليه والصحيح المعتمد عليه كما قال / ابن حجر في «شرح البخاري» أنه أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا بل حكى بعضهم الإجماع عليه نعم لا يبعد القول بأن السفرة هناك نجموه لجبريل عليه السلام في الليالي المذكورة.

{ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ }

وأجاب السيد عيسى الصفوي بأنه لا محذور في ذلك بناء على جواز مثل أتكلم مخبراً به عن التكلم بقولك أتكلم وفي ذلك اختلاف بين الدواني وغيره ذكره في «رسالته التي ألفها في الجواب عن مسألة الحذر الأصم» أو يقال يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته وقطع النظر عن أجزائه فيخبر عن الجملة بإنا أنزلناه وإن كان من جملته { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ } المندرج في جملته من غير نظير له بخصوصه وقد ذكروا أن الجزء من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل. وفي «الإتقان» عن أبي شامة فإن قلت { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ } إن لم يكن من جملة القرآن الذي نزل جملة فما نزل جملة وإن كان من الجملة فما وجه هذه العبارة؟ قلت لها وجهان أحدهما أن يكون المعنى إنا حكمنا بإنزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الأزل والثاني أن لفظ { أَنزَلْنَاهُ } ماض ومعناه على الاستقبال أي تنزله جملة في ليلة القدر انتهى ولم يظهر لي في كلا وجهيه رحمه الله تعالى شامة حُسْن فَأَجِلْ في ذلك نظراً فلعلك ترى.
وقيل المعنى إنا أنزلناه في فضل ليلة القدر أو في شأنها وحقها فالكلام على تقدير مضاف أو الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله تعالى عنه «خشيت أن ينزل فيَّ قرآن» وقول عائشة رضي الله تعالى عنها «لأنا أحقر في نفسي من أن ينزل فيَّ قرآن» وجعل بعضهم (في) في ذلك للسببية والضمير قيل للقرآن بالمعنى الدائر بين الكل والجزء وقيل بمعنى السورة ولا يأباه كون { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ } فيها لما مر آنفاً فلا حاجة إلى أن يقال المراد بها ما عدا { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } وقيل يجوز أن يراد به المجموع لاشتماله على ذلك وأياً ما كان فحمل الآية على هذا المعنى غير معول عليه وإنما المعول عليه ما تقدم. والمراد بالإنزال إظهار القرآن من عالم الغيب إلى عالم الشهادة أو إثباته لدى السفرة هناك أو نحو ذلك مما لا يشكل نسبته إلى القرآن.
واختلفوا في تلك الليلة فقيل إنها رفعت لخبر في ذلك وهو كما قال الكرماني غلط لأن آخر الخبر يرده والمراد رفع تعيينها فيه وعن عكرمة أنها ليلة النصف من شعبان وهو قول شاذ غريب كما في «تحفة المحتاج» وظاهر ما هنا مع ظاهر قوله تعالى: **{ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِى أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ }**[البقرة: 185] يرده وعن ابن مسعود أنها تنتقل في ليالي السنة فتكون في كل سنة في ليلة ونسبه النووي إلى أبي حنيفة وصاحبيه والأكثرون على أنها في شهر رمضان فعن ابن رزين أنها الليلة الأولى منه

وعن الحسن البصري السابعة عشر لأن وقعة بدر كانت في صبيحتها وحكي عن زيد بن أرقم وابن مسعود أيضاً وعن أنس مرفوعاً التاسعة عشر وحكي موقوفاً على ابن مسعود أيضاً وعن محمد بن إسحٰق الحادية والعشرون لما في «الصحيحين» وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري أنه عليه الصلاة والسلام قال **" قد رأيت هذه الليلة - يعني ليلة القدر ثم نسيتها وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين قال أبو سعيد فمطرت السماء من تلك الليلة فوكف المسجد فأبصرت عيناي رسول الله وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين "** وفي «مسلم» **" من صبيحة ثلاث وعشرين "** ومنه مع ما قبله مال الشافعي عليه الرحمة إلى أنها الليلة الحادية أو الثالثة والعشرون وأخرج أحمد ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن أنيس أنه سئل عن ليلة القدر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **" التمسوها الليلة "** وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين وأخرج أحمد وأبو داود وابن جرير وغيرهم عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **" ليلة القدر ليلة أربع وعشرين "** وفي «الإتقان» وغيره أنها الليلة التي أنزل فيها القرآن وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي ذر أنه سئل عن ليلة القدر فقال كان عمر وحذيفة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكون أنها ليلة سبع وعشرين وأخرج ابن نصر وابن جرير في «تهذيبه» عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **" التمسوا ليلة القدر / في آخر ليلة من رمضان "** وفي رواية أحمد عن أبي هريرة مرفوعاً أنها آخر ليلة. وقيل هي في العشر الأوسط تنتقل فيه وقيل في أوتاره وقيل في أشفاعه.

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **" تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان "** وفي حديث أخرجه أحمد وجماعة عن عبادة بن الصامت مرفوعاً وحديثين أخرجهما ابن جرير وغيره عن جابر بن سمرة وعن عبد الله بن جابر كذلك ما يدل على ما ذكر أيضاً بل الأخبار الصحيحة الدالة عليه كثيرة وبالجملة الأقوال فيها مختلفة جداً إلا أن الأكثرين على أنها في العشر الأواخر لكثرة الأحاديث الصحيحة في ذلك وأكثرهم على أنها في أوتارها لذلك أيضاً وكثير منهم ذهب إلى أنها الليلة السابعة من

تلـك الأوتـار وصـح من روايـة الإمـام أحمـد ومسـلم وأبـي داود والترمذي والنسائي وابن حبان وغيرهم أن زر بن حبيش سأل أبـي بن كعب عنها فحلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين فقـال لـه بم تقول ذلك يا أبا المنذر؟ فقال بالآية والعلامة التي قـال رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم

" إنها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع،
" وبعض الأخبـار عن ابن عبـاس ظـاهرة في ذلـك وفي بعضـها الاستئناس له بما يدل على جلالة شأن السبعة التي قـالوا فيهـا إنهـا عدد تـام من كـون السـمٰوات سـبعاً والأرضـين سـبعاً والأيـام سـبعاً والجمار سبعاً والطواف بالبيت سـبعاً والسـجود على سـبع إلى غـير ذلك مما ذكره لما علمت من الأخبار الصحيحة المتظافرة وهو زمان ضعف البدن وفيه يزيد أجر العمـل ووقت قـوة الاسـتعداد للتجليـات لمزيد التصفية، وأنها في الأوتـار أرجى للأحـاديث أيضـاً مـع أن اللـه تعالى وتر يحب الوتر.
وقال ابن حجـر الهيتمي ((اختـار جمـع أنهـا لا تلـزم ليلـة بعينهـا من العشر الأواخر بل تنتقل في لياليه فعاماً أو أعواماً تكون وتراً إحـدى أو ثلاثاً أو غيرهمـا وعامـاً أو أعوامـاً تكـون شـفعاً اثنـتين أو أربعـاً أو غيرهما قـالوا ولا تجتمـع الأحـاديث المتعارضـة فيهـا إلا بـذلك وكلام الشافعي رضي الله تعالى عنـه في الجمـع بين الأحـاديث يقتضـيه)) انتهى ولا يخفى أن الجمع بذلك بين الأحاديث المتعارضة فيها مطلقاً مما لا يتسنى وإنمـا يتسـنى الجمـع بـذلك بين الأحـاديث المتعارضـة فيها بالنظر إلى العشر.
وقيل في الجمع مطلقاً إنها تنتقل وما صح من التعيين في الجملة أو على التحقيق محمول على ليلة قدر في شهر رمضان مخصوص بأن يكون قـد علم صـلى اللـه عليـه وسـلم أنهـا في أول شـهر رمضـان فرض ليلة كذا فقال عليه الصلاة والسلام هي ليلـة كـذا أي في هـذا الشهر رمضان المخصوص وعلم عليه الصلاة والسلام أنها في شـهر رمضان بعده ليلة كذا غير تلك الليلة الـتي ذكرهـا قبـل فقـال صـلى الله عليه وسلم هي ليلة كذا وعلم صلى اللـه عليـه وسـلم أنهـا في آخر في العشر الأخير منه فقال هي في العشـر الأخـير أي من هـذا الشهر المخصوص وهكذا وهو كما ترى. وعلى القول بانتقالهـا ادعى بعضـهم أنـه إذا كـان أول الشـهر ليلـة كـذا فهي الليلـة السـابعة والعشرون وإن كانت ليلة كـذا فهي الليلـة الحاديـة والعشـرون إلى

آخر ما قال وقد ذكرناه مع نظمه في «الطراز المذهب» وليس في ذلك ما يقوم حجة على الغير.
وفي بعض الأخبار ذكر علامات لها ففي حديث الإمام أحمد والبيهقي وغيرهما عن عبادة بن الصامت من إماراتها أنها ليلة بلجة صافية ساكنة لا حارة ولا باردة كأن فيها قمراً ساطعاً لا يرمى فيها بنجم حتى الصباح وأخرج نحواً منه ابن جرير في «تهذيبه» وابن مردويه عن جابر بن عبد الله مرفوعاً وحمل ذلك إن صح على ليلة قدر من شهر رمضان مخصوص كالمتعين لعدم اطراده ولا أغلبيته فيما يظهر والحكمة في إخفائها أن يجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها ليصادفها كأن يحيي ليالي شهر رمضان كلها كما كان دأب السلف وللإمام في هذا المقام كلام يجل مثله عن التكلم بمثله ولعمري لقد سها فيه سهواً بيناً وأتى فيه بما يوشك أن يدل على جهله.
ومعنى ليلة القدر ليلة التقدير وسميت بذلك لما روي عن ابن عباس وغيره أنه يقدر / فيها ويقضي ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق وإحياء وإماتة إلى السنة القابلة والمراد إظهار تقديره تعالى ذلك للملائكة عليهم السلام المأمورين بالحوادث الكونية وإلا فتقديره تعالى جميع الأشياء أزلي قبل خلق السماوات والأرض.
لكن قال بعض الأجلة كون التقدير في هذه الليلة يشكل عليه قول كثير إنه ليلة النصف من شعبان وهي المراد بالليلة المباركة التي قال الله تعالى فيها
{ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ }[الدخان: 4] وأجاب بأن هٰهنا ثلاثة أشياء الأول نفس تقدير الأمور أي تعيين مقاديرها وأوقاتها وذلك في الأزل والثاني إظهار تلك المقادير للملائكة عليهم السلام بأن تكتب في اللوح المحفوظ وذلك في ليلة النصف من شعبان والثالث إثبات تلك المقادير في نسخ وتسليمها إلى أربابها من المدبرات فتدفع نسخة الأرزاق والنباتات والأمطار إلى ميكائيل عليه السلام ونسخة الحروب والرياح والجنود والزلازل والصواعق والخسف إلى جبريل عليه السلام ونسخة الأعمال إلى إسرافيل عليه السلام ونسخة المصائب إلى ملك الموت وذلك في ليلة القدر وقيل يقدر في ليلة النصف الآجال والأرزاق وفي ليلة القدر الأمور التي فيها الخير والبركة والسلامة وقيل يقدر في هذه ما يتعلق به إعزاز الدين وما فيه النفع العظيم للمسلمين وفي ليلة النصف يكتب أسماء من يموت ويسلم إلى ملك الموت والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

وقال الزهري المعنى ليلة العظمة والشرف من قولهم رجل له قدر عند فلان أي منزلة وشرف وسميت بذلك لأن من أتى بفعل الطاعات فيها صار ذا قدر وشرف عند الله عز وجل أو لأن الطاعات لها فيها ذلك. وقيل لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر بواسطة ملك ذي قدر على رسول ذي قدر لأمة ذات قدر وقيل لأنه يتنزل فيها ملائكة ذوات قدر.

وقال الخليل بن أحمد المعنى ليلة الضيق من **{ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ }** [الطلاق: 7] ضيق وسميت بذلك لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة عليهم السلام. وخيريتها من ألف شهر باعتبار العبادة عند الأكثرين على معنى أن العبادة فيها خير من العبادة في ألف شهر ولا يعلم مقدار خيريتها منها إلا هو سبحانه وتعالى وهذا تفضل منه تعالى وله عز وجل أن يخص ما شاء بما شاء ورب عمل قليل خير من عمل كثير ولا ينافي هذا قاعدة أن كل ما كثر وشق كان أفضل لخبر مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله تعالى عنها

" أجرك على قدر نصبك " لأنها أغلبية على ما قال غير واحد ولا شك أن العمل القليل قد يفضل الكثير باعتبار الزمان وباعتبار المكان وباعتبار كيفية الأداء كصلاة واحدة أديت بجماعة فإنها تعدل خمساً وعشرين مرة صلاة مثلها أديت على الانفراد إلى غير ذلك. نعم هذه الأفضلية قد تعقل في بعض وقد لا كما فيما نحن فيه ولا حجر على الله عز وجل ولا يعلم ما عنده سبحانه إلا هو جل شأنه

وتخصيص الألف بالذكر قيل إما للتكثير كما في قوله تعالى:

{ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ }[البقرة: 96]

وكثيراً ما يراد بالأعداد ذلك. وفي «البحر» حكاية أن المعنى عليه خير من الدهر كله، أو لما أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في «سننه» عن مجاهد

" أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله تعالى

ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك وتقاصرت إليهم أعمالهم فأنزل الله تعالى السورة "

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن عروة **" قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله تعالى ثمانين عاماً لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وزكريا وحزقيل بن العجوز ويوشع بن نون فعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة فقد أنزل الله تعالى عليك خيراً من ذلك فقرأ عليه { إِنَّا أَنزَلْنَـٰهُ } الخ ثم قال هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك منه فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم "**

وقيل إن الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله تعالى ألف شهر فأعطوا ليلة إن أحيوها كانوا أحق / بأن يسموا عابدين من أولئك العباد. وقال أبو بكر الوراق كان ملكُ كلٍ من سليمان وذي القرنين خمسمائة شهر فجعل الله تعالى العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيراً من ملكهما وفي هذا نظر لأنه إن أريد بذي القرنين الأول فهو على القول به قد ملك أكثر من ذلك بكثير وإن أريد به الثاني أعني قاتل دارا فهو قد ملك أقل من ذلك بكثير. وقيل أري صلى الله عليه وسلم أعمار الأمم كافة فاستقصر أعمار أمته فخاف عليه الصلاة والسلام أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيراً من ألف شهر لسائر الأمم وذكره الإمام مالك في «الموطأ».

وقد سمعت ما يدل على أن الألف إشارة إلى ملك بني أمية وكان على ما قال القاسم بن الفضل ألف شهر لا يزيد يوم ولا ينقص يوم على ما قيل ثمانين سنة وهي ألف شهر تقريباً لأنها ثلاثة وثمانون سنة وأربعة أشهر ولا يعكر عل ذلك ملكهم في جزيرة الأندلس بعد

لأنه ملك يسير في بعض أطراف الأرض وآخر عمارة العرب ولذا لم يعد من ملك منهم هناك من خلفائهم وقالوا بانقراضهم بهلاك مروان الحمار. وطعن القاضي عبد الجبار في كون الآية إشارة لما ذكر بأن أيام بني أمية كانت مذمومة أي باعتبار الغالب فيبعد أن يقال في شأن تلك الليلة أنها خير من ألف شهر مذمومة:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف خير من العصا

وأجيب بأن تلك الأيام كانت عظيمة بحسب السعادات الدنيوية فلا يبعد أن يقول الله تعالى أعطيتك ليلة في السعادات الدينية أفضل من تلك في السعادات الدنيوية فلا تبقى فائدة.

واختلف في أن تلك الليلة تستتبع يومها أم لا فقال الشعبي نعم يومها مثلها وقيل لعل الوجه فيه أن ذكر الليالي يستتبع الأيام ومنه إذا نذر اعتكاف ليلتين لزمتاه بيوميهما والكثير لا لكن قيل يسن الاجتهاد في يومها كما يسن فيها ولذا جاء في وصفها أن الشمس تطلع صبيحتها وليس لها شعاع كما تقدم أي لعظم أنوار الملائكة الصاعدين والنازلين فيها فإنه لا فائدة فيه سوى معرفة يومها ولا فائدة فيها لو لم يسن الاجتهاد فيه. ومنع بأنه يجوز أن تكون الفائدة معرفتها نفسها ليجتهد فيها من قابل بناء على أنها لا تنتقل.

وظاهر الآية أنها أفضل من ليلة الجمعة والمسألة خلافية وأكثر الأئمة على أنها أفضل منها للآية ولأن الله تعالى أنزل فيها القرآن وهو هو ولم ينزله في غيرها ولأنه سبحانه أمر بطلبها فعن ابن عباس [وأنس] أنه قال في قوله تعالى:

{ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ }

[البقرة: 187] ليلة القدر ولأنه عز وجل جعلها ليلة الفرق والحكم فقال جل شأنه

{ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ }

[الدخان: 4] وسماها جل وعلا ليلة القدر أي التقدير ولما روي عن كعب أنه قال إن الله تعالى اختار الساعات فاختار ساعات أوقات الصلاة واختار الأيام فاختار يوم الجمعة واختار الشهور فاختار شهر رمضان واختار الليالي فاختار ليلة القدر فهي أفضل ليلة في أفضل شهر ولأن النبي صلى الله عليه وسلم حث على العمل فيها فقد صح **" من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه "** وفي رواية **" وما تأخر "**

ونهى عليه الصلاة والسلام أن يخص ليلة الجمعة بقيام ويومها بصيام ولأنه سبحانه وتعالى أخفاها ولم يعينها كما أخفى سبحانه أعظم أسمائه عز وجل وكما أخفى جل شأنه أفضل الصلوات وهي الصلاة الوسطى إلى غير ذلك.
وذهب أكثر الحنابلة كأبي الحسن الجزري [البغدادي] وعبد الله بن بطة وأبي حفص البرمكي وغيرهم إلى أن ليلة الجمعة أفضل لما أخرج مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **" يغفر الله تعالى ليلة الجمعة لأهل الإسلام أجمعين "**
وهذه فضيلة لم تجيء لغيرها ونحوه ما روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **" ما من ليلة جمعة إلا وينظر الله تعالى إلى خلقه ثلاث مرات فيغفر لمن لا يشرك بالله تعالى شيئاً "** ولأنه روى ابن بشكوال في كتابه / «القربة إلى رب العالمين» بسنده إلى عمر رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال **" أكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الأزهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة "**
والغرة من الشيء خياره ولأنه قد روى كثيرون منهم الإمام أحمد أن يومها سيد الأيام وأعظمها وأعظم عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الأضحى وصحح ابن حبان خبر **" لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة "** فهي لذلك سيدة الليالي وأعظمها وأفضلها ولأنها معينة مشهودة يشهدها الخاص والعام من ذكر وأنثى وصغير وكبير وبصير وضرير وتصل بركتها إلى الأحياء والأموات وليلة القدر غير معينة فلا ينتفع بها إلا قليل إلى غير ذلك.
وأجاب هؤلاء عن الآية بأنه لما أريد فيها أنها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر كما قال قتادة وغيره فليرد أيضاً أنها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة جمعة ويدل للأمرين

أن أكثر أسباب النزول السابقة تدل على أن المراد بالشهور شهور من تقدمنا وهي ليس فيها ليلة قدر ولا ليلة جمعة وعن سائر المستندات بأن بعضها معارض وبعضها لا يدل على أكثر من فضلها وهو ما لم ينكره أحد. والأولون أجابوا عن مستنداتهم بنحو ما أجابوا وللتعارض قال أحمد بن الحسين بن يعقوب بن قاسم المقري من الحنابلة إن القولين في المسألة قولان شائعان بين الأصحاب ولكل دلائل تدل على صوابيته فلا ينبغي لأحد أن يطلق الخطأ على قائل كل منهما وأنت بعد التأمل في أدلة الطرفين والوقوف على أحوالها يتعين عندك أفضلية ليلة القدر وتعين ليلة الجمعة وهٰهنا قول متوسط بين القولين حكي القاضي أبو يعلى أن أبا الحسن التميمي من الحنابلة أيضاً كان يقول ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن أفضل من ليلة الجمعة لما حصل فيها من الخير الكثير الذي لم يحصل في غيرها فأما أمثالها من ليالي القدر فليلة الجمعة أفضل منها وقيل نظيره في ليلة المعراج مع ليلة الجمعة ونحوها.

ثم إن ظاهر كلام بعض الحنفية كصاحب «الجوهرة» أن ليلة النحر أفضل من ليلة القدر وسائر ليالي السنة ويرد عليه ظاهر الآية أيضاً ولعله يجيب بنحو ما سبق آنفاً ونقل الطحطاوي عليه الرحمة في «حواشي الدر المختار» عن بعض الشافعية أن أفضل الليالي ليلة مولده عليه الصلاة والسلام ثم ليلة القدر ثم ليلة الإسراء والمعراج ثم ليلة عرفة ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم ليلة العيد وأنا لا أرى أن له ما يعول عليه في ذلك والله تعالى أعلم.

وما أشير إليه من كونها من خصائص هذه الأمة هو الذي يقتضيه أكثر الأخبار الواردة في سبب النزول وصرح به الهيتمي وغيره. وقال القسطلاني ((إنه معترض بحديث أبي ذر عند النسائي حيث قال فيه **" يا رسول الله أتكون مع الأنبياء فإذا ماتوا رفعت قال بل هي باقية "** ثم ذكر أن عمدة القائلين بذلك الخبر الذي قدمناه في سبب النزول من رؤيته صلى الله عليه وسلم تقاصر أعمار أمته عن أعمار الأمم وتعقبه بقوله هذا محتمل للتأويل فلا يدفع الصريح في حديث أبي ذر كما قاله الحافظان ابن كثير في

«تفسـيره» وابن حجـر في «فتح البـاري»)) انتهى والحـق الأول والصراحة في حيز المنع وقد أخرج الـديلمي عن أنس عن النبـي صلى الله عليه وسلم قال **" إن الله تعـالى وهب لأمـتي ليلـة القدر لم يعطها من كان قبلهم "** فتأمل ولا تغفل.

{ تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ **}**

وقوله تعالى: { تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا } استئناف مبين لمناط فضلها على تلك المدة المديدة فضمير { فِيهَا } لليلة وزعم بعضهم أن الجملة صفة لألف شهر والضمير لها وليس بشيء وجوز بعضـهم كـون الضـمير للملائكـة على أن (الـروح) مبتـدأ لا معطـوف على (الملائكة) و(فيها) خبره لا متعلق بتنزل والجملة حال من (الملائكة) وهـو خلاف الظـاهر.

و(الروح) عند الجمهور هو جبريل عليه السلام وخص بالـذكر لزيـادة شرفه مع أنه النازل بالذكر وقيـل ملـك عظيم لـو التقم السـماوات والأرض كان ذلك له لقمة واحدة وذكر في «التيسير» من وصفه مـا يبهر العقـول والله تعـالى أعلم بصـحة الخـبر. وقـال كعب ومقاتـل الروح طائفة من الملائكة لا تـراهم الملائكـة إلا تلـك الليلـة كالزهـاد الذين / لا تراهم إلا يوم العيد أو الجمعة وقيل حفظـة على الملائكـة كالملائكة الحفظـة علينا وقيـل خلـق من خلـق الله تعـالى يـأكلون ويلبسـون ليسـوا من الملائكـة ولا من الإنس **{ وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ }**[النحل: 8]

{ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ }[المدثر: 31] ولعلهم على مـا قيل خدم أهل الجنة. وقيل هو عيسى عليـه السـلام ينزل لمطالعـة هذه الأمة وليزور النبـي صلى الله عليه وسلم وقيل أرواح المؤمنين ينزلون لزيارة أهليهم وقيل الرحمة كما قرىء { ولا تيأسوا من رُوح الله } [يوسف: 87] بالضم وعلى الأول المعول.

والظاهر الذي تشهد له الأخبار أن التنزل إلى الأرض فقيـل إن ذلـك لِمَا ذكر الله تعالى بعد وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام فيـه وقيـل يـنزلون إليهـا للتسـليم على المؤمـنين وقيـل لأن الله تعـالى جعـل فضيلة هذه الليلة في الاشتغال بطاعته في الأرض فهم ينزلون إليها لتصير طاعاتهم أكثر ثواباً كما أن الرجل منا يذهب إلى مكـة لتصـير طاعته كذلك فيكون المقصود من الأخبار بذلك تـرغيب الإنسـان في الطاعة. وقال عصام الدين يحتمل أن يكون تنزلهم لإدراكهـا إذ ليس في السماء ليـل والجملـة حينئـذٍ مقـررة لمـا سـبق لا مبينـة لمنـاط الفضل وفيه نظر لا يخفى وقيل غير ذلك مما سنشـير إليـه إن شـاء

اللـــــــــــــــــــــه تعـــــــــــــــــــــــــــــــالى.
وقيل المراد تنزلهم إلى السماء الدنيا وهو خلاف المتبادر وأنزل منه بكثير كون المراد بتنزلهم تنزلهم عن مـراتبهم العليـة من الاشـتغال باللـه تعـالى والاسـتغراق بمطالعـة جلالـه عـز وجـل ليسـلموا على المؤمـنين. واسـتظهر أن المـراد بالملائكـة عليهم السـلام جميعهم واستشـكل بـأن لهم كـثرة عظيمـة لا تتحملهـا الأرض وكـذا السـماء الدنيا لأنها قبل نزولهم مملوءة «أطت السماء وحق لها أن تئـط مـا فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو راكع أو قـائم» وأجيب بـأنهم ينزلون فوجاً فوجاً فمن نازل وصـاعد كالحجـاج فـإنهم على كـثرتهم يدخلون الكعبة مثلاً بأسرهم لكن لا على وجـه الاجتمـاع بـل هم بين داخل وخارج وفي التعبير بتنزل المفيد للتـدريج دون نـزل رمـز إليـه وقيل إنهم لكونهم أنواراً لا تزاحم بينهم فـالنور إذا ملأ حجـرة مثلاً لا يمنع من إدخال ألف نور عليه وهو كما ترى.

ومن النـاس من خص الملائكـة ببعض فـرقهم وهم سـكان سـدرة المنتهى أو بعض منهم.

وفي «الغنيـة» للقطب الربـاني الشـيخ عبـد القـادر الكيلاني قـدس سره ((عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال إذا كان ليلـة القـدر يـأمر اللـه تعـالى جبريـل عليـه السـلام أن يـنزل إلى الأرض ومعـه سكان سدرة المنتهى [وهم] سبعون ألف ملك ومعهم ألوية من نور فإذا هبطـوا إلى الأرض ركـز جبريـل عليـه السـلام لـواءه والملائكـة عليهم السلام ألويتهم في أربعة مـواطن: عنـد الكعبـة وقـبر النبـي صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم يقول جبريل عليه السلام [للملائكة] تفرقـوا فيتفرقـون ولا يبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيها مؤمن أو مؤمنة إلا دخلته الملائكـة عليهم السلام إلا بيتاً فيه كلب أو خنزير أو خمر أو جنب من حرام أو صورة تماثيل فيسبحون ويقدسون ويهللون ويستغفرون لأمة محمـد صلى الله عليه وسلم حـتى إذا كـان وقت الفجـر، ثم يصـعدون إلى السماء فيستقبلهم سكان سماء الدنيا فيقولون لهم من أين أقبلتم؟ فيقولون كنا في الدنيا لأن الليلة ليلة القـدر لأمـة محمـد صـلى اللـه عليه وسلم فيقول سكان السماء الدنيا ما فعل اللـه تعـالى بحـوائج أمة محمد صلى الله عليه وسـلم؟ فيقـول جبريـل عليـه السـلام إن الله تعالى غفر لصالحهم وشفعهم في طالحهم فترفع ملائكة سـماء الدنيا أصواتهم بالتسبيح والتقديس والثناء على رب العـالمين شـكراً

لما أعطى الله تعالى هذه الأمة من المغفرة والرضوان ثم تشـيعهم ملائكة السماء الدنيا إلى الثانية كذلك وهكذا إلى السـابعة ثم يقـول جبريل عليه السلام يا سكان السمٰوات ارجعـوا فـيرجع ملائكـة كـل سـماء إلى مواضـعهم فـإذا وصـلوا إلى سـدرة المنتهى يقـول لهم سكانها أين كنتم؟ فيجيبونهم مثل مـا أجـابوا أهـل السمٰوات فـيرفع سكان سدرة المنتهى أصواتهم بالتسبيح والتهليل والثناء فتسمع جنة المأوى ثم جنة النعيم وجنة عدن والفردوس ويسمع عرش الـرحمن فيرفع / العرش صوته بالتسبيح والتهليـل والثنـاء على رب العـالمين شكراً لما أعطى هـذه الأمـة ويقـول إلهي بلغـني عنـك إنـك غفـرت البارحة لصالحي أمة محمد صلى الله عليه وسلم وشـفعت صـالحها في طالحها فيقول الله عز وجـل: صـدقت يـا عرشـي ولأمـة محمـد عليـه الصلاة والسـلام عنـدي من الكرامـة مـا لا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وفي رواية عن كعب نـزول جميـع ملائكة سدة المنتهى مـع جبريـل عليهم السـلام ولا يعلم عـددهم إلا الله تعالى وأن جبريل عليه السلام لا يدع أحداً من الناس إلا صافحه وفي رواية لا يدع مؤمناً ولا مؤمنـة إلا سـلم عليـه إلا مـدمن الخمـر وآكل لحم الخنزير والمتضمخ بالزعفران وإن علامة مصـافحته عليـه السلام اقشعرار الجلد ورقة القلب ودمع العينين)) وروي في نزولـه مع الملائكة عليهم السلام وعروجه معهم غير ذلـك وقـد ذكـر بعضـاً من ذلك الإمام وغيره ونسأل الله تعالى صحة الأخبار.

وذكر بعضهم أن جبريل عليه السلام يقسم تلك الليلـة مـا يـنزل من رحمة الله تعالى حتى يستغرق أحيـاء المؤمـنين فيقـول يـا رب بقي من الرحمة كثـير فمـا أصـنع بـه فيقـول اللـه عـز وجـل قسـم على أموات أمة محمد صلى اللـه عليـه وسـلم فيقسـم حـتى يسـتغرقهم فيقول يا رب بقي من الرحمة كثـير فمـا أصـنع بـه فيقـول سـبحانه وتعالى: قسمه على الكفار فيقسمه عليهم فمن أصـابه منهم شـيء من تلك الرحمة مات على الإيمان.
{ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ } متعلـق بتـنزل أو بمحـذوف هـو حـال من فاعلـه أي ملتبسين بإذن ربهم أي بأمره عز وجـل والتقييـد بـذلك لتعظيم أمـر تـــنزلهم وقيـــل الإشـــارة إلى أنهم يرغبـــون في أهـــل الأرض من المؤمنين ويشتاقون إليهم فيستأذنون فيؤذن لهم وفيـه نـوع تـرغيب في الاجتهـاد في الطاعـة. واستشـكل أمـر هـذه الرغبـة مـع كـثرة المعاصـي وأجيب بـأنهم غـير واقفين على تفاصـيلها أو لم يعتبروهـا مانعـة من ذلـك لأنهم يـرون من أنـواع الطاعـات مـا لا يرونـه في

السماء أو ليسمعوا أنين العصاة التائبين ففي الحديث القدسي " **لأنين المذنبين أحب إليَّ من زجل المسبحين** " أو ليجتمعوا مع من بينه وبينهم مناسبة من الصديقين أداء لمراسم المحبة فإن أرواح الصديقين المتجردة عن جلابيب الأبدان لم تزل تزور الملائكة عليهم السلام في مواضعهم بعروجها إليهم فناسب أن تزورهم الملائكة عليهم السلام في زواياهم وإن اقتضى ذلك الاجتماع مع غيرهم ممن ليسوا كذلك فإنه أمر تبعي:

ولأجل عين ألف
عين تكرم

{ مّن كُلّ أَمْرٍ } أي من أجل كل أمر تعلق به التقدير في تلك السنة إلى قابلٍ وأظهره سبحانه وتعالى لهم، قاله غير واحد فَمِنْ بمعنى اللام التعليلية متعلقة بتنزل. قال عصام الدين فإن قلت المقدرات لا تفعل في تلك الليلة بل في تمام السنة فلماذا تنزل الملائكة عليهم السلام فيها لأجل تلك الأمور؟ قلت لعل تنزلهم لتعيين إنفاذ تلك الأمور لهم وتنزلهم لأجل كل أمر ليس على معنى تنزل كل واحد لأجل كل أمر ولا تنزل كل واحد لأمر بل على معنى تنزل الجميع لأجل جميع الأمور حتى يكون في الكلام تقسيم العلل على المعلولات انتهى وأقول يمكن أن يكون تنزلهم لإعداد القوابل لقبول ما أمروا به وأشار بما ذكره من التقسيم إلى أنه يجوز أن يكون نزول الواحد منهم لعدة أمور وقولهم: من أجل كل أمر تعلق الخ قد تقدم ما فيه من البحث فتذكر.

وقال أبو حاتم (مِنْ) بمعنى الباء أي تنزل بكل أمر فقيل أي من الخير والبركة وقيل من الخير والشر وجعلت الباء عليه للسببية فيرجع المعنى إلى نحو ما مر. ومنهم من جعلها للملابسة والمراد بملابستهم له ملابستهم للأمر به فكأنه قيل تنزل الملائكة وهم مأمورون بكل أمر يكون في السنة وكونهم يتنزلون وهم كذلك لا يستدعي فعلهم جميع ما أمروا به في تلك الليلة والظاهر على ما قالوا أن المراد بالملائكة المدبرات إذ غيرهم لا تعلق له في الأمور التي تعلق بها التقدير ليتنزلوا لأجلها على المعنى السابق وهو خلاف ما تدل عليه الآثار من عدم اختصاصهم بالمدبرات فتدبر وكأنه لذلك قيل إن { مّن كُلّ أَمْرٍ } متعلق بقوله تعالى: { سَلَـٰمٌ... }.

{ سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ **}**

{ سَلاَمٌ } وهو مصدر بمعنى السلامة خبر مقدم وقوله تعالى: { هِيَ } مبتدأ أي هي سلام من كل أمر مخوف وتعلقه بذلك على التوسع في الظرف وإلا فمعمول المصدر لا يتقدم عليه في المشهور وقيل هو متعلق بمحذوف مقدم يفسره المذكور ومن وقف على كلام العلامة التفتازاني في أوائل «شرح التلخيص» في مثل ذلك استغنى عما ذكر. وقيل **{ مِّن كُلِّ أَمْرٍ }**[القدر: 4] متعلق بتنزل لكن على معنى تنزل إلى الأرض منفصلة من كل أمر لها في السماء وتاركة له وفيه إشارة إلى مزيد الاهتمام بالتنزل إلى الأرض وفيه من البعد ما فيه وتقديم الخبر للحصر كما في تميمي أنا والإخبار بالمصدر للمبالغة أي ما هي إلا سالمة جداً حتى كأنها عين السلامة.
قال الضحاك في معنى ذلك إنه تعالى لا يقدر ولا يقضي فيها إلا السلامة قيل أي لا ينفذ تقديره تعالى ويتعلق قضاؤه إلا بذلك وحاصله لا يوجد إلا ذلك وقال مجاهد: إنها سالمة من الشيطان وأذاه وروي أن الشيطان لا يخرج في ليلة القدر حتى يضىء فجرها ولا يستطيع أن يصيب فيها أحداً بخبل أو داء أو ضرب من ضروب الفساد ولا ينفذ فيها سحر ساحر ولعل ما يصدر من المعاصي على هذا من النفس الأمارة بالسوء لا بواسطة الشيطان. واستشكل كلام الضحاك بناءً على ما قيل فيه بأنه لا تخلو ليلة من الشر والأمر المخوف ولا موجد إلا الله عز وجل فلعله أراد ما تقدم نقله غير بعيد من أن الله تعالى إنما يقدر في هذه الليلة السلامة والخير أي لا يظهر سبحانه للملائكة عليهم السلام إلا تقديره عز وجل ذلك.

وقيل ما هي إلا سلامة على نحو ما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا رحمة والمراد أنها سبب تام للسلامة والنجاة من المهالك يوم القيامة حيث إن من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. وقيل السلام مصدر بمعنى التسليم أي ما هي إلا تسليم لكثرة التسليم والمسلمين من الملائكة على المؤمنين فيها وروي ذلك عن الشعبي ومنصور وجعلها عين التسليم للمبالغة أيضاً.
وقوله تعالى: { حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ } غاية تبين تعميم السلامة أو التسليم كل الليلة فالجار متعلق بسلام و(مطلع) اسم زمان وقد صرحوا أنه من يفعَل ويفعُل بفتح العين وضمها على مفعَل مفتوح العين وجوز كونه مصدراً ميمياً بمعنى الطلوع ويحتاج إلى تقدير مضاف قبله هو وقت أو ما في معناه لتتحد الغاية والمغيا فيكونان

من جنس واحد وصح تعلق الجار بذلك مع الفصل لأنه ليس بمصدر نظراً للحقيقة وأفاد الطبرسي وغيره أنه لا بد من تأويله بسالمة أو مسلمة ليصح التعلق أما لو أبقى على مصدريته فلا يصح للزوم الفصل بين الصلة والموصول وذهب بعضهم إلى أن الفصل بين المصدر ومعموله بالمبتدأ مغتفر وجوز أن تتعلق الغاية بتنزل على معنى أنه لا ينقطع تنزلهم فوجاً بعد فوج إلى وقت طلوع الفجر وتعقب بأنه تعسف لأن { سَلاَمٌ هِيَ } أجنبي وليس باعتراض فلا يحسن الفصل به وجعله حالاً من الضمير المجرور في قوله تعالى

فِيهَا }[القدر: 4] أي ذات سلامة أو سلام لا يخفى حاله وقيل يجوز أن يكون الوقف على { سَلاَمٌ } وهو خبر لمحذوف و
{ مِّن كُلِّ أَمْرٍ }[القدر: 4] متعلق به و { هِيَ } مبتدأ و { حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ } خبره ولم يجوز ذلك الطيبي والطبرسي وغيرهما قالوا لعدم الفائدة بالإخبار عنها بأنها حتى مطلع الفجر إذ كل ليلة بهذه الصفة وأجيب بأنه لما أخبر عنها بأنها خير من ألف شهر وفهم أنها مخالفة لسائر الليالي في الصفة وكان ذلك مظنة توهم أن ذاتها في المقدار مغايرة لذوات الليالي فيه أيضاً دفع ذلك بقوله تعالى: { هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ } أي لم تخالف سائر الليالي في ذلك وإن خالفتها في الفضل والخيرية.
وقرأ ابن عباس وعكرمة والكلبي (من كل امرىء) بهمز في آخره أي تنزل من أجل كل إنسان أي من أجل ما يتعلق به مما قدر في تلك الليلة ويرجع إلى نحو ما تقدم أو من أجل مصلحته من الاستغفار له ونحوه على أن المراد بذلك كل امرىء مؤمن على ما قيل وقيل الجار متعلق بسلام والمراد بكل امرىء الملائكة عليهم السلام أي سلام وتحية هي على المؤمنين من كل ملك وأنكر كما قال ابن جني هذه القراءة أبو حاتم.
وقرأ أبو رجاء والأعمش وابن وثاب وطلحة وابن / محيصن والكسائي وأبو عمرو بخلاف عنه (مطلع) بكسر اللام على أنه مصدر كالمرجع ويقدر مضاف كما سمعت أو اسم زمان على غير قياس كالمشرِق فإن مفعِلاً بالكسر قياس يفعل مكسور العين وفي «البحر» قيل مطلع ومطلع بالفتح والكسر مصدران في لغة تميم وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز انتهى وإرادة الموضع هٰهنا لا موضع لها كما لا يخفى.
هذا واعلم أنه يسن الدعاء في هذه الليلة المباركة وهي أحد أوقات الإجابة وأخرج الإمام أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه

وغيرهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر فما أقول قال **" قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني "** ويجتهد فيها بأنواع العبادات من صلاة وغيرها وقال سفيان الثوري الدعاء في تلك الليلة أحب من الصلاة ثم أفاد أنه إذا قرأ أو دعا كان حسناً. وكان صلى الله عليه وسلم يجتهد في ليالي شهر رمضان ويقرأ فيها قراءة مرتلة لا يمر بآية رحمة إلا سأل ولا بآية عذاب إلا تعوذ.

وذكر ابن رجب أن الأكمل الجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكر وقد كان عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك كله لا سيما في العشر الأواخر. ويحصل قيامها على ما قال البعض بصلاة التراويح وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **" من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظ وافر "** وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن زنجويه والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها.

وفي «تحفة المحتاج» لابن حجر الهيتمي عليه الرحمة ((يسن لرائيها كتمها ولا ينال فضلها أي كماله إلا من أطلعه الله تعالى عليها)) انتهى والظاهر أنه عنى برؤيتها رؤية ما يحصل به العلم له بها مما خصت به من الأنوار وتنزل الملائكة عليهم السلام أو نحواً من الكشف المفيد للعلم مما لا يعرف حقيقته إلا أهله وهو كالنص في أنها يراها من شاء الله تعالى من عباده وقال أبو حفص بن شاهين على ما حكاه ابن رجب إن الله تعالى لم يكشفها لأحد من الأولين والآخرين ولا النبيين والمرسلين في يوم ولا ليلة إلا نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه لما أنزلها عليه وعرفه قدرها أراه عليه الصلاة والسلام إياها في منامه وعرفه في أي ليلة تكون فأصبح عالماً بها وأراد أن يخبر بها الناس لسروره فتلاحى بين يديه رجلان فأنسيها صلى الله عليه وسلم وأمر بطلبها في ليالي العشر الأواخر لأنهم لا يرونها مكاشفة أبداً ولا يراها أحد بعده صلى الله عليه وسلم أصلاً فأمروا بذلك ليلتمس فضلها في الليالي المسماة انتهى وحديث أنه صلى الله عليه وسلم رآها ونسيها قد رواه الإمام مالك والإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم وهو مما لا تردد في صحته لكن في دلالته على أنه لم يعلم عليه الصلاة والسلام بها ولم يرها

بعد ولا يراها أحد من أمته صلى الله عليه وسلم أبداً تردداً ولعل الأمر بالتماسه في العشر الأواخر مثلاً يشير إلى رجاء رؤيتها فيها إذ ما لا يرجى في زمان أو مكان لا يحسن أن يؤمر أحد بالتماسها فيه عادة وفي بعض الأخبار ما يدل على أن رؤيتها مناماً وقعت لغيره صلى الله عليه وسلم ففي «صحيح مسلم» وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رجالاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر "**
وحكي نحو قول ابن شاهين عن غيره أيضاً وغلط ففي «شرح الصحيح» للنووي ((اعلم أن ليلة القدر موجودة وأنها ترى ويتحققها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه الأحاديث وأخبار الصالحين بها ورؤيتهم لها أكثر من أن تحصى وأما قول القاضي عياض عن المهلب بن أبي صفرة لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط فاحش نبهت عليه لئلا يغتر به)) انتهى.
/ بقي في الكلام على هذه الليلة بحث مهم وهو أنه على قول المعتبرين لاختلاف المطالع يلزم القول بتعددها في رمضان وكونها وتراً من لياليه عند قوم وشفعاً عند آخرين فلا يصح إطلاق القول بأحدهما وكذا لا يصح إطلاق القول بأنها ليلة كذا كليلة السابع والعشرين أو الحادي والعشرين مثلاً من الشهر على ذلك أيضاً بل لا يصح إطلاق القول بأن وقت التقدير وتنزل الملائكة ليل فالليلة عند قوم نهار في الجهة المسامتة لأقدامهم وهي قد تكون مسكونة ولو بواسطة سفينة تمر فيها وربما يكون زمان الليل عند قوم بعضه ليلاً وبعضه نهاراً عند آخرين كاهل بعض العروض البعيدة عن خط الاستواء بل قد تنقضي أشهر بليل ونهار على قوم ولم ينقض يوم واحد في بعض العروض بل لا يصح أيضاً إطلاق القول بأنها في رمضان وأنها الليلة الأولى أو الأخيرة منه إذ الشهر دخولاً وخروجاً مختلف بالنسبة إلى سكان البسيطة.
وأجاب بعض بالتزام أن ما أطلق من القول فيها ليس على إطلاقه فيكون القول بوتريتها بالنسبة إلى قوم وبشفعيتها بالنسبة إلى آخرين وهكذا القول بأنها ليلة كذا من الشهر وبالتزام أنها ليلة بالنسبة إلى قوم نهار بالنسبة إلى آخرين وأن التعبير بالليلة لرعاية مكان المنزل عليه القرآن عليه الصلاة والسلام وغالب المؤمنين به فإن ما هو سمت أقدامهم مما ليلهم نهاره لم يعمر بالمسلمين بل لا يكاد يعمر بهم حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها وقال: إنها

حيث كانت نهاراً عند قـوم لا يبعـد أن يعطي اللـه تعـالى أجرهـا من اجتهد من غيرهم في ليلة ذلك النهار وأن يعطي سبحانه ذلـك أيضـاً من اجتهد منهم ليلاً وهي عندهم نهار وعلى نحو هذا يقال في الصور التي ذكرت في البحث وادعى أن هذا نوع من الجمـع بين الأحـاديث المتعارضة وأن في قولهم يسن الاجتهاد في يومها رمـزاً مـا لشـيء من ذلك وهو كمـا تـرى. وأجـاب آخـر بمـا يسـتحي القلم من ذكـره ويرى تركه هو الحري بقدره. وسمعت من بعض أحبابـــي أن الشـيخ إسماعيل العجلوني عليـه الرحمـة تعـرض فيمـا شـرح من «صـحيح البخاري» لشيء من هذا البحث والجواب عنه ولم أقف عليه.

وعندي أن البحث قوي والأمر ممـا لا مجـال لعقلي فيـه ومثـل ليلـة القدر فيما ذكر وقت نزوله سـبحانه وتعـالى إلى السـماء الـدنيا من الليل كما صحت به الأخبار وكذا ساعة الإجابة من يـوم الجمعـة إلى أمثال أخر وللشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى كلام طويـل في الأول لم يحضـرني منـه الآن مـا يـروي الغليـل، ولغـيره كـابن حجـر كلام مختصر في الثاني وهو مشهور.

وربما يقال إنها لكل قوم ليلتهم وإن اختلفت دخولاً وخروجاً بالنسـبة إلى آفاقهم كسائر لياليهم فتدخل الليلـة مطلقـاً في بغـداد مثلاً عنـد غروب الشمس فيها وبعد نصف ساعة منه تدخل في إسلامبول مثلاً وذلك أول وقت الغروب فيها وهكذا والخروج على عكس ذلك فكأن الليلة راكب يسير إلى جهة فيصـل إلى كـل مـنزل في وقت ويلـتزم أن تنزل الملائكة حسب سيرها ولا يبعد أن يتنزل عنـد كـل قـوم مـا شاء الله تعالى منهم عند أول دخولها عندهم ويعرجـون عنـد مطلـع فجرهـا عنـدهم أيضـاً أو يبقى المتـنزل منهم هنـاك إلى أن تنقضـي الليلة في جميع المعمورة فيعرجون معاً عند انقضائها، ويلتزم القول بتعدد التقدير حسب السير أيضاً بأن يقـدر اللـه تعـالى في أي جـزء شـاء سـبحانه منهـا بالنسـبة إلى من هي عنـدهم أمـوراً تتعلـق بهم ومناط الفضل لكل قوم تحققها بالنسبة إليهم وقيـامهم فيهـا. ومثـل هذه الليلة فيمـا ذكـر سـائر أوقـات العبـادة كـوقت الظهـر والعصـر وغيرهما وهذا غاية ما يخطر بالبال فيما يتعلق بهذا الإشكار وأمر مـا يعكر عليـه من أخبـار الآحـاد سهل على أن الكثـير منهـا في صـحته مقال فتأمل في ذاك والله عز وجل يتولى هداك.

ثم إن ليلة القدر عند السادة الصوفية ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسـبة إلى محبوبـه وهي وقت ابتـداء وصول السـالك إلى عين الجمـع ومقـام البـالغين في المعرفـة ومـا ألطف قول الشيخ عمر بن الفارض قدس سره:

/ وكـل الليـالي ليلـة القدر إن دنت **كما كل أيام اللقاء يوم جمعة**

هذا والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل.

(20)

* تفسير الكشف والبيان / الثعلبي (ت 427 هـ) مصنف و مدقق

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ **}** * **{** وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ **}** * **{** لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ **}** * **{** تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ **}** * **{** سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ **}**

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } يعني القرآن كنايةً عن غير مذكور، جملةً واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، فوضعناه في بيت العزّة وأملاه جبرئيل على السَّفَرة ثم كان يُنزله جبرئيل على محمد (عليهما السلام) بنحو ما كان، من أوّله إلى آخره بثلاث وعشرين سنة، ثم عجَّب نبيّه (عليه السلام) فقال: { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ }.

والكلام في ليلة القدر على خمسة أبواب:
الباب الأوّل: في مأخذ هذا الاسم ومعناه، واختلف العلماء، فقال أكثرهم: هي ليلة الحكم والفصل يقضي اللّه فيها قضاء السنة، وهو مصدر من قولهم: قدر اللّه الشيء قَدْراً وقَدَراً لغتان كالنَّهْر والنَّهَر والشَّعْر والشَّعَر، وقدَّرهُ تقديراً له بمعنى واحد، قالوا: وهي الليلة التي قال اللّه سبحانه: **{ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ }**[الدخان: 3-4] وإنّما سُمّيت ليلة القدر مباركة؛ لأن اللّه سبحانه يُنزل فيها الخير والبركة والمغفرة.

وروى أبو الضحى عن ابن عباس أن اللّه عزّ وجلّ يقضي الأقضية في ليلة النصف من شعبان ويُسلمها إلى أربابها في ليلة القدر.
روي أنه تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة إلاّ

- الكاهن
- أو الساحر
- أو مدمن خمر
- أو عاق لوالديه
- أو مصرّ على الزنا
- أو [مشاحن]
- أو قاطع رحم.

وقيل للحسين بن الفضل: أليس قد قدّر اللّه سبحانه المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ قال: نعم، قال: فما معنى ليلةُ القدر؟ قال: سَوقُ المقادير إلى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدَّر.

أخبرني عقيل أن أبا الفرج أخبرهم عن ابن جُبير قال: حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا مهران عن سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير قال: يؤْذن للحُجاج في ليلة القدر فيكتبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلا يُغادر منهم أحد ولا يزاد ولا ينقصُ منهم.

وقال الزهري: هي ليلة العظمة والشرف، من قول الناس لفلان عند الأمير قدْر أي جاه ومنزلة، يقال: قدرت فلاناً أي عظّمتهُ قال اللّه سبحانه:
{ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ }[الأنعام: 91] أي ما عظّموا اللّه حق عظمتهِ وقال أبو بكر الورّاق: سُمِّيتْ بذلك لأنّ من لم يكن ذا قدر وخطر يصيرُ في هذه الليلة ذا قدر إذا أدركها وأحياها.

وقيل: إنّ كلّ عمل صالح يؤخذ فيها من المؤمن فيكون ذا قدر وقيمة عند اللّه لكونه مقبولا فيها.

وقيل: لأنّه
- أُنزل كتابٌ ذو قدر
- على رسول ذي قدر
- لأجل أُمّة ذاتِ قدر،

وقال سهل بن عبد اللّه: لأنّ اللّه سبحانه يقدّر الرحمة فيها على عباده المؤمنين.
وقيل: لأنه يُنزَّل فيها إلى الأرض ملائكة أُولو قدر وذوو خطر.

وقال الخليل بن أحمد: سُمِّيت بذلك لأنّ الأرض تضيق فيها بالملائكة من قوله: { وَيَقْدِرُ}

{ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ }[الطلاق: 7].

الباب الثاني: اختلاف العلماء في وقتها، وأي ليلة هي، وذكـر اختلاف الصحابة فيها.

فقال بعضهم: إنّما كانت على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ثم رفعت.

أخبرني عبد اللّه بن حامد إجازة قال: أخبرنا محمـد بن الحسـين بن الحسن قال: حدّثنا أحمد بن يوسف قال: حدّثنا عبد اللّه قال: أخبرنا سـفيان عن الأوزاعي عن مرشـد أو عن أبي مرشـد قـال: **" كنتُ جالساً مع أبي ذرّ عنـد خُمـرة الوسـطى فسُـئل عن ليلـة القدر فقال: كنت أسأل النـاس عنهـا رسـول اللّـه صـلى الله عليه وسلم قال: قلت: يا رسول اللّه ليلة القدر هـل هي تكون على عهد الأنبياء (عليهم السلام)، فـإذا مضـوا رفعت؟ قال: " لا، بل هي إلى يوم القيامة**

.

وأخبرنا عبد اللّه بن حاطب قال: أخبرنا محمد بن عامر السمرقندي قال: أخبرنا عمر بن الحسين قال: حدّثنا عبـد بن حميـد عن روح بن عبادة قال: حدّثنا ابن جـريج قـال: أخـبرني داود ابن أبي عاصـم عن عبد اللّه بن عيسى مولى معاوية قـال: قلت لأبي هريـرة زعمـوا أنّ ليلة القدر قد رفعتْ قال: كـذب من قـال ذلـك، قـال: قلت هي في كلّ شهر رمضان استقبله؟ قال: نعم.

وقال بعضهم: هي في ليالي السنة كلّها، وإنّ من علّق طلاق امرأتـه أو عتق عبده ليلة القدر لم يقع الطلاق ولم ينفـذ العتـاق إلى مضـي سنة من يوم حلف، وهي إحدى الروايات عن ابن مسـعود قـال: من يُقِم الحول كلّه يصبْها.

قال: فبلغ ذلك عبد اللّه بن عمر، فقال: يرحم اللّه أبا عبد الرحمن أما إنه علِمَ أنها في شهر رمضان؟ ولكن أراد أن لا يتّكل الناس،
وإلى هذا ذهب أبو حنيفة أنها في جميع السنة،
وحُكي عنه أيضاً أنّه قال: رفعت ليلة القدر،
وروي عن ابن مسعود أيضاً أنه قال: إذا كانت السنة في ليلة كانت العام المقبل في ليلة أخرى، والجمهور من أهل العلم على أنها في شهر رمضان في كل عام.

أخبرنا عبد اللّه بن حامد قال: أخبرنا محمد بن عامر قال: أخبرنا عمر بن يحيى قال: حدّثنا عبد بن حميد عن عبيد اللّه بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن أبي عمير أنه سئل عن ليلة القدر: أفي كل رمضان هي؟ قال: نعم.

وأخبرنا عقيل أن المعافى أخبرهم عن محمد بن جرير قال: حدّثني يعقوب قال: حدّثنا ابن عليّة قال: حدّثنا ابن ربيعة بن كلثوم قال: قال رجل للحسين وأنا أسمع: أرأيت ليلة القدر أفي كل رمضان هي؟ قال: " نعم واللّه الذي لا إله إلاّ هو إنها لفي كلّ رمضان، وإنّها ليلة يفرق فيها كلّ أمر حكيم، فيها يقضى كلّ أجل وعمل، ورزق وخلق إلى مثلها ".

واختلفوا في أول ليلة هي منها،
- فقال أنور بن العقيلي: هي أول ليلة من شهر رمضان،
- وقال الحسن: هي ليلة سبع عشرة، وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر.
- والصحيح أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان، وإليه ذهب الشافعي رضي الله عنه، يدلّ عليه ما أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني قال: أخبرنا عبد اللّه بن مسلم، قال: حدّثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، وقال: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابن مسلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال

: **" أُريتُ ليلة القدر ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها، فالتمسوها في العشر الغوابر".**

وأخبرنا أبو بكر العباسي قال: أخبرنا أبو الحسن المحفوظي قال: حدّثنا عبد اللّه بن قاسم قال: حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي

عن سفيان وشعبة وإسرائيل عن ابن إسحاق عن هُبيرة عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ أهله في العشرة الأواخر من رمضان.

وأخبرنا أبو محمد المخلَّدي وعبد اللّه بن حامد قال: أخبرنا مكي قال: حدّثنا عمار بن رجاء قال: حدّثنا أحمد بن أبي طيبة عن عنبسة بن الأزهر عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول
: **" كان رسول اللّه صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر من رمضان دأب وأدأبَ أهله**

فدلَّت هذهِ الأخبار على أن ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان.
ثم اختلفوا في أي ليلة فيها

- فقال أبو سعيد الخدري: هي الليلة الحادية والعشرون، واحتجّ في ذلك بما أخبرنا أبو نعيم الأزهري قال: حدّثنا أبو عوانة سنة ست عشرة وثلاثمائة، قال: أخبرنا المزني قال: قال الشافعي: وأخبرنا أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد المطوعي، وأبو علي السيوري، وأبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه المصيبي قالوا: حدّثنا أبو العباس الأصمّ قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا مالك عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري قال

: **"كان رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسط من شهر رمضان، فلمّا كانت [ليلة أحدى وعشرين وهي التي كان يخرج في صبيحتها من اعتكافه قال صلى الله عليه وسلم " من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر، فإني رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها وقال وأريتني أسجد في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر " فأمطرت السماء في تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد ".**
قال أبو سعيد [فأبصرت عيناي] رسول اللّه صلى الله عليه وسلم انصرف، علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين.

وقال بعضهم هي الليلة الثالثة والعشرون منها.
أخبرنا عبد اللّه بن حامد قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمد الهمداني قال: أخبرنا الحسين بن عبد الأعلى قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: **" جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول اللّه إني رأيتُ في النوم كأن ليلة القدر سابعة تبقى، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: " أرى رؤياكم قد تواطأت على ثلاث وعشرين، من كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئاً فليقم ليلة ثلاث وعشرين ".**

قال معمر: كان أيوب يغتسل ليلة ثلاث وعشرين ويمسّ طيباً.
وأخبرنا عبد اللّه بن حامد قال: أخبرنا مكّي قال: حدّثنا أحمد بن حفص قال: حدّثني أبي قال: حدّثني إبراهيم عن عبّاد وهو ابن إسحاق عن الزهري عن ضمرة بن عبد اللّه بن أنيس عن أبيه قال: **" كنت في مجلس من بني سلمة وأنا أصغرهم فقالوا: من يسأل لنا رسول اللّه صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر؟ وذلك صبيحة إحدى وعشرين من رمضان، قال: فخرجت فوافيت مع رسول اللّه صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب ثم نمت بباب بيته فمرّ بي فقال: " ادخل " فدخلت فأُتيَ بعشائه فرأيتني أكفّ عنه من قلته، فلمّا فرغ قال: " ناولني نعلي " فقام وقمت معه فقال: كان لك حاجة؟ فقلت: أرسلني إليك رهط من بني سلمة يسألونك عن ليلة القدر فقال: " كم الليلة؟ " فقلت: اثنان وعشرون، فقال: " هي الليلة " ثم رجع فقال: " أو الثالثة " يُريد ليلة ثلاث وعشرين ".**

قال أخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا طفران قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل المحاملي قال: حدّثنا يعقوب الدورقي قال: حدّثنا عبد اللّه بن إدريس قال: سمعت عاصم بن كليب يروي عن أبيه عن خاله قال: **" قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: " إني رأيت ليلة القدر ثم أُنسِيتُها ورأيت مسيح الضلالة [فخرجت إليكم لأُبيّنها] فرأيت رجلين**

يتلاحيان فحجزتُ بينهما فأنسيتهما وسأشدو لكم منها شدواً، فأمّا ليلة القدر فاطلبوها في العشر الأواخر وتراً، وأمّا مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة، ممسوح العين اليسرى، عريض النحر، فيه دمامة كأنّه فلان بن عبد العزى أو عبد العزى بن فلان ".
قال: فذكرت هذا الحديث لابن عباس قال: وما عجبك؟ سأل عمر بن الخطاب أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وسلم وكان يسألني معهم مع الأكابر منهم ويقول لي: لا تتكلم حتى يتكلّموا، فقال: علمتم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال:

" ليلة القدر اطلبوها في العشر الأواخر وتراً " ففي أي الوتر ترون؟

قال: فأكثر القوم في الوتر، فقال: مالك لا تكلّم ابن عباس؟ قال: قلت: إن شئت تكلّمت، قال: عن رأيك أسألك؟ قال: قلت: رأيت اللّه سبحانه أكثر ذكر السبع، وذكر السماوات سبعاً، والأرضين والطواف سبعة، والجمار سبعة، وما شاء اللّه من ذلك، خلق الإنسان من سبعة، وجعل رزقه من سبعة.

قال: قلت: خلق الإنسان، فقال: فكلّما ذكرت عرقت، فما قولك خلق الإنسان من سبعة وجعل رزقه من سبعة؟ قال: قلت:
{ خَلَقْنَا ٱلإِنْسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ }[المؤمنون: 12-13] إلى قوله:**{ خَلْقاً آخَرَ }**[المؤمنون: 14].
ثم قرأت
{ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبّاً }[عبس: 25] إلى قوله سبحانه:
{ وَأَبّاً }[عبس: 31] والأبّ ما أنبتت الأرض ممّا لا تأكله الناس، فما أراها إلاّ ليلة ثلاث وعشرين لسبع بقين، فقال عمر: غلبتموني أن تأتوا بما جاء به هذا الغلام الذي لم تجتمع شؤون رأسه.

وأخبرنا عبد اللّه بن حامد عن صالح بن محمد قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد عن مسلم الأعور عن مجاهد عن ابن عباس أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له: أخبرني برأيك في ليلة القدر، قال: فقلت: إن اللّه سبحانه وتر يحب الوتر، السماوات سبع، والأرضون

سبع، وترزق من سبع، وتخرج من سـبع، ولا أراهـا إلاّ في سـبع بقين من رمضان، فقال عمر: وافق رأيي رأيك، ثم ضـرب منكـبي وقـال: مــــــــا أنت بأقــــــــــــل القـــــــــــوم علمـــــــــاً.

وقـال زيـد بن ثـابت وبلال: هي ليلـة أربـع وعشـرين، ودليلهمـا مـا أخبرناه عبد اللّه بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سـعيد قال: حدّثنا علي بن حرب قال: حدّثنا محمد بن معاويـة قـال: حـدّثنا بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن يزيد بن عبد اللّه عن الضـابحي عن بلال قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: **" ليلة القدر ليلــــــــــــة أربــــــــــــع وعشــــــــــــرين ".**

وقيل: هي الليلة الخامسة والعشرون، يدلّ عليها ما أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافـظ في آخـرين قـالوا: حـدّثنا محمـد بن يعقـوب قـال: حدّثنا بحر بن نصر قال: فرأى علي ابن وهب أخبرك خبر أحـد منهم مالك بن أنس عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسـول اللّـه صلى الله عليه وسلم قال: **" التمسوها في التاسعة والسابعة والخامســة ".**

وقال قـوم: هي الليلـة السـابعة والعشـرون، وإليـه ذهب علي وأُبي وعائشة ومعاوية، يدل عليه ما أخبرنـا أبـو بكـر محمـد بن أحمـد بن عبدوس قال: أخبرنا أبو أحمد حمزة بن العباس ببغـداد قـال: حـدّثنا أحمد بن الوليد الفحـام قـال: حـدّثنا مسـوّد بن عـامر شـاذان قـال: أخبرنا شعبة قال: عبد اللّه بن دينار أخبرني قال: سـمعت ابن عمـر يحدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال:
" من كان متحرّياً فليتحرّها في ليلة سبع وعشرين ".
وأخبرنا عبد اللّه بن حامد قراءةً عليه قال: أخبرنـا محمـد بن جعفـر قال: حدّثنا الحسـن بن علي بن عفّـان قـال: حـدّثنا عمـرو العنقـري قـال: حـدّثنا سـفيان عن عاصـم عن زر بن حـبيش قـال: أتينـا بن مسعود فسألناه عن ليلة القدر فقال: من يقم الحول يصبها، فقـال: يرحم اللّه أبا عبد الرحمن قد علم أنهـا في شـهر رمضـان وأنهـا في ليلة تسع وعشرين قال: فقـال لنـا أبـا المنـذر: إني قـد علمت ذلـك فقال: بالآية التي أنبأنا بها رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فحفظنا وعددنا، قال: فواللّه فإنها لفي ما تستثني، قال: فقلنا: أبا المنذر مـا الآية؟ قال: تطلع الشمس عندئذ كأنها طست ليس لها شعاع.

وروي عن أُبيّ بن كعب أيضاً أنّه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بأُذنيَّ وإلاّ فصمتا أنّه قال: **" ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ".**

وقال بعض الصحابة: **" قام بنا رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ليلة الثالث والعشرين ثلث الليل، فلمّا كانت ليلة الخامس والعشرين قام بنا نصف الليل، فلمّا كانت الليلة السابعة والعشرون قام بنا الليل كلّه ".**

وقال أبو بكر الورّاق: إنّ اللّه سبحانه وتعالى قسّم كلمات هذه السورة على ليالي شهر رمضان، فلما بلغ السابعة والعشرين أشار إليها فقال: { هِيَ }.

وقال بعضهم: هي ليلة التاسع والعشرين، وروي عن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال: **" ليلة القدر ليلة السابع والعشرين أو التاسع والعشرين وإن الملائكة في تلك الليلة بعدد الحصى ".**

وأخبرنا عبد اللّه بن حامد قال: أخبرنا مكّي قال: حدّثنا محمد بن سعيد القطان قال: حدّثنا عيينة بن عبد الرحمن قال: حدّثني أبي قال: ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة فقال: ما أنا بطالبها بعد شيء سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه وسلم إلاّ في العشر الأواخر، سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقول: **" التمسوها في العشر الأواخر في تسع بقين، أو سبع بقين، أو خمس بقين أو ثلاث بقين أو آخر ليلة "** وكان أبو بكرة إذا دخل شهر رمضان ظلّ يُصلي في سائر السنة، فإذا دخل العشر اجتهد.

وفي الجملة، أخفى اللّه علم هذه الليلة على الأُمّة ليجتهدوا في العبادة ليالي رمضان طمعاً في إدراكها كما

- أخفى الصلاة الوسطى في الصلوات،
- واسمه الأعظم في الأسماء،
- وساعة الإجابة في ساعات الجمعة،
- وغضبه في المعاصي،
- ورضاه في الطاعات،

- وقيام الساعة في الأوقات،
- رحمةً منه وحكمة، واللّه أعلم.

الباب الثالث: في علامتها وأماراتها

أخبرنا أبو عمر الفراتي قال: أخبرنا أبو نصر السرخسي قال: حدّثنا محمد بن الفضل قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف قال: حدّثنا النضر عن أشعث عن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر:

" من أماراتها أنها ليلة بلجة سمحة، لا حارة ولا باردة، تطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع ".

وقال حميد بن عمر: كنت ليلة السابع والعشرين في البحر فأخذت من مائه فوجدته سلِساً.

الباب الرابع: في فضائلها وخصائصها.

حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد الجهني بها قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن ببغداد قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدّثنا محمد بن كثير عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي (عليه السلام) قال: **" من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"**

وفي الحديث: **" إن الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى يُضيء فجرها، ولا يستطيع أن يصيب فيها أحد بخبل أو داء أو ضرب من ضروب الفساد، ولا ينفذ فيها سحر ساحر ".**

وروي عن ابن عباس أن النبي (عليه السلام) قال: **" إذا كانت ليلة القدر ينزل الملائكة الذين هم سكّان سدرة المنتهى، ومنهم جبريل، فينزل جبريل ومعه ألوية ينصب لواءً منها على قبري، ولواءً منها على بيت المقدس، ولواءً في المسجد الحرام، ولواءً على طور سيناء، ولا يدع فيها مؤمناً ولا مؤمنة إلاّ سلّم عليه إلاّ مُدمن الخمر وآكل الخنزير والمتضمخ بالزعفران**

الباب الخامس: في آدابها وفيما يستحب فيها.

حدّثنا أبو بكر بن عبدوس قال: حدّثنا محمد بن يعقوب قال: حدّثنا الحسين بن مكرم قال: حدّثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا كُهمس

عن عبد اللّه بن بُريدة **" أنّ عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إنْ وافت ليلة القدر فما أقول؟ قال: " قولي: اللّهمّ إنّك عفوٌّ تحب العفو فاعف عنّي ".**
وروى شريح بن هانئ عن عائشة قالت: لو عرفت أيّ ليلة القدر ما سألت اللّه فيها إلاّ العافية.
وأخبرنا أبو عمر الفراتي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن سهل قال: حدّثنا سعيد بن عيسى قال: حدّثنا فارس بن عمر قال: حدّثنا صالح قال: حدّثنا العمري عن عاصم بن عبيد اللّه عن عبد اللّه بن عامر بن ربيعة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" من صلّى المغرب والعشاء الآخرة من ليلة القدر [في جماعة] فقد أخذ حظه من ليلة القدر ".**

{ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } أخبرنا أبو عمر الفراتي قال: أخبرنا أبو موسى قال: أخبرنا موسى بن عبد اللّه: قال: حدّثنا أبو مصعب عن ملك أنه سمع من يثق به أن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أري أعمار الناس تقاصر أعمار أُمّته ألاّ يبلغوا من الأعمال مثل الذي يبلغ غيره في طول العمر، فأعطاه اللّه سبحانه: { لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ }.
واختلفوا في الحكمة الموجبة لهذا العدد، فأخبرني الحسين قال: حدّثنا الكندي قال: حدّثنا عبد الرحمن بن حاتم قال: قرئ على [يونس] بن عبد الأعلى: أخبرنا ابن وهبة قال: حدّثنا مسلمة عن علي بن لهيعة قال: **" ذكر رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يوماً أربعة من بني إسرائيل عبدوا اللّه ثمانين عاماً، لم يعصوه طرفة عين فذكر: أيّوب، وزكريّا، وحزقيل ابن العجوز، ويوشع بن نون قال: فعجب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وأتاه جبريل فقال: " يا محمد عجبت أُمّتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا اللّه طرفة عين " ، فقال: " أنزل اللّه تعالى عليك خيراً من ذلك " ، ثم قرأ عليه: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } لأن هذا أفضل مما عجبت أنت وأُمّتك " قال: فسرّ**

بذلك النبي صلى الله عليه وسلم والناس معه ".

وأخبرنا أبو عمرو الفراتي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: حدّثنا سعيد بن عيسى قال: حدّثنا فارس بن عمرو قال: حدّثنا صالح قال: حدّثنا مسلم بن خالد بن أبي نجح أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل اللّه ألف شهر قال: فعجب المسلمون من ذلك فأنزل اللّه سبحانه: { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ * وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ * لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } الذي لبس ذلك الرجل السلاح في سبيل اللّه.

ويقال: إنّ ذلك الرجل كان شمشون (عليه السلام)، وكانت قصته على ما ذكر وهب بن منبه أنّه كان رجلا مسلماً وكانت أُمّه قد جعلته نذيراً، وكان من أهل قرية من قرى الروم كانوا يعبدون الأصنام، وكان منزله منها على أميال غير كثيرة، فكان يغزوهم وحده، ويجاهدهم في اللّه فيصيب منهم وفيهم حاجته، ويقتل ويسبي ويصيب الأموال، وكان إذا لقيهم لقيهم بلحي بعير لا يلقاهم بغيره، فإذا قاتلوه وقاتلهم وتعب وعطش انفجر له من الحجر الذي في اللحي ماء عذب فيشرب منه حتى يروى.

وكان قد أُعطي قوّة في البطش، وكان لا يوثقه حديد ولا غيره، فكان كذلك، فجاهدهم في اللّه، يصيب منهم حاجته لا يقدرون منه على شيء حتى قالوا: لن تأتوه إلاّ من قبل امرأته، فدخلوا على امرأته فجعلوا لها جعلا فقالت: نعم، أنا أوثقه لكم فأعطوها حبلا وثيقاً، وقالوا لها: إذا نام فأوثقي يده إلى عنقه حتى نأتيه فنأخذه، فلمّا نام أوثقت يده إلى عنقه بذلك الحبل، فلما هبُّ جذبه بيده فوقع من عنقه.

فقال لها: لم فعلت ذلك؟ فقالت: أُجرّب بها قوتك، ما رأيت مثلك، فأرسلتْ إليهم: إني قد ربطته بالحبل فلم أُغنِ شيئاً، فأرسلوا إليها بجامعة من حديد، وقالوا: إذا نام فاجعليها في عنقه، فلمّا نام جعلتها في عنقه، فلمّا هبَّ جذبها فوقعت من يده وعنقه، فقال لها: لم فعلت هذا؟ قالت: أجرّب بها قوتك، ما رأيت مثلك في الدنيا يا شمشون، أما في الأرض شيء يغلبك؟ قال: إلاّ شيء واحد، قالت: وما هو؟ قال لها: ها أنا لمخبرك به، فلم تزل تسأله عن ذلك وكان ذا شعر كثير، فقال لها: ويحك إنّ أُمّي كانت جعلتني نذيراً فلا يغلبني شيء أبداً، ولا يضبطني إلاّ شعري، فلمّا نام أوثقت يده إلى عنقه بشعر رأسه، فأوثقه ذلك وبعثت إلى القوم.

فجاؤا فأخذوه فجدعوا أنفه وانفذوا أُذنيه وفقأوا عينيه، ووقفوا بين ظهراني المدينة، وكانت مدينة ذات أساطين، وكان ملكهم قد أشرف عليها بالناس لينظروا إلى شمشون وما يُصنع به، فدعا شمشون ربّه حين مثلوا ووقفوه أن يسلّطه عليهم، فأمر أن يأخذ بعمودين من عمد المدينة التي عليها الملك والناس الذين معه فاجتذبهما جميعاً فجذبهما، فردّ اللّه تعالى إليه بصره وما أصابوا من جسده، ووقعت المئذنة بالملك ومن عليها من الناس، فهلكوا فيها هدما.

وقيل: هو أن الرجل فيما مضى كان لا يستحق أن يقال له: عابد، حتى يعبد اللّه ألف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، فجعل اللّه سبحانه لأمّة محمد (عليه السلام) ليلةً خيراً من ألف شهر كانوا يعبدون فيها.

وقال أبو بكر الورّاق: كان ملك سليمان خمسمائة شهر وملك ذي القرنين خمسمائة شهر، فيحتمل أن يكون معنى الآية: ليلة القدر خير لمن أدركها مما ملكه سليمان وذو القرنين (عليهما السلام).
وأخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا ابن شنبه قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمد بن الأشقر قال: حدّثنا زيد بن أخرم قال: حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا علقمة بن الفضل عن يوسف بن مازن الراسبي قال: قام رجل إلى الحسن بن علي فقال: سوّدت وجوه المؤمنين، عمدت إلى هذا الرجل فبايعته يعني معاوية فقال: " لا تؤنّبني [رحمك الله فإن] رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قد أُري بني أُميّة يخطبون

على منبره رجلاً رجلاً فساءه ذلك فنزلت { إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ } [الكوثر: 1] ونزلت { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ * وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ * لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } تملكه بنو أُميّة.
قال القاسم: اللّهمّ فحسبنا ملك بني أُميّة فإذا هو ألف شهر لا يزيد ولا ينقص ".
وقال المفسّرون: عمل صالح في ليلة القدر خيرٌ من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وروى الربيع عن أبي العالية قال: ليلة القدر خيرٌ من عمر ألف شهر، وقال مجاهد: سلام الملائكة والروح عليك تلك الليلة خير من سلام الخلق عليك ألف شهر فذلك [قوله] سبحانه { تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ }.
قرأ طلحة بن مصرف تَنزِلُ خفيفة، من النزول، والروح يعني جبرئيل في قول أكثر المفسّرين يدلّ عليه ما روى قتادة عن أنس أن رسول اللّه (عليه السلام) قال: **" إذا كان ليله القدر نزل جبرئيل في كبكبة من الملائكة يصلّون ويسلّمون على كلّ عبد قائم أو قاعد يذكر اللّه سبحانه**
.
وقال كعب ومقاتل بن حيان: الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلاّ تلك الليلة، ينزلون من لدن غروب الشمس إلى طلوع الفجر.

وقال الواقدي: هو مَلَك عظيم [من أعظم الملائكة خلقاً] يخلق من الملائكة.
{ فِيهَا } أي في ليلة القدر { بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } قدّره اللّه سبحانه وقضاه في تلك السنة إلى قابل، لقوله سبحانه في الرعد: { يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ }[الرعد: 11] أي بأمر الله.

وقد أخبرنا محمد بن عبدوس قال: حدّثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن الجهم قال: حدّثنا يحيى بن زياد الفرّاء قال: حدّثني أبو بكر بن عباس عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنّه كان يقرأ من كل امرئ سلام، ورويت هذه القراءة أيضاً عن علي بن أبي طالب وعكرمة، ولها وجهان:

أحدهما: إنّه وجّه معناه إلى الملك أي من كلّ ملك سلام.

والثـاني: أن يكـون من بمعـنى على تقـديره: على كـل امـرئ من المسلمين سلام من الملائكة كقوله سبحانه:
{ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ }[الأنبياء: 77] أي على القوم، والقـراءة الصـحيحة مـا عليـه العامـة؛ لاجمـاع الحجّـة من القـراءة عليهـا ولموافقتهـــا خـــطّ المصـــاحف؛ لأنـــه ليس فيهـــا يـــاء.

وقوله: { سَلاَمٌ } تمام الكلام عند قوله: { مِّن كُـلِّ أَمْـرٍ } ثم ابتـدأ فقال سبحانه: { سَلاَمٌ
هِيَ } أي ليلة القدر سلام وخير كلّها ليس فيها شر.
قال الضّحاك: لا يقدر اللّه سبحانه في تلك الليلـة إلاّ السـلامة، فأمّـا في الليـالي الأُخـر فيقضـي اللّـه تعـالى فيهنّ البلاء والسـلامة، قـال مجاهد: هي سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيهـا سـوءاً ولا أن يحدث فيها أذى.

وقال الشعبي ومنصور بن زاذان: هو تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجـر، يمـرون على كـــلّ مـــؤمن ويقولـــون: الســـلام عليـــك يـــا مـــؤمن.
{ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ } حتى حرف غاية، مجازها إلى مطلـع الفجـر.
قرأ يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي وخلف بكسـر اللام، غـيرهم بفتحـه وهـو الاختيـار؛ لأن المطلـع بفتح اللام بمعـنى الطلـوع يقـال: طلعت الشـمس طلوعـاً ومطلعـاً، فأمّـا المطلـع بكسـر اللام فإنّـه موضع الطلوع، ولا معنى للاسم في هـذا الموضـع، إنّمـا هـو لمعـنى المصدر، واللّه أعلم.